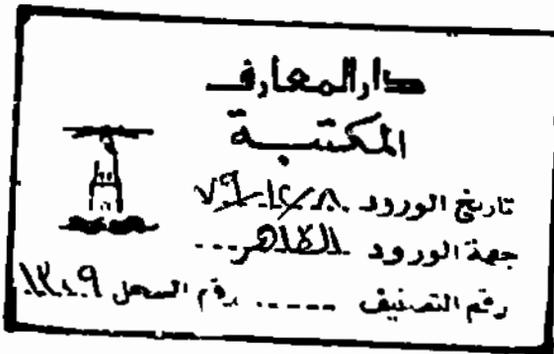


ديوان البهاء زهير

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوي محمد أبو الفضل إبراهيم



دارالمعارف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربي في عصوره المختلفة تلك التي ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثلها في شياتها وألوانها ، وأصولها وفروعها في صورة بديعة التخيير والتصوير .

كان الشعر العربي يسير في طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شَمَّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكي صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو في كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار . وقد ظهر شاعرنا في عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثر الكثيرون وتخبطوا ، وظهر في كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى تجتته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيها النفوس ، من الأسباب التي قضت على هذا الأسلوب من الكلام في النظم والنثر .

وإذا رجعنا إلى الشعر العربي في العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعي في شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة في بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذي يعدّ من سمات العصر الذي

ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمى بحق « السهل المتنع » .
والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه المقدمة . لأنها تستغرق الكثير من ديوانه ، وخذ مثلاً ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشـكو وأشـكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل ظل يا شوق دم إني على الحالين صابر
لى فىك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر
طرفى وطرف التجم فىك كلاهما ساه وساهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقد انجلى ليل الشبا ب وقد بدا صبح المشيب
ورأيت فى أنـوا رو ما كان يخفى من عيوب

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكـت روحى وحياتى وقد سلبت حياتى
مت شوقاً فأحبنى بوصول أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطراف بالشعلة المضيئة . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقه مقترنين : فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرق إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخلتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكننا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنمىها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية منها إلى اللون المكتسب .

وقد شاع في شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التي تدور على ألسنة الشعب ،
ونرى ذلك في مثل قوله :

إياك يدرى حديثاً بيننا أحد فهم يقولون : للحيطان آذان
وقوله :

شرفوني بنظرة شرف الله قدركم
لو وصلتكم محبكم ما الذي كان ضرركم
مات في الحب صبوة عظم الله أجركم

كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أمجاد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك
في مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابها وأعدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلي بترب ديارها لأصبح منها درها وعيرها
وقوله في مدح الأمير جلدك :

جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل في آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب

وقد أتبح للبهاء ما لم يتح لشاعر في عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع
بملاهي القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان .
فوصف لياليه في هذا الجو المقعم بالترف والنعم وضروب اللذات فأبدع أيما إبداع
من ذلك قوله :

جَبَّذا دور على النيل وكاساتُ تدورُ
ومسرات تموج الأَرْض منها وتمور
وقصور ما لعيش نلته فيها قصور
كم بها قد مرل أسستَغفِرُ الله سرور
كل عيش غير ذاك العيش في العالم زور

وقوله من قصيدة في دعوة صديق :

يُومنا يومٌ مطيرٌ ولنا كأسٌ تدور

ومقام نحسب الأرز بنا فيها تسير
أخذت منا عقار أخذت منها العصور
لطفت بالبدن حتى قيل سرّ وضامير
فبنيتُ إلا يسيراً كلها ذاك اليسير

إلى آخر الأبيات التي تجدها في مكانها من هذا الديوان ، وليس بدعاً مع ذلك أن يكثر في شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطن على ما عده من الأشعار حتى نستطيع أن نضعه في مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فيتنقل بنا بين الجمال الحى في وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين المروج والأغصان . انظر قوله في وصف بستانه :

لله بستاني ومما قضيت فيه من المآرب
هني على زمني به والعيش مخضّر الجوانب
فيروفتي والجو منه ساكن والقطر ساكب
ولكم بكرت له وقد بكرت له غرّ السحاب
والطلّ في أغصانه يحكى عقوداً في ترائب

ففي هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر وليالي لوه ومتعته في غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات هذا الشباب في قوله :

مضى الشباب وولى ما انتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
أوليت لى عملا فيه أسرّ به أوليته ما جرى لى ما جرى فيه
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً وهل يفيد بكائى حين أبكيه
واحسرتاه لعمر ضاع أكثره والويل إن كان باقيه كما ضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية في وادي نخلة قرب مكة . واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزلت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ، واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، وجمتمع بعض

الأمراء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاية قوص فأسغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التي لا تبلى جديتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر في أنحاء البلاد ونما إلى بني أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام . وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . وما يذكر أنه كان استصحبه معه في رحلاته إلى الشام وأرمينية وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حينه إلى مصر لم يبارحه في تلك الرحلات ويقول في ذلك :

سقى وادياً بين العريش وبرقة من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحياً النسيم الرطب عنى إذا سرى هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة لعينك منها كل ما شئت رضوان
فيا ساكنى مصر تراكم علمتم بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان
وما يروى عن وفاة الشاعر أنه لما أسر الصالح في قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير في صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفيأ له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذته وزيره الأثير وصديقه الحبيب . وقد مات البهاء زهير في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة ويقول ابن خلكان في ترجمته (١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة . وهذا الفصل المذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأود لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفيّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدني كثيراً من شعره فمما أنشدني :

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضيرٌ
فهل رأيتِ روضة ليس بها زهير
وأنشدني أيضاً لنفسه :

كيف خلاصى من هوى مازج روجى واختلطُ
وتائه أقبض في حبي له وما انبسط
يا بدر إن رُمّت به تشبهاً رمت شططُ
ودعه يا غصن النقا ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عذولى وبسطُ
لله أى قلم لو او ذاك الصّدغ خطُ
ويا له من عجب فى خده كيف نَقَطُ
يمرُّ بي ملتفتاً فهل رأيتِ الظلى قَطُ
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى نجوى لديه قد سقطُ
يا مانعى حلو الرضا ومانعى مرّ الشحطُ
حاشاك أن ترضى بأن أموت فى الحب غلطُ
وأنشدني لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كأنما هولى بشينه

فأسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه
 وأنشدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :
 وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك
 مالك فى فعلك من مشبه ما تم فى العالم ما تم لك
 وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ،
 وأجازنى رواية ديوانه ، وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من
 ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح . . . قال : كتبت
 إليه وكان خصيصاً به :

أقول وقد تتابع منك برٌّ وأهلاً ما برحت لكل برِّ
 ألا لا تذكروا هرمأ بجود فما هرم بأكرم من زهير
 وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك
 الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف
 الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلوى
 الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن
 فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

نجيزها ونجيز المادحين بها فقل لنا : أزهير أنت أم هرم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على
 القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين .
 قلت : وييت ابن الحلوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن أحمد
 الصليحي أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :
 ولما مدحت الهبري بن أحمد أجاز وكافاني على المدح بالمدح
 فعوضنى شعراً بشعر وزادنى عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة
 سنة إحدى وثمانين وخمسائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لى مرة أخرى : إنه ولد بوادى
 نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أملى نسبه على هذه الصورة ،
 وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت

سطرت هذه الترجمة وهو في قيد حياة منقطعاً في داره بعد موت مخدومه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكده يسلم منه أحد ، وكان حدوده يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بترتبه بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبليّة ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبلت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحبة طويلة للشاعر ترجع إلى سني الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأيت الدار أن يشترك معي في تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامعو الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسر للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التي رجعنا إليها فهي كما يلي :

- ١ - نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .
 - ٢ - نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذ من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .
 - ٣ - نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .
 - ٤ - نسخة طبعت في كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنري بلمر .
 - ٥ - نسخة طبعت في بيروت سنة ١٩٦٤ م .
- عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله وليّ التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوي

هذا ديوان الوزير أبي الفضل زهير
 ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن منصور بن
 عاصم المهلبى الصالحى
 العتقى المصرى الأزدى
 رحمة الله
 آمين

شرح وتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد طاهر الجبلوى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى

قال الوزير صاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين أبو الفضل
 زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى
 الصالحى العتقى المصرى الأزدي الكاتب ، سقى الله بصيب الرحمة نراه .
 أما بعد حمد الله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . فقد سنح لى أن
 أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب . على حروف المعجم ،
 ليسهل الأمر فيه على الطلاب . والله تعالى المهيب للأسباب . والمهون للصعاب .

قافية الهَمزة

لا رضىت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أنبى حديثى وأنبى^(١)
عتبتكم عتبَ الحبِّ حبيبه
لعلكم قد صدكم عن زيارتى
فلو صدق الحب الذى تدعونه
وإن تك أنفاسى خشيتم لهيها
فكونوا رفاعيين فى الحبِّ مرّة
حرمتُ رضاكم إن رضىتُ بغيركم

وقال من بحر وقافيته :

به ازداد مجدى فى الأنام وعليايى
أحسن أفعالى لتسمعَ أسمايى^(٢)
جزى الله عنى الحب خيراً فإنه
وصير لى ذكراً جميلاً لآتى

(١) ل : « وقصنى » .

(٢) ح : « بإذلال » .

(٣) كذا فى ل ، ب .

(٤) ح : « أنواء » تحريف .

(٥) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « حرّاء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعى الولى

المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يبلعون قطع الجمر ويدخلون النار فى أجوافهم .

(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .

دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين
إسماعيل اللمطي :

سَدَ آفَاقَ السَّمَاءِ	لَكَ فِي الْأَرْضِ دَعَاءِ
هُ ابْتِهَالَ الْفُقَرَاءِ	لَمْ يَكُنْ يَنْسَى لَكَ اللَّهَ
كَ ^(١) سُرُورَ الْأَوْلِيَاءِ	يَسَّرَ اللَّهُ بُلُقِيَاءَا
حَسَنٍ فِيكَ دُعَائِي	وَتَلَقَى بِقَبُولِ

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

لَا زِمْنِي وَذَاكَ مِنْ شَقَائِي	وَجَاهِلٍ طَالَ بِهِ عَنَائِي
أَخْرَقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءِ	كَأَنَّهُ الْأَشْهَرُ فِي أَسْمَائِي
أَفْعَالَهُ الْكَلِّ بِلَا اسْتِوَاءِ ^(٢)	لَا يَعْرِفُ الْمَدْحَ مِنَ الْمَجَاءِ
وَمِنْ زَوَالِ النَّعْمَةِ الْحَسَنَاءِ	أَقْبَحُ مِنْ وَعْدِ بِلَا وِفَاءِ
أَثْقَلُ مِنْ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ	أَبْغَضُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْأَقْدَاءِ
أَبُو مَعَاذٍ أَوْ أَخُو الْخَسَائِ ^(٣)	فَهَوَ إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الرَّائِي

(١) ح : « لِلْقِيَاءِ » .

(٢) ج : « عَلَى السَّوَاءِ » ، وكذلك في بلمر .

(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكرت عليه

الحنن . وفي البيت جناس معنوي ، والمراد أن المهجو في ثقله كالجبل وكالصخر .

غنيت بذكركم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابنا أرفَ الرِّجِي	لُ فزودونا بالدُّعَاءِ
أحبابنا هل بعدهم	لذا اليومِ يومٌ للقاءِ
إني لأعرفُ مِنْكُمْ	يا سادتي حسن الوفاءِ
مذ كنت فيكم لم يخِبْ	أملِي ولم يُخْفِقْ (١) رَجَائِي
ولقد رَحَلْتُ وإني	بالفضل منشورُ اللِّوَاءِ
لا تستقلَّ بي المَطِيُّ	لِمَا حَمَلَنَ من الثَّنَاءِ
وإذا ذكرتكمُ غني	تُ بذاك عن زادٍ وماءِ
عندي لكم ذاك الوفا	تُ المستمرُّ على الوِلاءِ (٢)
فعلَيْكُمْ أبدأ سلا	مِي في الصَّبَاحِ وفي المساءِ

(١) كذا في ب ، ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الوِلاء : أي على المتابعة ، ويقال : والى موالاة بالكسر .

قافية الباء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل

ما فيها :

لا تعيب الدهر في حال رماك به
حاسب زمانك في حال تصرفه
والله قد جعل الأيام دائرة
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت
ما كنت أول ممدوح بحادثة
ورب مالٍ نما من بعد مرزئة^(٢)

إن استردَّ قديماً طالما وهباً
تجدُهُ أعطاك أضعافَ الذي سلَباً
فلا ترى راحةً تبقى ولا تعباً
لا تأسفنَ لشيءٍ بعدها ذهباً
كذا مضى الدهر لا بدعاً ولا كذباً^(١)
أما ترى الشمع بعد القطط ملتهباً

في جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له في جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وافى كتابك وهو بال
أشواق عني يُعرب
قلبي لديك^(٣) أظنه
يُملي عليك وتكتب

(١) م ، ص : ه ولا عجباً .

(٢) المرزئة والرزة والرزية : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : إليك .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائباً وجميلاً ما غابَ في بُعدٍ وقُربِ
أشكو لك الشوقَ الذي لاقيته والذنبُ ذنبي
فعمى بفضلٍ منك أن ترعى رفيقك وهو قلبي
واسأله عن أخباره واستغن عن مضمون كُتبي

قلبي لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صاحبي فيما ينو بٌ وأين أين هناك صحبي
لو كنت لم أعرف سوا لك من الأنام لكان حسبي
إني ادخرتك^(١) للزما ن وما عرا من كل خطبي
يا نازحاً يرضيه مني الوُد في بُعدٍ وقُربِ
قلبي لديك فكيف أن ت^(٢) على العباد وكيف قلبي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أيا صاحبي مالي أراك مفكراً وحتام قل لي لا تزال كئيباً!

(١) ج : ادخرتك .

(٢) ج : وكيف أنت .

لقد بان لى أشياء منك تُرِيبُنِي وهيهات يَخْفَى مَنْ يَكُونُ مُرِيًّا
تعال فحدثني حديثك آمناً وجدتَ مكاناً خالياً وحيباً
تعال أطرحك الأحاديث فى الهوى فيذكر كلُّ منْ هواهُ نَصِيًّا^(١)

عاذل

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فيه	وَعَدُولِي	يَتَعْتَبُ
أنا لا أصغى لـ	لَ فِيرَضِي	أَوْ فَيَغْضَبُ
ولقد أصغى ولكن	أَسْمَعُ الْعَذْلَ	فَأَطْرَبُ
جهل العاذل أمرى	أنا بالعاذل	أَلْعَبُ ^(٢)
يا حبيبي	وَأَلِّبَالِي	تَتَقَلَّبُ
هات فيما نحن فيه	وَدَعِ الْعَاذِلَ	يَتَعَبُ

مذهبي فى الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لى العاذل تَسْأَلُو	قلت للعاذل	تتعب
أنا بالعاذل ^(٣) أَلْهُو	أنا بالعاذل	أَلْعَبُ
أنا بالعاذل لا بَلْ	أنا بالعالم	أَلْعَبُ
كلماتى هى سِحْرٌ	وهى البابُ	المجربُ

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .

(٢) فى بلمر : « أنا بالجاهل » .

(٣) ل : « بالعالم » .

أنكر العاذلُ مِنِّي أنَّ قَلْبِي يتقلَّبُ
أذكر اليومَ سُلَيْمِي وغداً أذكر زَيْنَبُ
لِي في ذلك سِرٌّ بَرَقَهُ لِلنَّاسِ خَلْبٌ (١)
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي مذهبي في الحبِّ مَذْهَبُ
ليس في العشَّاقِ إلاَّ مَنْ يَغْنَى لِي وَأَشْرَبُ
فَلِنَفْسِي أَنَا أُطْرِي ولنَفْسِي أَنَا أُطْرَبُ

ثَقِيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وثقيلٍ كأنَّما مَلَكُ الموتِ قُرْبُهُ
ليس في النَّاسِ كُلِّهِمْ مَنْ تَرَاهُ يُجِئُهُ
لو ذكرت اسمه على الـ ماءً ما ساغ شربُهُ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

إلى كَمِّ مقامِي في بلادِ مَعَاشِرِ تساوى بها آسادُها وكِلاهُمَا
وقلَّدتْهَا الدَّرَّ الثَّمِينِ وإنَّهُ لَعَمْرُكَ شَيْءٌ أَنْكَرْتَهُ رِقَابُهَا
وما ضاقت الدنيا على ذى مروءةٍ ولا هو (٢) مسدودٌ عليه رِحَابُهَا
فقد بشرتني بالسَّعادةِ هِمَّتِي وجاء من العلياء نحوى كتابُهَا

(١) برق خلب : لا مطر فيه .

(٢) ل : لا ، ولا أنا .

هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا الموز الذي أرسلته لقد (١) أتانا طيباً من طيب
 في ربحه أو لونه أو طعمه كالمسك أو كالتبر أو كالضرب (٢)
 وافت به أطباقه منضداً كأنه مكاحل من ذهب

بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستاني وما قضيت فيه من المآرب
 لهنى على زميني به والعيش مخضر الجوانب
 فيروقي والجو من ساكن القطر ساكب
 ولقد بكرت له وقد بكرت له غر السحاب
 والطل في أغصانه يحكي عقوداً في ترائب
 وتفتحت أزهاره فتأرجت من كل جانب
 وبدا على جنباته (٣) ثم كأذنب الثعالب
 وكأنما آصاله ذهب على الأوراق ذائب
 فهناك كم ذهبيّة لي في الولوع بها مذاهب

(١) كذا في ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولقد » وهو خطأ .

(٢) الضرب : العسل الأبيض .

(٣) كذا في ل وبلمر في ا : « روحاته » ، وفي ح : « دوحاته » .

في الغياب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغَصَّمُ حِينَ غَيْبِمْ عَلَى عَيْشًا خَصِيصًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي بِكُمْ لَكَانَ عَجِييَا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوي المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط

من ثانی الطویل قافية المتدارك :

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَالٍ وَلِيٌّ مَقْرَبٌ
حَلَلْتَ^(١) مِنَ الْمَجْدِ الْمَمْنَعِ فِي الْوَرَى
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصِرٍ
فِيَا طَالِبًا لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جَلْدِكَ
جَوَادٌ مَتَى تَحُلُّ بِوَادِيهِ تَلْقَهُ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمَالِكٍ^(٢)
فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمِ أَنْغَرَ مُحَجَّبٍ
بَارْفَعِ بَيْتٍ فِي الْعِلَاءِ مُطَنَّبٍ
وَيُغْلَبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
نَصْحُكَ لَا تَتَعَبُ وَلَا تَتَطَلَّبِ
كَمَا قِيلَ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمَهْلَبِ^(٣)
وَأَوْلَى بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمُصْعَبٍ^(٤)

(١) كذا في ل ، وفي ح : « ملكت » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابي في آل المهلب :

قدمت على آل المهلب شاتياً

فما زال في إظافهم واقتادهم

ويزمهم حتى حسبتهم أهل

(٣) في ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس ومدحه مالك بن طوق التغلبي ،

ومدائحه فيه جيدة سائرة .

(٤) في ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، ومدحه هو مصعب بن

الزبير ، وهو صاحب البيت :

إنما مصعب شهاب من اللؤم تجلت عن وجهه الظلماء

ولو شاهد العجلى جدواه ما اتّمتي^(١) لعكرمة الفياض يوماً وحوشب^(٢)
مقيم على الخلق الجميل وبعضهم كثير استحالات كحرباء تنضب^(٣)
مقال تُفديه أوائل وائل هو الزهر الغض الذى فى كمامه
وأتعبه حسناً أعارب يعرب أو اللؤلؤ الرطب الذى لم يُثقب^(٤)
هو الزهر الغض الذى فى كمامه خليلي عوجا بي على الندب جلدك
قئ ماجد طابت مواهب كفه فلا تُذكراني بعده أم جندب

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي داريا يشكو
إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سواك الذى ودّى لديه مضيع^(١) وغيرك من سعي إليه مخيب
ووالله ما آتيك إلا مجبة وإني فى أهل الفضيلة أرغب
أبت لك الشكر الذى طاب نشره وأطرى بما أتني عليك وأطرب
فمالي ألتى دون بابك جفوة لغيرك تُعزى لا إليك وتُنسب
أردُّ برد الباب إن جئت زائراً فياليت شعري أين أهل ومرحب!

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد ، ولشعره فيه أماديع كثيرة .

(٢) حوشب : من أجواد العرب .

(٣) الحرباء : دوية تكلون بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الصاد : شجر حجازى ، لونه أبيض فى مثل

لون الغبار .

(٤) يشير فى هذا البيت وتاليه إلى بيتي امرئ القيس :

خليلي مرّا فى على أم جندب نقض ليلانات الفؤاد المعذب

فإنكما إن تنظرائى ساعة من الدهر ينفعنى لدى أم جندب

وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فحلف عليها علقمة ، فى قصة مذكورة فى شرح

ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف فى الحاجة .

(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر فى شعر البحترى .

(٦) ل : وسألت الذى ودّى ... هـ .

ولا أنا ممن قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
 بما كان من أخلاقه يتهَدَّبُ
 وأَعْتَدْتَهُمْ آدَابُهَا فَتَادَبُوا (١)
 على أن بعدى عن جنابك أصعبُ
 أَغْلَبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ (٢)
 لأجلك لا أنى لِنَفْسِي أَغْضَبُ
 وإِذَا لاذِلَالٍ بِهِ أَتَعْتَبُ (٣)
 فحسبى بها من حَجَلَةٍ حِينَ أَذْهَبُ

ولستُ بأوقات الزيارة جاهلاً
 وقد ذكروا فى خادمِ المرءِ أَنَّهُ
 فهِلًا سَرَتْ مِنْكَ اللطافةُ فِيهِمْ
 ستصعبُ عندي حالةٌ ما أَلْقَتْهَا (١)
 وَأَمْسِكُ نَفْسِي عَنِ لِقَائِكَ كَارِهَا
 وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 وَأَنْفٍ إِمَّا عِزَّةٌ مِنْكَ نَلْتَهَا
 وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْتَدْ بِهَاتِيكَ ذِلَّةً (٢)

هو نصيبي من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :
 أَحَدُّهُ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ
 وَأَطْمَعُ حِينَ أَعْطَفَهُ عَسَاهُ
 أَذُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا
 وَيَخْفِقُ حِينَ يَبْصُرُهُ فَوَادِي
 لَقَدْ أَضْحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي
 فَيَا مَوْلَايَ قُلْ لِي أَىِّ ذَنْبٍ

(١) فى بلعر : « وأعدتتهم » وفى ح : « وأعدتتهم » ، والمثبت من ل .

(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « ونصعب » .

(٣) تضمين من مطلع قصيدة للمتنبى يمدح بها كافرًا ، والبيت بتمامه :

أغلبُ فيك الشرقُ والشرقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ
 (٤) ل : « لإدلال » .

(٥) ل ، ج : « وإن كنت ما اعتدتها منك زلة » .

(٦) ل : « تكاد حلوة روى تذوب » .

أراك على أفسى الناس قلباً
 حبيبي أنت قل لي أم عدوي^(١)
 حبيبي فيك أعدائي ضروبٌ
 وهأنذا وحقك في جهادٍ
 سأظهر في هواك إليك سرى
 أرى هذا الجمال دليل خيرٍ
 ولى حال ترق له القلوبُ
 ففعلك ليس يفعله حبيب
 حسودٌ عاذل واث رقيب
 عسى من وصلك الفتح القريبُ
 وما أدري أخطئ أم أصيبُ
 يبشرني باننى لا أخيبُ

رسول الحبيب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
 ويا مهدياً ممن أحب سلامه
 ويا محسناً قد جاء من عند محسنٍ
 لقد سرتني ما قد سمعت من الرضا
 وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي
 فعرض إذا ما جرت بالبان والجمي^(٢)
 ستكفيك من ذلك المسمى إشارة
 أشرلي بوصف واحد من صفاته
 وزدني من ذلك الحديث لعلي
 سأكتب مما قد جرى في عتابنا
 عجبت لطيف زار بالليل مضجعي

حديثك ما أحلاه عندي وأطيباً
 عليك سلام الله ما هبت الصبا
 ويا طيباً أهدى من القول طيباً
 وقد هزني ذاك الحديث وأطرباً
 ألا إنه يوم يكون له نبا^(٣)
 وإياك أن تنسى فتذكر زينبا
 ودعه مصوناً بالجمال محججاً
 تكن مثل من سمي وكئي ولقباً
 أصدق أمراً كنت فيه مكذباً
 كتاباً بدمعي للمحبين مذهباً
 وعاد ولم يشف الفؤاد المعذباً

(٣) ج ، ل : « إذا حدثت » .

(١) في بلور : « أم عدو » .

(٢) نبا ، أصله : نبا بالهمزة فسهل .

فأوهمني أمراً وقلت لعلهُ رأى حالة لم يرضها فتجنباً (١)
وما صد عن أمير مريبٍ وإنما رآني قتيلاً في الدجى قتيماً

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :
كلفتُ بشمسٍ لا ترى الشمس وجهها
ممنعةٍ بالخيال والقوم والقنأ
ولو حملتُ عنى الرياحُ تحيئةً
وما نلت منها نائلاً غيرَ أنني (٢)
أغارُ على حرفٍ يكونُ من اسمها
إذا ما رآته العينُ في خطِّ كاتبٍ
أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبٍ
وتضعفُ كُتبي عن زحامِ الكُتائبِ
لما نفذتُ بين القنأ والقواضبِ (٣)
أعللُ نفسي بالأمانى الكواذبِ
إذا ما رآته العينُ في خطِّ كاتبٍ

حديث

وقال من بحرهِ وقافيته :
سمعتُ حديثاً ما سمعتُ بمثله
وها أنا ألقيه إليك مفصلاً
فأكثرت فيه فكرتي وتعجبي
وَدُونكَ فاسمع ما يسرك واطرب

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :
قد أتاني من الحبيب رسولُ
جاء في حاجة رحوتك فيها (٤)
ورسولُ الحبيبِ عندي حبيبُ
فأنا اليوم طالبُ مطلوبُ

(١) ب : « فتحجبا » .
(٢) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « فعلى منها رحمة » .
(٣) القنأ : الرماح . والقواضب : السيوف .
(٤) ح : « وحتك فيها » .

مزاح اللسان

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وغانية لما رأتني أعـولت
 رأَت شعراتٍ لُحْنٌ بِيضاً بمفرقِ
 لقد أنكرتُ متى مشياً على صِبا^(١)
 وما شِبتُ إلا من وقائع هجرها^(٢)
 عرفتُ الهوى من قَبْلِ أن يُعرفَ الهوى
 ولم أر قلباً مثل قلبي معذباً
 وكنت قد استهوتُ في الحب نظرةً
 تركت عدوى ما أَراد بقوله
 فما رابهُ إلا دَمائهُ منطقي
 أروحُ وبي في نشوة الحب هِزةً^(٣)
 محباً ، خليع ، عاشق ، متهتكُ
 خلعت عذارى بل لبست خلاعي
 وفي لي من أهوى وأنعم بالرضا
 فلا عيش إلا أن تدار مُدامة^(٤)
 وإني ليدعوني الهوى فأجيبه

وقالت عجبُ يا زهيرُ عجبُ
 وغُصني من ماء الشَّبَابِ رطيبُ
 وقالت : مشيب^(٥) قلت : ذاك المشيبُ
 على أن عهدى بالصبا لقریبُ
 وما زال بي في الغيب منه نصيب^(٦)
 له كل يومٍ لوعةٌ ووجيبُ
 وقد صار منها في الفؤاد كهيبُ
 يُسفه يزري يستخف ، يعيبُ
 وأنى مزاحُ اللسان لعُوبُ
 ولستُ أبالي أن يقال طُروبُ
 يلذُّ لقلبي كلُّ ذَا وَيطيبُ
 وصرحتُ حتى لا يقال مُريبُ
 يموت بغيطٍ عاذلٍ ورقيبُ
 ولا أنس إلا أن يزورَ حبيبُ
 وإني ليشيني التقي فأنيبُ

(١) ج : « لقد راعها متى مشيب على الصبا » .

(٢) كذا في ل ، ب ، وفي ح : « مشياً » .

(٣) ح : « مواقع نحرها » .

(٤) في ح وبلعر : « في العين » ، وهو تحريف .

(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .

(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه وما كان من يرجو الكريم يخيبُ
فيا من يحبّ العفو إني مُذنبٌ ولا عفو إلا أن تكون ذنوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أنلْ	من لَذَّةٍ فيه نصيبِي (١)
يا طيبه لو لم يكن	ملاُ الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعِي خلفَه	فعاها يرجعُ من قريبِ
هياتَ لا والله ما	هُوَ بالسَّميعِ ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشِّبَا	بِ وقد بدأَ صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا	وضلَ الحبيبةَ والحبيبِ
ورأيت في أنواره	ما كان يُخفي من عُيوبِ
ومع المشيب فإن في	شائلُ المَرِحِ الطَّروبِ (٢)
أهوى الدقيق (٣) من الحما	سِنِ والرقيقِ من النَّسبِ
ويشوقني زمنُ الحبي	بِ وقد مضى زمنُ الكتيبِ (٤)
ويروقي الغصن الرطبي	بُ فكيف بالغصنِ الرطيبِ (٥)
ويهزُّني كأسُ المدا	مة في يد الرشاُ الريبِ (٦)
وأهمُّ بالبدر الذي (٧)	بين الأزرَّةِ والجيوبِ

(١) ح : « فيها والثبت من ل .

(٢) ح : « المزح » والثبت من ل .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « الرقيق من المحاسن » .

(٤) كذا في ل ، وفي ح : « ويشوقني زمن الكتيب » .

(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .

(٦) الرشاُ : الظبي . والريب : المرقي ، والبيت ساقط من ل .

(٧) ح : « بالدر » ، والثبت من ل .

ولكم كنتم صَبَاتِي وَاللَّهِ عَلامُ الْغُيُوبِ
وَرَجوتُ حَسَنَ الْعَفْوِ مِنْهُ ، فَهُوَ لِلْعَبْدِ الْمُنِيبِ

ليس مشيباً

وقال في المشيب من ثانی الطویل قافية المتدارك :

سَلامٌ عَلَي عَهْدِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
وَيَا راحِلاً عَنِّي رَحِلْتَ مَكْرَماً
أَجابُنَا إِنْ المَشِيبَ لِشارِعٍ^(١)
وَفِي مَعَ الشَّيبِ المَلَمَّ بِقِيَّةً
أَحِزَّ إِلَيْكُمْ كَلِماً لَاحَ بِأَرِقُ
وَمَا زالَ وَجْهِ أَيْضاً فِي هِواكُمُ
وَلَيْسَ مَشِيباً ما تَرَوْنَ بِعَاضِي^(٢)
فَما هُوَ إِلا نُورٌ تَغَيَّرَ لِثَمْتِهِ
وَأَعجَبَنِي التَّجَنُّيسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَهيفاءَ بِيضاءِ التَّرائبِ أَبْصَرْتِ^(٣)
جَنَّتْ لِي هَذا الشَّيبَ ثُمَّ مَجَنَّبَتْ
تَناسَبَ خَدِّي فِي البِياضِ وَخَدُّها
وَإِنِّي وَإِنْ هَزَّ القِوامُ مَعاطِنِي

وأهلاً وسهلاً بالمشيب ومرحبا
ويا نازلاً عندي نزلت مقرباً
سينسخ أحكام الصباة والصبا
تجدد عندي هزة وتطرباً
وأسال عنكم كلما هبت الصبا
إلى أن سرى ذاك البياض فشيياً
فلا ممنوعي أن أهيهم وأطرباً
تعلق في أطراف شعري فألها
فلما تبدى أشباً رحت أشيباً^(٤)
مشيبي فأبدت لوعةً وتعجبا
فواحرها ممن جنى ومجنبا
ولو دام مسوداً لقد كان أنسباً
لما ازددت إلا نخوةً وتعرباً^(٥)

(١) ح ، بلمر : « لوازع » .

(٢) العارض : صفحة الخد .

(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين في اللفظ مع اختلاف المعنى .

وهو هنا بين « أشيب » و « أشب » وهو جناس ناقص ، والشب : بياض الأسنان .

(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .

(٥) التمر : التخلق بأخلاق العرب من الشجاعة والمروءة والنجدة .

أتيه على كل الأنام نزاهةً وأشمخ إلا للصدیق تأدبا
 وإن قلتم أهوى الرباب وزينباً صدقم سلوا عنى الرباب وزينباً
 ولكن قتي قد نال فضل بلاغةٍ تلعب فيها بالكلام تلعباً

من عند الحبيب

قال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

يُحدِّثني زيدٌ عن البانِ والحِمي أحاديثَ يخلو ذكرها ويطبُّ
 فقلت لزيد إنها ليشارةٌ وإني لنشوانٌ بها وطروبُ
 ويا زيد زدني من حديثك إنه^(١) حديثٌ عجيبٌ كله وغريبُ
 ودعني أفز من مقلتيك بنظرةٍ فعهدهما ممن أحب قريبُ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أنتني من سيدي رقةً فقلت الزلال وقلت الضرب^(٢)
 ورحت للثم اسمه لائماً كأني لثمت اللمي والشنب^(٣)
 فيا جذا غر أبياتها وما أودعت من فنون الأدب^(٤)
 فأودعتها في صميم الفؤاد^(٥) ولم أرض تسطيها بالذهبُ

(١) ح : « من كلامك » .

(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض - حاشية ل .

(٣) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة ليام - حاشية ل .

(٤) ل : « من قول الأدب » .

(٥) ح ، بلمر : « فأردقها » ، والمثبت من ل .

فِي أَيِّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الِ
رَقِيَّتَ هَضَابَ الْعَلَا مَسْرَعًا
وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ
أَتَيْتَكَ مَعْتَرِفًا بِالْقَصُورِ
وَإِنِّي مِنْكَ لِنِي خَجَلًا
شَرِيفَ الْعَفِيفِ الْمَتِيفِ الْحَسْبِ
كَأَنَّكَ مِنْحَدِرٌ مِنْ صَبَبٍ (١)
كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنَ الْكُتُبِ
وَأَيْنَ اللَّائِي مِنَ الْمُخْشَلَبِ (٢)
لَأَنِّي أَقْصَرُ عَمَّا وَجَبَ (٣)

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أَكْتَابٌ مِنْ فَاضِلٍ
أَمْ أَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ
قَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ
ثُمَّ لَمَّا قَرَأْتَهُ (٥)
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ
قَالَ قَوْلًا فَاسْهَبًا (٤)
فَتَقَّتْهَا يَدُ الصَّبَا
مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا
هَزَّ عَطْفِي تَطْرُبًا
رَدَّ لِي رَيْقَ الصَّبَا (٦)

في زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ أَهْ
لَسْتُ أَنْسَى جَمِيلِكُمْ
لَا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الصبب : طريق فيه حذور .

(٢) المخشلب : الخرز .

(٣) ح : « إِنِّي مِنْكَ » .

(٤) ل : « قَالَ فِيهِ » .

(٥) بيروت « رأيت » .

(٦) الصبا : زمن الفتوة والشباب ، ورقيق الشيء : أوله .

وقليل لملككم بسطُ خدي تأدباً
إن يوماً أراكم ذاك يومٌ له نياً^(١)

عابر لم يسلم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك قد عبرت ولم تُسَلِّمْ كأنك قد عبرت على خرابة
وكنتُ كسورة الإخلاص لما عبرت ، وكنت أنت كذي جنابة
فكيف نسيت يا مولاي وداً عهدتُ الناس تحسبه قرابة

دعوة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ياذا الندى والمعالي والعشرة المستطابة
وربَّ راية مجدى قد كنت فيها عرابة^(٢)
إننا لبعديك عنا فى وحشة وكآبة
وقد شويْنَا خروفاً وتحتَه جُوزابَة^(٣)
والجوع قد نال مننا فكن سريع الإجابة
وإن تأخرت صارت لنا عليك طُلابَة

(١) نيا ، سهل نيا ، بالهمز ، أى له شأن .

(٢) هو عرابية بن أوس ، من بني مالك بن الأوس ، صحابي جواد ، اتصل به المشايخ بن ضرار وندحه فأجزل

عطاه ، وفيه يقول :

لجدر إذا ما راية رُفَعَتْ للجدر
تلقاها عرابة بالبين

(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ووز ولحم .

ظني لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ت	فلست عن عيني تغيبُ	إنْ غبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْتُ ^(١)
ما	غَيْبْتَ عَنِّي لَا يَطِيبُ	لَكِنْ أَرَى عَيْشِي إِذَا
لَكَ	فَأَنْتَ وَاللَّهِ الْحَيِّبُ	وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ مِنْ—
عِنْدِي	حُضُورُكَ وَالْمَغِيبُ	سَيَّانٌ فِي صَدْقِ الْهَوَى
مُدَّةً	فَهُوَ الْقَرِيبُ	وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْبَعِيدِ—
يُفِيكَ	ظَنُّ لَا يَخِيبُ	إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنْ ظَنُّ—

رفع الخراج

وقال من بحره وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له

ذلك وهو :

غالطت نفسك في الحساب	كم ذا التَّصَاغُرُ والتَّصَابِي
إلا التعلل بالخضاب	لم يبق فيك بقيَّةٌ
رُفِعَ الخراجُ عن الخراب	لا أقتضيك مودَّةً
بِ وفي معاشرَةِ الشَّبَابِ	ما العيش إلا في الشَّبَا
بِ وذلك عُنْوَانُ الكِتَابِ	ولقد رأيتك في النَّقَا
قالوا عظامٌ في جِرَابِ	وسألتُ عَمَّا تَحْتَهُ
سارت بها أَيْدِي الرُّكَّابِ	وسمعتُ عنك فضائحاً ^(٢)

(١) ل : إن غبت عن عيني أو حضرت .

(٢) ل : قضية .

هذا وكم من وَفْقَةٍ
واليوم قالوا حُرَّةٌ
وأردت أنطق بالجو
يا هذه ذهب الصِّبَا
فدعي معاشرَةَ الشَّبَا
ما هذه شِيمُ الحِرا
فإذا عددتك في الكِلا
ما أنتِ مِن بُرْتَجِي
لك في الأزْقَةِ للعتاب
سِتَّ الحرائِرِ في الحِجَابِ^(١)
بِ فلم يكن وقتُ الجوابِ
فإلى متى هذا التَّصَابِي !
بِ فقد يئسْتِ من الشَّبَابِ
ئر لا ولا شِيمُ الفِجَابِ
بِ حططتُ من قَدْرِ الكلابِ
لا في الخطوبِ ولا الخِطَابِ

زيارة وزائرة

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وزائرة زارت وقد هجم الدجى
فما راعني إلا رخم كلامها
فقبلت أقداماً لغيري ما مشت^(١)
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي
جزى الله بعض الناس ما هو أهله
حبيب لأجلي قد تعنى وزارني
وقى لي بوعدي مثله من وقى به
فأنقذ عيناً في الدموع غريقةً
وكنت لميعاد لها مترقباً
تقول : حبيبي قلت : أهلاً ومرحباً
ووجهها مصوناً عن سواي مُحَجَّباً
فيا سهري فيها لقد كنت طيباً
وحياه عني كلما هبت الصِّبَا^(٢)
وما قيمتي حتى مشى وتعذباً
ومثلي فيه عاشق هام أو صبأ
وخلص قلباً بالجفاء معدباً

(١) في شرح القاموس : قيلم : سئ ، أى ياست جهاتي ، كناية عن تملكها له ... وفي شفاء الغليل : عامية

مبتدلة

(٢) ل : وقيلت .

(٣) ل : كلما مرت .

سأشكر كلَّ الشكر إحسان محسن تحيل حتى زارني وتببياً^(١)
وما زارني حتى رأى الناس نُوماً وراقب ضوء البدر حتى تغيباً

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح * يذكر أنه في مرض
فأجابه من الوافر قافية المترابك :

أيا مَنْ جَءَنِي مِنْهُ	كِتَابٌ يَشْتَكِي الْوَصْبَا
بَعِيدَ عَنكَ مَا تَشْكُو	وَبِالْوَاشِينَ وَالرُّقْبَا
لَقَدْ ضَاعَفْتَ يَا رُوحِي	لِرُوحِي الْهَمَّ وَالنَّصْبَا
وَقَلْتُ لَعَلَّهُ أَلْمُ	يَكُونُ لَهُ الْهُوَى سَيِّبَا
وَرَحْتُ أَظْنُهُ قَوْلَا	يَكَاذِبُنِي لَهُ لَعِيبَا
فَلَيْتَ اللَّهُ يَجْعَلُهُ	وَحَاشَا سَيِّدِي كَذِبَا

فأجابه ابن مطروح من بحره وقافيته :

أيا مَنْ رَاحَ عَن حَالِي	يَسْأَلُ مُشْفِقاً حَلْدِيَا
وَمَنْ أَضْحَى أَخْلَى فِي الْإِ	وَدَادَ وَفِي الْحَنُوبِ أَبَا
وَحَقِّكَ لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْ	كُنْتُ تَشَاهِدُ الْعَجَبَا
جَفُونَ تَشْتَكِي غَرْقَاً	وَقَلْبٍ يَشْتَكِي لَهَبَا

(١) الأسباب : العلال ، وتبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري الملقب جمال الدين . ولد بأسيوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير - كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ، ثم اتصلوا بخدمة الملك الصالح وهما على هذه المدة » . وتوفى سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .

وجسم جالت^(١) الأسقا
تسائل أعين الواشـ
فتذكر أنها لمحت
فبالود الذى أمسى
إذا ما ميت فاندبني
وقل مات الغريب فأب
قضى أسفاً كما شاء الـ

م فيه فراح منتهبا
بن عني أعين الرقبا
خيالاً في خلال هبا
وأصبح بيننا نسبا
فرب أخ أخوا ندبا
ن من يكي على الغربا
غراماً وما قضى أربا

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلى أدام الله نعمته وخلد
سعادته حين توفي أخى عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه وذلك
في يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف
قافية المتواتر :

شرف الدين ما برحت أديبا
فإذا نالك الزمان بخطب
ولعمري لقد رزئت أخوا بر
وغريب الصفات مذ كان حيا
نال فضلاً على حدائه سن
ما رأى الناس مثله وهو طفل
وهللاً كما استقل أميراً^(٢)
فسقى الله قبره وثراه

وحياً إلى القلوب حياً^(١)
نال كل الأحباب منه نصيبا
راً ومولى ندباً وفرعاً نجيبا
وقضى الله أن يموت غريباً
فأرأينا الوليد منه حيباً
فاضلاً عارفاً ظريفاً أديبا
وقضيباً كما استقام رطيبا
صيباً من سمائه مسكوباً^(٤)

(١) في بلعر : « حالت » تحريف .

(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد في ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .

(٣) بيروت : « استهل » .

(٤) في بلعر وح : « من رضاه يضحى سكوباً » .

بين البيض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلْحَ في السَّمْرِ الملا ح فهم من الدُّنْيَا نصيبي
والبيض أنْفَرُ عنهم لا أَشْتَى لَوْنُ المشيبِ

في صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المترابك :

أرى قوماً بُليتُ بهمُ	نصبي منهم نصبي
فمنهم من ينافقني	فيحلف لي ويكذب بي
ويُلزمني بتصديق الـ	ذي قد قال من كَذِبِ
وذو عجب إذا حدُّ	تَ عنه جثُّ بالعَجَبِ
وما يدري بحمد اللـ	ه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحق منـ	ه في عُجْمٍ ولا عَرَبِ
وأحرق قد شجيت به ^(١)	بلا عَقْلٍ ولا أَدَبِ
فلا ينفك يَتَّبِعِي	وإن أمعتُ في الهَرَبِ
كأني قد قتلت له	قتيلاً ، وهو في طلي
لأمر ما صَحِيحُهُمُ	فلا تسأل عن السَّبَبِ
وَحَسَنَ عَقْلَنَا أَنَا	نصيد الباز بالخَرَبِ ^(٢)

(١) ح : شقيت به .

(٢) الباز والبازي نوع من الصقور ، يستعمل في الصيد .. والخرب : ذكر الجباري ، والجباري : طائر طويل

العنق رمادي اللون في منقاره طويل ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .

وَكُنَّا قَدْ ظَنْنَا الصَّنَةَ رَ عِنْدَ النَّقْدِ كَالذَّهَبِ (١)
فَلَمْ نَنْظُرْ بِحَاجَتِنَا وَأَشْفِينَا عَلَى الْعَطْبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا وَلَمْ نَرْبِحْ سِوَى التَّعَبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من محزوء الكامل
قافية المتواتر :

قالوا النبيه فقلت أه
قالوا صديقك قلت أع
قالوا أتى لك زائراً
قلت الكريم ومثلته
فنهضت إكراماً له
قالوا أقام هنيئة
فعجبت مما قد سمع
ولعل أمراً ساءه
أو لا فبعض الحاسدي
لا أم لي إن كان ما
ألا بالنبيه ومرجبا
رفه الصديق المجتبي
متودداً متحياً
مولى تحل له الحبا (٢)
عجبا (٣) وقمت تأدباً
ثم انثنى متغضباً
تأحق لي أن أعجبا
من جانبي فتجنباً
ن سعى إليه فألباً
نقل الحسود ولا أباً

(١) الصقر: النحاس.

(٢) يقال: فلان لا تحل له الحبا، أى لا يعاب به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح. والحبا: جمع حبة، من الاحتباء، وهو أن يقعد جامعاً بطنه وساقه بشيء يشده عليهما، وهي قعدة العرب.

(٣) نى ح: «عجلاً».

قافية التاء

في رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لِعَيْنٍ أَرَقَّتْ	أوحشها مَنْ عَشِقَتْ
مذ فارقتُ أحبَّها	لها جفونٌ ما التقتُ
وَعَادَةٍ كَأَنَّهَا	شمس الضحى تالقتُ
كم شرقتُ بدمعها ^(١)	عَيْنِي لَمَّا أشرقتُ
روميَّةُ الحَاظِهَا ^(٢)	مثل سهامٍ رُشِقَتْ
ممشوقة القَد لَهَا	صُدغَ كُنُونٍ مُشِقَّتْ ^(٣)
أما ترى الغُصونَ مِنْ	خَجَلَتِهَا قَدْ أَطرقتُ
قد جمعتُ حسناً بِهِ	ألبابُنَا نَفَرَّتْ
ما تركتُ لى رَمَقاً	مقلَّتْهَا إِذْ رَمَقَتْ
لمهجتي وَعَبرَتِي	قد قِيدَتْ وَأَطَلَقَتْ
في قَمِيهَا مُدَامَةٌ	صافيةٌ تَرَوَّقَتْ
واعجَبَا مِنْ فِعْلِهَا	قد أُسكِرَتْ وما سَمَّتْ

(١) ل : « قد شرقت » .

(٢) ل : « رشيقه الحَاظِهَا » .

(٣) المشق : الرمي . مشقت ، أى مدت في الكتابة .

متى نقضتم العهد

وقال من الدوييت (١) :

قد راحَ عَدُوِّي ومثلما راحَ أتي (٢)
 ماذا ظنِّي بكم وماذا أملي
 باللهِ متى نقضتمُ العهدَ مئى
 قد أدرك في سؤله من شَميتاً

في رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

ورقيبِ عدمته من رقيبِ
 هو كالليل في ظلامٍ (٣) وعندى
 أسودِ الوجهِ والقفا والصفاتِ
 هو كالصُبحِ قاطعُ اللذاتِ

مدح وتهنئة بقدم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطي ويهنئه بالقدم * ، من أول الكامل

وقافية المتواتر :

صفحاً لصرف الدهر من هقواته
 يوم يسطر في الكتاب مكانه
 إذ كان هذا اليوم من حسناته
 كمكان بسم الله في ختماته

(١) الدوييت ، من الأوزان التي لم تعرفها العرب إلا في القرن الخامس ، أخذوه عن الفرس ، ووزنه : فعلن متفاعلين فعولن فعلن .

(٢) ل : « وكما راح » .

(٣) في ل : « الظلام » .

• ل : « بقدمه من السفر » .

مَطَّلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا^(١)
والغيم^(٢) لا يَسِيمُ البلادَ بِنَفْعِهِ
يا معجزَ الأيامِ قرعُ صَفَاتِهِ
بل أحقُّ في حِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ
بل كعبةَ المعروف بل كعبَ النَّدى
إن كنت غبتَ عن البلاد فلم تَغِبْ
لو كنت فتشتَ النَّسِيمَ وجدتهُ
أحِبُّ بسفرتك التي بقدميها
وأفادك الملكان زائدَ رِفْعَةٍ
وكفى اهتماماً منهما بك أن غداً
والمجد إن أمضى عزيمةَ ماجدٍ
وأنى البشير فلو يسوغ لواحدٍ
فأرباباً بعزمك لم تدعُ من مُنْصِبِ^(٣)
وتفرعت للمجد منك ثلاثةُ
من كلِّ مهديٍّ غداً في مهدهِ
أفضى إليه المشتري بسعوده

(١) ح : «أنفأ» . (٢) ا : «والغيب» .

(٣) الوسمى : أول مطر الربيع .

(٤) الصفاة ، بالفتح : الصخرة للمساء ، والصفات بالكسر : جمع صفة .

(٥) الأحنف بن قيس من حلماء العرب ، كان من التابعين . والحارث بن ظالم المرى أحد فرسان العرب ، وكان أحد الذين وفدوا على كسرى ملك الفرس وافتخر بما للعرب من المزايا .

(٦) هوكعب بن مامة الأيادي ، ومن أخباره أنه وهب الماء الذي لديه ومات عطشاً .

(٧) في ح :

وأنى البشير فما يسوغ لواحدٍ منا يقايمُهُ لذيذَ حَيَاتِهِ

(٨) ل : «فأربع بعزمك» .

(٩) المشتري : أحد الكواكب السبعة السيارة ، وفي عقائدهم أن طالعه سعد . وبرهم من أسماء المريع ، =

شَرَفْتُ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشْرٌ
 قَوْمٌ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرٌ سُرَاتِهَا^(٢)
 شَرَفَ الزَّمَانَ بِكُلِّ نَدْبٍ مِنْهُمْ
 أَلْفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 يُوْقِي الْمَنَايَا وَالْمَنَى كَاللَّيْثِ فِي
 ذُو عَزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسِكَ الْمَعْرُوفَ أَحْرَمَ مَنْطِقِي
 هَذَا زَهْرِيكَ لَا زَهِيرَ مُزِينَةٍ
 دَعَا وَحَوْلِيَّاتِهِ ثُمَّ اسْتَمَعَ^(٥)
 لَوْ أَنْشِدَتْ فِي آلِ جَفْنَةٍ أَضْرَبُوا
 هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِيَّاتِهِ^(١)
 حَسْبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرَ سَرَاتِهِ
 مَتَّقِطٌ وَهَبَ الْعَلَا غَفَوَاتِهِ
 كَرَمًا وَلَمْ يَفْرُضْ وَجُوبَ صَلَاتِهِ
 غَابَاتِهِ وَالغَيْثِ فِي غَبَّاتِهِ^(٣)
 سَكَبَتْ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 زَمْنًا وَقَدْ لَبَّكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 وَافَاكَ ، لَا هَرَمًا عَلَى عِلَّاتِهِ^(٤)
 لَزَهْرِي عَصْرِكَ حَسَنَ لِيَّاتِهِ
 عَنِ ذِكْرِ حَسَانٍ وَعَنِ جَفْنَاتِهِ^(٦)

قبح وتبه

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُلَانَةٌ مِنْ تَيْبِهَا تَغْصُّ بِهَا مُقَلَّتِي

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

لَهُ كَبْرِيَاءُ الْمَشْتَرَى وَسَعُودُهُ وَسُورَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ

(١) في ح ويلمر : « هم فيهم » ، واللبت من ب ، ل .

(٢) سُرَاتِهَا ، بضم السين جمع سارٍ وهو من يمشى بالليل ، ويفتحها : جمع سرى وهو الرجل الشريف .

(٣) غباته : هطولها .

(٤) زهير مزينة ، هو زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب الملققات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْتَقُ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خَلْقًا

(٥) حوليات زهير ؛ هي قصائده التي كان يصنع كل واحدة منها في عام .

(٦) حسان بن ثابت شاعر الرسول ، كان في الجاهلية يقد على آل جفنة من ملوك غسان بالشام ومخدومهم .

ويشير بالجففات إلى بيته المشهور :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْفَرَّ يَلْمَعُنُ فِي الضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرُنَ مِنْ نَجْدٍ دَمًا

وقد زعمتُ أنّها وليست بتلك التي
فلا وجه إن أقبلتُ ولا ردْفَ إن وُلّتِ

ليلتي

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهدِ من صَبَوِي	أبيتُ وأصبحُ في نَشَوِي (١)
يروم العواذل لي سلوة	وأين العواذلُ من سلَوَتِي
ولي ليلةٌ طرقتُ بالسُّعُودِ	فحدثُ بما شئتَ عن ليلَتِي
فما كان أحسنَ من مجلِسِي	وما كان أرفعَ من همَمِي
بشمس الضُّحَى ويبدُر الدُّجَى	على يَمَنِي وعلى يَسَرَتِي
وبتُ وعن خبري لا تَسَلُ	بذاك الَّذِي وبتلك التي
فقَضَيْتُهَا في الهوى ليلةٌ	إِحالُ الخليفةِ في خدمَتِي
سأشكرها أبداً ما بقيتُ	وإن عظمتُ بعدها حَسَرَتِي
فما كان أسهلَ إذُ أقبلتُ	وما كان أصعبَ إذُ وُلّتِ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المترالك :

جاءتُ تودَعُنِي والدَّمَعُ يَغْلِيهَا	يوم الرحيل وحادي البين مُنْصَلِتُ (٢)
وأقبلتُ وهي من خوفٍ وفي دَهَشٍ	مثل الغزال من الأشراك ينفلتُ

(١) في بلر وح ورد الشطر الثاني من البيت الأول مكان الشطر الثاني في البيت الذي يليه ، واللمبت

من ب ، ح ، ل .

(٢) المنصلت : الجأذ السابق .

فلم تُطِقْ خيفةَ الواشى تودُّعِي
وقفت أبكى وراحت وهى باكيةُ
فيا فؤادى كم وجدٍ وكم حُرِّقِ
ويح الوُشاةُ لقد قالوا وقد سَمِتُوا^(١)
تسيرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ
ويا زمانى ذا جورٍ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المترابك :

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ
كان أهلُ الغرامِ قبلى أَمِيَّ
فأنا اليوم صاحب الوقتِ حقًّا
ضربتُ فيهم طَبُولِي وَسَارَتِ
خَلَبَ السَّامِعِينَ سحرُ كلامي
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهم^(٢)
خُتِمَ الحبُّ من حديثي بِمِسْكِ
فعلى العاشقين منى سلامٌ
مذهبي فى الغرامِ مذهبُ حقِّ
فلکم فى من مكارم أخلا
لست أرضى سوى الوفا لذى الوَدِّ
وَألوفُ فلو أفارقُ بؤساً
طاهر اللفظ والشَّمال والأخ
ومع الصَّمْتِ والوقارِ فإني
جئتُ للعاشقين بالآياتِ
ين حتى تلقنوا كَلِمَاتِي
والمحبُّون شيعتى ودُعائى
خافقاتٍ عليهم رايائى
وسرَّتْ فى عقولهم نَفْسَاتِي
باقياتٍ من الهوى صالحاتِ
ربُّ خيرٍ يجيء فى الخاتماتِ
جاء مثل السَّلام فى الصَّلواتِ
ولقد قمتُ فيه بالبيِّناتِ^(٣)
ق وكم فى من حميد صِفَاتِ
ولو كان فى وفائى وفائى
لتوالى لِفَقْدِهِ حَسْرَاتِي
لاق عَفَّ الضَّميرِ واللَّحظَاتِ
دَمِثُ الخَلْقِ طيبُ الخَلَّواتِ

(١) ل : لقد نالوا .

(٢) ب ، ج ، ل : أهل القلوب .

(٣) البيئات : الدلائل الواضحة .

ويحب الغزال ذا اللَّفَّاتِ
 ه على ما استقرَّ من عاداتي
 من صفاتي المقومات لذاتي
 ه بها وهو عالم النَّباتِ
 لا قضى الله بيننا بشتاتِ
 ذلك يومٌ مضاعفُ البركاتِ
 وحياتي وقد سلبتَ حياتي
 أَخْبِرِ الناسَ كيفَ طعمُ المماتِ
 ليس يبقَى ، فواتِ قَبْلَ الفَوَاتِ (١)
 ما مضى لي بمصرَ من أوقاتِ
 مصعداتِ بنا ومنحدراتِ
 ل ودعني من دجلةٍ وفُراتِ
 زةٍ فيما اشتيتُ من لذاتي
 س وجو حكي بطون البزاة (٢)
 طاء بين الرياضِ والجَنَّاتِ
 وعلى كاملٍ ما نحبُّ مواتي
 حسن الذَّاتِ كاملَ الأدواتِ
 لك مني تواترُ الرَّفَّاتِ

يعشق الغصنَ ذا الرشاقةَ قلبي (١)
 وحيبي هو الذي لا أسمى
 ويقولونَ عاشقٌ وهو وصفٌ
 إن لي نيةً وقد علم اللآ
 يا حبيبي وأنت أي حبيبِ
 إن يوماً تراك عيني فيه
 أنت رُوحِي وقد تملكْتَ رُوحِي
 ميتٌ شوقاً فأحيني بوصالِ
 وكما قد علمت كلُّ سرورِ
 فرعى الله عهد مصرٍ وحيًا
 حبذا النيلُ والمراكبُ فيه
 هاتِ زِدني من الحديثِ عن النَّبِ
 وليالي في الجزيرة والجيبِ
 بين روضِ حكي ظهور الطواويـ
 حيث مجرى الخليج كالحيَّةِ الرِّقِ
 ونديمٍ كما نحبُّ ظريفِ
 كلُّ شيءٍ أردته فهو فيه
 يا زماني الذي مضى يا زماني

(١) ل : « والرشاقة » .

(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفي البيت جناس تام بين « فوات » و« الفوات » .

(٣) يضرب المثل في الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفي البياض بطون البزاة .

لغز

وقال ملغزاً في مدينته يافا من ثانی الطویل قافية المتدارك :

بِعَيْشِكَ خَبَّرْنِي عَنْ اسْمِ مَدِينَةٍ يَكُونُ رِبَاعِيًّا إِذَا مَا كَتَبْتَهُ (١)
عَلَى أَنَّهُ حَرَفَانِ حِينَ تَقُولُهُ وَمَعْنَاهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِنْ قَلْبَتَهُ (٢)

سنى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ أَسْمِيهَا بِسَيِّ فَتَنْظُرُنِي النَّجَاةَ بَعِينَ مَقْتِ
يُرُونَ بَأْتِي قَدْ قَلْتُ لِحْنًا وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزَهِيرٌ وَقْتِي
وَلَكِنْ غَادَةٌ مَلَكَتْ جِهَاتِي فَلَا لِحْنَ إِذَا مَا قَلْتُ سَيِّ

في جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وَجَاهِلٍ لِأَزْمِنِي لَقِيتُ مِنْهُ عَنَّا
كَأَنَّمَا حَمَّ عَلَيَّ هِ الدَّهْرَ أَلَّا يَسْكُنَا
أُنْسِي بِهِ إِذَا نَأَى وَوَحْشِي إِذَا أَتَى
طَالَتْ بِهِ بَلِيَّتِي يَارِبَّ مَا أَدْرِي مَنِّي !

(١) كذا في ل وهو الأجد ، وفي باقي الأصول : « ذكرته » .

(٢) أى حرف جر ، وهو في .

(٣) ح : « فزادى » ، والوجه ما في ل .

(٤) أى ملكت عليه الجهات الست .

ملكت فوادى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

هو حظى قد عرفته
فإذا قصر من أهـ
غير أئى لى فى الحـ
لو أراد البعد عئى
إن قلبى وهو قلبى
كل شئ من حبيبى
أنا فى الحب غيور
أبصر الموت إذا أبـ
لست سمحاً بـودادى
طالما تهت على خا
قد شكرت الله فى ما
حين خلصت فـوادى
كان قلبى مستريحاً
فلو أن القرب يُحِينـ

لم يحل عمّا عهدته
وأه فى الودّ عذرتـ^(١)
بّ طريق قد سلكتـه
نور عيني ما تبعته^(٢)
لو تجئى ما صحيتـه
ما خلا الغدر احتملتـه
ذاك خلقي لا عدمتـه^(٣)
صر غيرى من عشقتـه
كل من نادى أجبته
طب ودى ورددتـه
كان لى منكم طلبته^(٤)
من يديكم وملكتـه
من هواكم ما أرختـه^(٥)
بئى^(٥) منكم ما طلبته

(١) ل : د يواه .

(٢) ل : أ أردته .

(٣) ل : فبها كان منكم وحمدته .

(٤) ل : هذا البيت قبل تاليه .

(٥) ح : د يحيى منكم لى .

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أُرْسِلَ تُفَاحَةً إرسالها دَلَّ عَلَى فِطْنَتِهِ
 وقصدهُ أَنِّي إِذَا دُقَّتْهَا (١) تشتدُّ أشواقِي إِلَى رُؤْيَتِهِ
 فاللُّونُ مِنْ خَدَيْهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لا تَطْرَحْ خَامِلَ الرَّجَالِ فَقَدْ تضطرَّ يوماً إِلَى إِرَادَتِهِ
 فإِلَيْكَ فِي التَّرْدِ (٢) وَهُوَ مُحْتَقَرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ

(١) ل : ه أَنْ يَابِعَارَهَا .

(٢) إليك في الترد اسم الواحد والشيش : اسم الستة . وقد ورد البيت محرفاً في بعض الأصول ، والصواب ما أثبتناه من ل . والترد لعبة وضعها نردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التي اخترعها أهل الهند .

قافية الشاء

هذا الجفاء

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

يَعَاهِدُنِي لِاخَانَتِي ثُمَّ يَنْكُتُ وَأَحْلَفَ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَحْبَثُ
وَذَلِكَ دَائِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ فَيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صِلْنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا وَيَكْسِرُ جَفْنًا هَازِنًا بِي وَيَبْعَثُ
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارِنًا وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
أَمْوَالِي إِنِّي فِي هَوَاكَ مَعْدَبٌ وَحَتَّى أَمَّا أَتَى فِي الْعَذَابِ وَأَمَكْتُ
فَخَذَ مَرَّةً رُوحِي تُرْحِنِي وَلَمْ أَكُنْ أَمُوتُ مَرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَإِنِّي لِهَذَا الضَّمِّ مِنْكَ لِحَامِلٌ وَمُنْتَظِرٌ لَطْفًا مِنْ اللَّهِ يَحْدُثُ
أَعِيدُكَ مِنْ هَذَا الْجَفَاءِ الَّذِي بَدَا خَلَاتُكَ الْحَسَنِي أَرْقَ وَأَدَمْتُ
تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا وَأَكْثَرُوا أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَخْبَثُ
وَقَدْ كَرِمْتُ فِي الْحَبِّ مِنْ شِمَائِلٍ (١)

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَّبَ الْحَبِيبُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيًّا لِذَلِكَ الْعَتْبِ حَادِثُ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمِ ثَالِثُ

(١) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : شمائلي .

فعجبت كيف تغيرت
 ما كنت أحسب أنه
 ويلد لي العتب الذي
 عتب الحبيب الذ من
 مولاي من سكر الدلا
 ونكثت عهداً في الهوى
 لك لا أشك قضيّة
 منه خلائقه الدمائث
 ممن تغيره الحوادث
 صدق الوداد عليه باعث
 نغم المثنى والمثلث (١)
 لعيت والسكران عابث
 ما خلت أنك فيه ناكث
 أنا سائل عنها وباحث

صديق لي

وقال من الوافر قافية المتواتر :
 صديق لي سأذكره بخير
 وحاشا السامعين يقال عنه (٢)
 وأعرف كنهه باطنه الخبيثاً
 وبالله اكتبوا ذلك الحدِيثاً

(١) المثنى والمثلث، من أوتار العود .

(٢) ح : « تسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .

قافية الجيم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياربُّ ما أقرب منك الفرجا أنت الرجا وإليك الملتجا
ياربُّ أذكوك أمراً مزعجاً أبهم ليل الخطب فيه ودجا
ياربُّ فاجعل لي منه مخرجاً

في امتداح البيض

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

ألا إن عندي عاشق السمرِ غلطٌ وأن الملاح البيض أبهى وأبهجُ
وإني لأهوى كلَّ يئساء غادةٍ يضىء بها وجهه وتغر مفلج^(١)
وحسبي أني أتبع الحق في الهوى ولا شك أن الحق أبيض أبلجُ

(١) كذا في ل ، و في ح : يضىء لها . والفليح : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

قافية الحاء

طاب الصبح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هو النسيمُ الصحيحُ	هبَّ النسيمُ عليلاً
فالآن طابَ الصُّبُوحُ	وطابَ وقتكَ فانفضُ
يضئُ منه الفسحُ	وتخذُ عن الكأسِ نوراً
طعمٌ ولونٌ وريحُ	من قهوةٍ طاب منها
وفي الحشا هي روحُ	في دنِّها هي راحُ
على أنتَ شحيحُ	يا بن الكرامِ إلى كم ^(١)
وقلبك المستريحُ	أنتَ المعذبُ قلبي

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطي .
من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وحمى الرقادَ فَمَنْ يُبِيحُهُ	أضنى الفؤادَ فَمَنْ يُرِيحُهُ
فأقل ما يتي جريحُهُ ^(١)	ونصاً من الأجنان سيب
لِ غبوقه وبها صَبُوحُهُ ^(٢)	نشوانٌ مِنْ خَمَرِ الدَّلَا

(١) ل : يا بن الكرام جدواً .

(٢) نصاً : سل .

(٣) الغبوق : الشرب مساءً ، والصبوح : الشرب صباحاً .

متايلُ الأعطافِ كالأ
 أمعدني بالهجر هل
 ساردٌ نُصَحَ عواذلي
 أهوى الحمى وأحنُ من
 ويشوقني الوادي إذا
 ويهزني الغزل الرقيق
 ولربما صيرته
 ومنحت مجد الدين ما
 مولى كأن بنائه
 وكأنه من فطنة
 وكان حاسد مجده
 ومبارك الغدوات لا
 وفسيح باع الجود من
 يلقي الوفود وصدرة
 وتمزّه العلياء وأ
 والمتمى للمجد في ال
 يروي الندى أبداً فلا
 يا سيداً إحسانه
 غصن الذي هزته ريحه
 لي فيك يوم أستر ربحه
 فالحب مردود نصيحة
 له لنوح قمرى بلوحة^(١)
 ناجى النسيم الرطب شيبه^(٢)
 ق إذا تجبته قبيحه
 غزلاً يكفره مديحه
 أنا من علاه مستميحة
 خلقت المعروف تبيحه
 حاشاه شق أو سطيحة^(٣)
 يحويه من غم صريحه
 يبدو له إلا سنيحة^(٤)
 طلق اللسان به فصيحة
 رجب إذا سألوا وسوحة^(٥)
 هندي مهزوز صفيحة
 قوم الذين لهم صريحه
 يروى لهم إلا صحيحة^(٦)
 ما غاب عن يستميحة

(١) ل : « لصوت قمرى » . والقمرى : نوع من الحمام .

(٢) الشيخ : نبت معروف .

(٣) شق وسطيح : كاهنان كان في العرب في الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق - زعموا - بشكل نصف رجل ، كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزالاً ، يضرب بهما المثل في التكهن بالغيب .

(٤) السنيح : ما مرّ عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يسمون بالطائر السنيح .

(٥) السوح : جمع ساحة .

(٦) سقط هذا البيت من ل .

ورواحٍ مَكْرَمَةٍ تَرُوحُهُ	كَمْ غَدْوَةٌ لَكَ فِي النَّدَى
بِحَدِيثِ مُحَمَّدٍ تَسْتَبِيحُهُ	وَقَدِيمِ مَجْدِ صُتَّتُهُ
وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَضُوحُهُ	مُلْكَتُهُ دُونَ الْوَرَى
لوعاشٍ ما قَدْ عاش نُوحُهُ	لا يَدْعِيهِ مُدْعٍ
حَرَمَى مَسَدَّهُ نَجِيحُهُ	فاسلم فأنت موفَّقَ الـ
وظلومٍ مظلمةٍ تزيحُهُ	لِرَدَى يُخَافُ تزيله

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

بِـ	أنا لا أبالي بالرقية
ولا بمنظره القبيح	غَمَزُ الحِواجِبِ بيننا
أحلى من القولِ الصَّريحِ	

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لكلِّ جسمٍ صَحيحٍ ^(١)	وعائدٍ هو سَقْمٌ
ولا الكلامِ الصَّريحِ ^(٢)	لا بالإشارة يَدْرِى
تكاد تخرجُ رُوحى	وليس يخرُجُ حَتَّى

(١) العائد : زائر المريض .

(٢) ل : « ولا المقال » .

تأنيب وقريع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أراني كلِّما استخبر
تُ عن حالِك لا تُفصِحُ
وفي غالبِ ظنِّي أنْ
هذا الوجه لا يُفْلِحُ
لقد أصبحت تَسْتَحُ
سِنُ ما غيرُكَ يستقِبُ^(١)
وقد أخرت ما كُنْتُ
ت به من قبلُ تستفتحُ
إذا لم تحفظ الحمد
فلمْ تسألُ عن سُبْحِ
إلى كم أنت في غيِّك تُمسي مثلما تُصيحُ
وكم تصحبُ من يُفسِدُ في الأرضِ ولا يُصلِحُ
وكم ينهاك مخلوقٌ وإن كان فلا ينجحُ
فبالله متي بقُد
حُ من ليس يُرى يُفْلِحُ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً متجنِّباً
حشاك يا عيني وروحي^(٢)
لم تدر ما فعل البُكا
ء عليك بالجفن القريع
وجرحت قلبي بالجفا
ء فاه للقلب الجريع !
قُبِّحت في بما فعلاً
تَ ولسْتُ من أهل القبيح

(١) ل : « مستفح » .

(٢) ل : « ... متعباً .. حاشاك يا عيني ... » ، وفي بلمر : « منفضباً » .

إن كُنْتُ مِنِّي مُسْتَرِيحٌ — بَأ لَسْتُ مِنْكَ بِمُسْتَرِيحٍ
 فَمَنِّي أَفُوزُ بِنَظَرَةٍ — مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ
 لَكَ فِي ضَمِيرِي مَا عَلِمْتُ — تَبَّ بِهِ مِنَ الْوُدِّ الصَّرِيحِ
 وَكَذَاكَ أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرِي — رَكَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِالصَّحِيحِ

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ — بَاتَتْ بِهَا الْهَمُومُ عَنِّي نَازِحَةٌ
 وَغَادَةٌ بِوَصْلِهَا مُسَامِحَةٌ — تَحْفَظُ وَدِي مِثْلَ حِفْظِ الْفَاتِحَةِ
 كَأَنَّهَا بَعْضُ الطُّبَّاءِ السَّانِحَةِ — بَاتَتْ بِهَا صَفْقَةُ وَدِي رَاجِحَةٌ
 مَا سَكَنْتُ لِلشُّوقِ مِنِّي (١) جَارِحَةٌ — قَالَسُنُّ بِمَا تَحْنُ بَائِحَةٌ
 وَأَعِينُ عِنْدَ التَّشَاكِيِّ طَافِحَةٌ — إِذَا اخْتَصَرْنَا فَالْدَمُوعِ شَارِحَةٌ
 وَفَتٍ بِوَعْدِي (٢) ثُمَّ قَامَتْ رَائِحَةٌ — وَأُودِعْتُ قَلْبِي نَارًا لَافِحَةٌ
 وَاللَّهِ مَا اللَّيْلَةُ مِثْلَ الْبَارِحَةِ — فَيَا صِحَابِي فِي الْخُطُوبِ الْفَادِحَةِ
 هَيْبِكُمْ رَحِمْتُمْ لِي نَفْسًا طَائِحَةً — هَيْبِكُمْ أَعْنْتُمْ بِدَمُوعِ سَافِحَةِ
 مَا يَنْفَعُ التُّكْلَى بَنُوحَ النَّائِحَةِ (٣)

(١) ل : ١ : فيها ٢ .

(٢) ل : ١ : بوعدى ٤ .

(٣) ل : ١ : وما تقع النكلى ١ .

على المنذنة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات يتشدها في الأسحار من
الهرج قافية المتواتر :

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّائِبُ	مُ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَصْبَحَ
وَهَذَا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَى	نَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَّحَ
أَلَمْ يُوَقِّظْكَ مَنْ ذَكَرَ	رَ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بَالُ دَوَاعِيكَ	إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحُ
إِذَا حَرَّكَكَ الذُّكْرُ	تَشَاغَلْتَ وَلَمْ تَبْرَحْ ^(١)
أَضَعْتَ الْعَمْرَ خُسْرَانًا	فَبِاللَّهِ مَتَى تَرَبَّحُ!
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ	يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ
إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عَسِيرِ	فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَأَفْرَحُ
فَبَعْدَ الْعَسِيرِ عَاجِ	لُ وَاقْرَأِ أَلَمْ نَشْرَحُ

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها في يوم الأربعاء لثلاث
عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها
بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين]^(٢)
من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقها عمياء قُلْتُ لَهُمْ مَا سَأَلَهَا ذَلِكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا

(١) ساقط من ل ، وفي ب : « تناقلت » . (٢) من ل .

بل زاد وجدى فيها أنها أبداً
 إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب
 كأنما هي بستان خلوت به
 تفتح الورد فيه من كرائمه
 لا تبصر الشيب في فودى إذ وضحا^(١)
 وإنما اعجب لسيف مغمدي جرحاً^(٢)
 ونام ناظره سكران قد طفحا^(٣)
 والنرجس الغص فيه بعد ما انفتحا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير المزاج ثم عوفى . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لكم منى الود الذى ليس يبرح
 وكم لي من كتب ورسل إليكم
 وفي النفس مالا أستطيع أبثه
 زعمتم بأنى قد نقضت عهدكم
 وإلا فما أدري عسى كنت ناسياً
 خلقت وفيأ لا أرى العذر في الهوى
 سلوا الناس غيرى عن وفائى بعهدكم
 أحبابنا حتى متى ؟ وإلى متى ؟
 حياتى وصبرى منذ هجرتكم كلاهما
 ولى فيكم الشوق الشديد المبرح
 ولكنها عن لوعى ليس تفسح
 ولست به للكتب والرسل أسمح
 لقد كذب الواشى الذى ليس ينصح^(٤)
 عسى كنت سكراناً عسى كنت أمرح
 وذلك خلق عنه لا أنزرح
 فإنى أرى شكوى لى نفسى يفسح^(٥)
 أعرض بالشكوى لكم وأصرح
 غريباً ودعوى للغريبين يشرح

(٤) بلمر : « الذى ينصح » .

(٥) ح ، بلمر : « شكوى بنفسى » .

(١) ح : « فى خدى » .

(٢) بيروت : « وإنما عجبى » .

(٣) ح : « ناظرة » .

وما ضره إذ بات لو كان يُصْبِحُ
 ذَرَى أَنْ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ يَفْضَحُ
 سَوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارُ تُقْدَحُ
 لِأَعْجَبُ شَيْءٍ كَيْفَ يَحْلُو وَيَمْلُحُ
 عَلَى خَدِّهِ مِنْ سَيْفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ
 وَلَكِنْ أَرَاهُ بِاللُّوَاحِظِ يَجْرَحُ
 حَبَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ بِالْمَسْكِ يَنْفَحُ (١)
 وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَكَرَانٌ يَطْفَحُ (٢)
 وَلَكِنْ سُكُونِي عَنْ جَوَابِكَ أَصْلَحُ
 فَإِنْ بَقَائِي سَاكِنًا لِي أَرْوَحُ
 رَشِيقٌ وَأَمَّا وَجْهَهُ فَهُوَ أَصْبَحُ
 يَدَاخِلُهُ زَهْوٌ بِهِ فَهُوَ يَمْرَحُ
 لِيُخَجِّلَ عُصْنُ الْبَانَةِ الْمُتَطَوِّحُ
 كَمَا مَالٌ فِي الْأَرْجُوحةِ الْمَتْرَجِحُ
 فَاطْرَبُهُ حَتَّى انْتَنَى يَتَرَنَّحُ
 لِيَصْبُو إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ وَيَجْنَحُ (٣)
 وَمَدْحًا بِمَدْحٍ ثُمَّ يَرَبُو وَيَمْنَحُ (٤)
 مَكَارِمُهُ تُتْنِي عَلَيْهِ وَتَمْدَحُ (٥)

رَعَى اللَّهُ طَرَفًا مِنْكُمْ بَاتَ مُؤْنِسِي
 وَلَكِنْ أَنَّى لَيْلًا وَعَادًا بَسْحَرَةَ
 وَلِي رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ
 فُتِنْتُ بِهِ حَلْوًا مَلِيحًا وَإِنِّهِ (١)
 تَبْرًا مِنْ قَتْلِي وَعَيْبِي تَرَى دَمِي
 وَحَسْبِي ذَاكَ الْخَالِ لِي مِنْهُ شَاهِدُ
 وَيَسِيمُ عَنْ نَعْرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ
 وَقَدْ شَهِدَ الْمِسْوَاكُ عِنْدِي بِطَيْبِهِ
 وَيَا عَاذِلِي فِيهِ جَوَابِكَ حَاضِرُ
 إِذَا كُنْتُ مَالِي فِي كَلَامِكَ رَاحَةً
 وَأَسْمَرَ أَمَّا قَدَّهُ فَهُوَ أَهَيْفُ (٢)
 كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالضِّيَا
 كَانَ نَسِيمِ الرُّوضِ هَزَّ قَوَامَهُ (٣)
 كَانَ الْمُدَامِ الصَّرْفِ مَالَتْ بَعْطْفِيهِ
 كَأَنِّي قَدْ أَنْشَدْتَهُ مَدْحَ يُوسُفِ
 وَإِنْ مَدِيحِ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدِ
 مَدِيحٍ يَنْبِيلُ الْمَادِحِينَ جِلَالَةً
 وَلَيْسَ بِمَحْتَاكِ إِلَى مَدْحِ مَادِحٍ

(١) ح : «قلت به» . وفي بيروت : «فحدثوا» .

(٢) الحجاب : الفقايع ، والصهباء : الخمر ، وفي ل : «كالمسك ينفح» .

(٣) كذا في ب ، ح ، ل ، وفي بلمر : « ولم أر عدلا قط » .

(٤) بلمر : «مهفوف» .

(٥) ل ، بلمر : «كأن النسيم الرطب» .

(٦) ح ، بلمر : «وينجح» .

(٧) ح : «ثم يرن» .

لأن لسان الجود بالمدح أَفْصَحُ
 وقد غلطوا ، يمانه أسخى وأَسْمَحُ
 فأين يرى غَيْلَانُ منه وصَيْدَحُ (١)
 فَإِنَّ بِلَالَ عَيْنَهُ تَكَرَّرَ شَحُ (٢)
 فليس يُعَدُّ اليومَ ذاكَ التَّسْمَحُ
 تعالوا بنا للحقِّ فالحقُّ أَوْضَحُ (٣)
 ولا العرقُ مَقْصُودٌ ولا الشاةُ تُذْبِحُ
 يتيه على كسرى الملوكة وبرَجَحُ (٤)
 فمن ذا الذي في ذلك البحرِ سَبِحُ
 وجاد بها سرًّا ولا يتبَجَّحُ (٥)
 يرى كلَّ بَحْرٍ دونه يتضحضح (٦)
 لقد أتعب الغادى الذى يتروحُ (٧)
 على أنه من بأسه النار تَلْفَحُ
 لأجراً مَنْ تَلَقَى جَنَانًا وَأَوْقَحُ
 فها عطفه منها موسى مَوْشَحُ

وكل فصيحٍ أَلَكَنَّ في مديحِهِ
 وقد قاس قومٌ جودَ يَمَنَاهُ بالحيا
 وغيثٌ سمعتُ الناسُ ينتجعونه
 لئن كان يختارُ انتجاعَ بِلَالِهِ
 دعوا ذكر كعب في التَّماحِ وحاتمٍ (٣)
 وليس صعاليك العريبِ كيوسفِ
 فما يوسفٌ يقرى بنابٍ مسنَّةٍ (٥)
 ولكنَّ سلطاني أقلُّ عَيْدِهِ
 وبعض عطاياه المدائن والقُرى
 فلو سئل الدنيا رآها حقيرةً
 وإن خليجاً من أياديه لِلوَرَى
 فقل للملوك الأرض ما تلحقونه
 كثيرٌ حياءُ الوجه يقطر ماؤه
 كذا الليثُ قد قالوا حيٌّ وإنه
 مناقب قد أضحى بها الدهرُ حالياً

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفي الأغاني (٦ : ١١٦ - ساس) : « ... إنما وضع من

ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت النَّاسَ ينتجعون غَيْشاً فقلت لصيدح انتجى بِلَالاً

فلما أشده قال : « أولم ينتجنى غير صيدح ! يا غلام أعطه جبل قت لصيدح ، وأخجله » .

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري ، بمدح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الإيادى وحاتم الطائى ، ممن يضرب بهما المثل في الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق »

(٥) بلمر : « يعزى بباب مبينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل : « ويجمع » .

(٧) ح : « ينتنح » ، والمثبت من ل .

(٨) في ل : « وإن قليلاً » . ينضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يتروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفي ح : « الغازى » تصحيف .

مصاييح في الظلماء بل هي أَصْبَحُ
 بِحَارُ بِهَا الْأَرْزَاقُ لِلنَّاسِ تَسْبِحُ
 وَكَمْ هَطَلَتْ مِنْهُمْ سَحَابٌ دَلَّحُ (١)
 عَظِيمٌ مَرَجِيٌّ أَوْ كَرِيمٌ مُمَدَّحٌ
 وَهُمْ أَعْرَبُوا عَنْهَا وَقَالُوا فَأَفْصَحُوا
 لَقَدْ بَيَّنَّا لِلسَّالِكِينَ وَأَوْضَحُوا
 بِهَا فَرِحَتِ وَالْمُدُنُ كَالنَّاسِ تَفْرَحُ
 وَلَا دَوْحٌ إِلَّا مَائِسٌ مَتْرَجُ
 وَلَا طَيْرٌ إِلَّا وَهُوَ فَرِحَانٌ يَصْدَحُ
 شَعَاعٌ لَهُ فَوْقَ الْمَجْرَةِ مَطْرَحُ
 لَطَافُوا بِأَرْكَانِهَا وَتَمَسَّحُوا
 وَلَكِنَّا عِنْدِي بِكَ الْيَوْمَ أَمْلَحُ
 فَأَلْفَيْتُ سَوْقًا صَفَقْتِي فِيهِ تَرَبِّحُ (٢)
 سَأَزْدَادُ عَزًّا مَا بَقِيَتْ وَأَفْلِحُ
 وَإِنْ أُمُورًا أَبْتَغِيهَا سَتَنْجَحُ
 لِمَا أَفْسَدْتُ مَنَى الْحَوَادِثُ يُصْلِحُ
 لَدَى يَوْسُفَ فِي أَنْعَمٍ لَسْتُ أَبْرَحُ
 تُسَامِحُ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَتَسْمَحُ
 مَقَامُكَ أَعْلَى مِنْ مَقَامِي وَأَرْجَحُ (٣)
 وَمَا كُلُّ مَعْنَى فِي مَدِيحِكَ يَصْلِحُ

(٥) بيروت : « من مقاله » .

مِنَ النَّفْرِ الْغُرِّ الَّذِينَ وَجَّوهُهُمْ
 بِهَالِيلِ أَمْلَاكُ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ
 فَكَمْ أَشْرَقَتْ فِيهِمْ شَمُوسٌ طَوَالِحُ
 كَذَاكَ بَنُو أَيُّوبَ مَا زَالَ مِنْهُمْ
 أَنَاسٌ هُمْ أَحْيَاوُ الطَّرِيقِ إِلَى الْعَلَا (١)
 وَلَمْ يُتَعَبُوا مِنْ جَاءِ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمْ
 لَيْبِنُ دِمَشْقِ الْيَوْمِ صَحْتُكَ الَّتِي
 فَلَا زَهْرٌ إِلَّا ضَا حُكٌ مَتَعَطَّفُ
 وَلَا غَصْنٌ إِلَّا وَهُوَ رِيَانٌ رَاقِصُ (٢)
 وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَقْطَارُهَا فَاعْتَدَى لَهَا
 وَشَرَّفَتْ مَغْنَاهَا فَلَوْ أَمَكْنَ الْوَرَى
 وَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ دِمَشْقُ مَلِيحَةً
 عَرَضْتُ عَلَى خَيْرِ الْمُلُوكِ بِضَاعَتِي
 وَقَدْ وَثِقْتُ نَفْسِي بِأَنِّي عِنْدَهُ
 وَإِنْ خَطُوبًا أَشْتَكِيهَا سَتَنْجَلِي
 وَإِنْ صِلَاحُ الدِّينِ ذَا الْمَجْدِ وَالْعَلَا
 يَشْرِقُ غَيْرِي أَوْ يُغْرِبُ إِنِّي
 أُمُولَايَ سَامِخْتِي فَإِنَّكَ لَمْ تَنْزَلْ
 لَكَ الْعَدْرُ مَا لِلْقَوْلِ نَحْوِكَ مَرْتَبِي
 فَمَا كُلُّ لَفْظٍ فِي خِطَابِكَ يُرْتَضَى

(١) دلح : مليحة بالماء .

(٢) ل : هم سنوا الطريق .

(٣) ل : وهو نشوان .

(٤) السوق تذكر وتؤنث .

فإنك تعفو عن كثير وتَصْفَحُ
 ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
 وأرضي ببعض منه إن كنتُ أصلحُ
 ولكن عسى ذكري ببالك يَسْنَحُ
 ولكن ذا يلغو وهذا يَسْبَحُ
 كلامي هو الدر المنقى المنقَحُ
 لسامعه فيه الشَّرَابُ المَفْرَحُ
 وغازله زهر الرياض المَفْتَحُ (١)
 فيمسي ويَضْحِي وهو يَسْرِي وَيَسْرَحُ

أنتك وإن كانت كثيراً تأخَّرتُ
 وهب لي أنيساً منك يُدْهِبُ وحشتي
 وجدُّ لي بالقرب الَّذِي قد عهدته
 وإني لديك اليوم في ألفِ نعمةٍ
 لعمرك كلُّ الناس لا شكَّ ناطقُ
 وقد يُحْسِنُ الناس الكلام وإنما
 كلام يسرُّ السامعين كأنما
 نسيب كما رِقَّ النسيم من الصِّبا
 ومدح يكون الدهر بعض صفاته

فراصة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئن بحتُ بالشُّكوى إليك محبَّةً
 وإن سكوني إن عرنتي ضرورةً
 ومالي أخفي عن حبيبي ضرورتي (٢)
 بروحي من أشكو إليه وأنتني
 ولو لم يكن إلا الحديث فأنه
 وكم قلت (٣) أني لا أقول فحفت أن

فلمستُ لمخلوقٍ سواك أبوحُ
 وكتأهها ممن أحبُّ قبيحُ
 ومالي فيها مُشْفِقٌ ونصيحُ
 وقد صار لي من لطفه لي روح
 يخففُ أشجانَ الفتى ويربحُ
 يقول لسان الحال وهو فصيحُ

(١) قال :

كلامٌ كما رِقَّ النسيم من الصبا

وغازله زهر الرِّيا المنقَحُ

(٢) ل : ضرورةً .

(٣) كذا في ل ، وفي ب : « وكم رمت » ، ح : « حفت » .

وكذت بكتابي أصير مفرطاً^(١)
 وأندم بعد الفوت أو في ندامة
 تكهنت في الأمر الذي قد لقيته
 فراسة عبد مؤمن لا كهانة
 فما حرقت من ذاك حرفاً كهائتي

فأبكي على ما فاتني وأنوح
 وأغدو كما لا أشتهي وأروح
 ولي خطرات كلهن فتوح
 ومن هوشق عندها وسطيح^(٢)
 فليله ظني إنه لصحيح

(١) ح : وكنت .

(٢) ل : وعثنا .

قافية الخاء

كتاب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

كتابُ أتاني من حبيبٍ وبيننا
تقدم لي عنه من البعد أنسه^(١)
كأنَّ نسيمَ الرّوضِ عند قُدومِهِ
لقد بات من تاريخه في مسرة^(٢)
لطول التناهي برزخُ أي برزخ^(١)
وفاح إلى الطيب من رأسِ فرسخ
سرى بقميصٍ بالعبير المضمخ^(٣)
فقل في كتابٍ بالسُرور مؤرّخ

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيها الغافل الذي ليس يُجدي
إنها غفلةٌ لك الويلُ منها
وكما قيل هب بأنك أعمى
كثرة اللؤم فيه والتويخ
ما رواها الرواة في تاريخ^(٤)
كيف تخنق روائح البطح

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيتين .

(٢) كذا في ل وهو الوجه ، وفي ح : « آية » ، وفي باقي الأصول « أنه » .

(٣) المضمخ : الملطخ .

(٤) كذا في ل وهو الوجه ، وفي باقي الأصول : « لقد بان من تاريخه في « هزة » .

(٥) ح ، بلسر : « ما رواها الرواة في التاريخ » .

قافية الدال

صنم الملاحه

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهْفَهْفِ كَالْغَصْنِ فِي حَرَكَاتِهِ
صَنَمٌ لِعَمْرِكَ مَا بَرَّاهُ اللَّهُ فِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ فَعَلُهُ بِمَحَبَّةٍ
وَيُبِيحُ لِي التَّعْذِيبَ فِي سَهْرِ الدَّجَى
يَا عَاذِلِي مَا كُنْتُ أَوْلَ عَاشِقِي
فَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غَيْبِهِ
لَا تَطْلُبَنَّ هِيَّاتٍ مِنْهُ صِلَاحَهُ
حُلُوِ الْقَوَامِ رَشِيقِهِ مِيَّادِهِ
ذَا الْحَسَنِ إِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ
يُصَلِّيه نَارًا وَهُوَ مِنْ عِبَادِهِ
طَرْفِ الْمَحَبِّ^(١) وَذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ
فَتَكَ الْغَرَامُ بِلَبِّهِ وَفُؤَادِهِ
لَكِنْ تَغَطَّتْ عَنْهُ سُبُلُ رِشَادِهِ
إِنْ كَانَ رَيْكُ قَدْ قَضَى بِفَسَادِهِ

ليته برحم

وقال من محزوه الرمل قافية المتواتر :

مَا لَهُ قَدْ خَانَ عَهْدَهُ
نَاسِيًا تِلْكَ الْمَوْدَةَ^(٢)
أَنْعَمَ الدَّهْرُ بِهِ فِي
خُلْسَةٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّهُ
هُوَ كَالزَّهْرَةِ وَالـ
حَرَبِيخِ فِي لَيْنٍ وَشِدَّةٍ

(١) ل : طرف التميمي .

(٢) ح ، يلزم : ونسي .

وجهه البستان فاقطف
 ليس عنلوى غير شعري
 يا كليل الطرف إلا
 هزم الهجر اصطباري
 ليته يرثي لما عني
 فسي للوصل ردة
 اسه^(١) أو فاجن ورده
 ليته بنق عنده
 في فؤادي ما أحده
 لى أو برحم عبده^(٢)

حبيبي

وقال من الهزج قافية المتواتر:

حبيبي تائه جدا
 حماني الشهد من فيه
 وقد أبدى إلى البستا
 في الله ما أحلى
 وذاك السقم من جفني
 وفي الدن لنا راح
 وما ألقى بها إلا
 وهيفاء كما تهوى
 وتُشجيك بالأحان
 ولفظ يُوجب الغسل
 جزى الرحمن شعبانا
 وإن عشنا لشوال
 أطال العتب والصدأ
 وحلى عندي السهدا
 ن من خديه ما أبدى
 وما أشهى وما أندى
 ما أسرع ما أعدى
 لها تسعون أو إحدى
 لمن قد عرف الرشدا
 تريك القذ والخدا
 تذيب الجلمد الصلدا
 عل السامع والحدأ
 تقضى الشكر والحمدا
 أعدنا ذلك العهدا

(١) كذا في ١، وهو الوجه، وفي ح: ناد أنه.

(٢) سقط هذا البيت من ل.

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل
قافية المتواتر :

أيا مَعَشَرَ الْأَصْحَابِ مَالِي أَرَاكُمْ على مذهب والله غير حميد
فهل أنتم من قوم لوطٍ بقیةً فما منكم من فعله برشيد
فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إن كان قد سار عنك شخصي^(١) فإن قلبي أقام عندك
وحيثما كنت ، كنت مولى وأينما كنت كنت عبدك

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطي وبهنته
بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

جعل الرقاد لكى يُواصل موعداً من أين لى فى حبه أن أرقدا
وهو الحبيب فكيف أصبح قاتلي والله لو كان العدو لما عدا
كم راح نحوى لائتم وغدا وما راح الملام بمسمعى ولا غدا

(١) ح : صار عنك .

حلو الثنى والثنايا أغيداً^(١)
 ويقول قومٌ مقلة ومُقلداً^(٢)
 يا قدّه كلُّ الغصون لك الفدا
 أحسبت قلبي مثل قلبك جَلَمَداً !
 ما بات طرفي في هواك مُسهداً
 ما أتهم العُدَّالُ إلا أنجداً^(٣)
 فرحا وعُزَّيان الغصون قد ارتدى
 ومشي النسيم على الرياض مقبداً
 ويرُوقِي خد الأصيل مورداً
 شكرت لمجد الدين مولانا يدا
 وندى روثه السُحْبُ عنه مسندا^(٤)
 فهما هناك معرباً ومُهَنِّداً
 ظامٍ وقد ظن الحجرَ مَورِداً
 حاز المنى كرمًا وعادَ كَمَا بدا
 يوما وإن كان السحابُ الأجودا
 أعلى الورى قدراً وأذكى محتداً
 والموقدين لها القنا المتقصدا^(٥)
 والواصلين إلى القلوب تودداً
 جعلوا صليل المرهفات له صدى

في كل معتدل القوام مهفهفٍ
 يحكى الغزاة بهجة وتباعداً
 وكذاك قالوا الغصن يُشبه قدّه
 يا رامياً قلبي بأسهمٍ لحظه
 وهواك لولا جورُ أحكام الهوى
 وإليك عاذلٌ عن ملامة مُعَرم
 أو ما ترى ثغر الأزاهر باسمًا
 وقف السحاب على الرُّبا متحيراً
 ويشوقني وجهُ النَّهارِ ملثمًا
 وكان أنفاس النَّسم إذا سرتُ
 مولى له في الناس ذكرٌ مرسلٌ
 ألف الندى والسيف راحة كفه
 وإذا استقلَّ على الجواد كأنه
 مولى بدا من غير مسألة بما
 وأنال جوداً لا السحابُ ينيله
 يُعزى لقوم سادة يمينية
 الحالين البدن من أوداجها^(٥)
 والغالين على القلوب مهابة
 وإذا الصريخ دعاهم لملمة^(٧)

(١) الأغيد : المائل العنق تيباً .

(٢) المقلد : موضع القلادة .

(٣) أتهم : دخل تهامة ، وأجيد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .

(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية في علم الحديث .

(٥) البدن : النياق السَّمان . والأوداج : عروق العنق .

(٦) المتقصد : المتكسر . (٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيداً للمكرمات مشيداً
 لك في المعالي حجة لا تدعى
 وافاك شهر الصوم يا من قدره
 وبقيت تُدرك ألف عام مثله
 والدهر عندك كله رمضان يا
 جعل العنان له هنالك سبعة
 لا قلَّ غرْبُك سيداً ومشيداً
 لمعانِد ومحنة لا تُهْدَى
 فينا كليله قدره لن يُجْعدا
 متضاعفاً لك أجره متعددا
 من ليس يبرح صائماً متهجدا
 وغدا له سرج المطهَّم مسجداً^(١)

سلام على البعد

وقال من السريع^(٢) قافية المتواتر :

تُرى هل علمتم ما لقيت من الوجد^(٣)
 فراقٌ ووجدٌ واشتياقٌ ولسوعة^(٤)
 رعى الله أياماً تقضت بقريةكم
 هبوني امرأً قد كنت بالبين جاهلاً
 وكنت لكم عبداً وللعبد حُرمة
 وما بال كُتبي لا يُردُّ جوابها
 فأين حلاوات الرسائل بيننا
 ومالي ذنب يستحق عقوبة
 وباليت عندي كل يوم رسولكم
 وإني لأرعاكم على كل حالة
 عليكم سلام الله والبعد بيننا
 لقد جل ما أخفيه منكم وما أُبدي
 تعددت البلوى على واحدٍ فردٍ
 كأني بها قد كنت في جنَّة الخلد
 أما كان فيكم من هداني إلى الرشد
 فما بالكُم ضيعتم حرمة العبد
 فهل أكرمتم ألا تقابل بالرد
 وأين أماراتُ المحبة والود
 وباليتها كانت بشيء سوى الصد
 فأسكنه عيني وأفرشه خدي
 وحقكم أتم أعزُّ الوري عندي
 وبالرغم مني أن أسلم من بعد

(٣) ب : البعد .

(٤) ح ، بلمر : ووحشة .

(١) المطهَّم من الخيل : التام الخلق في حسن .

(٢) بل هو من الطويل .

بعض الذي عندي

وقال من السريع قافية المتواتر :

مَوْلَايَ وَاغَانِي الْكِتَابُ الَّذِي وصفت فيه أَلَمَ الْبُعْدِ (١)
فَكُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ فَإِنَّهَا بَعْضُ الَّذِي عِنْدِي
مَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَلَا خُنْتُ فِي (٢) وَدَى وَلَا قَصَّرْتُ مِنْ جَهْدِي

شوق إلى زيارة

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزُورَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا إِنِّي لَسَعِيدُ
وَسِتْ إِخَالُ الدَّهْرِ يَسْخُو بِهِدِهِ أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فِي أَيَّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقُ إِلَيْكَ شَدِيدُ
مَتَى تَمَلَّى مِنْكَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ وَحَقَّقَ، ذَلِكَ الْيَوْمَ عِنْدِي عَيْدُ (٣)

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يَا غَائِبِينَ عَنِ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفُؤَادِ
وَحَيَاتِكُمْ مَا حَلَّتْ عَمَّا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَدَادِ

(١) ح : ذكرت فيه .

(٢) ح : ما حلت عن عهدي .

(٣) بلسر : لقد زادني .

عندى لكم ذاك الغرأ مٌ وقد تزايد بالبعاد
فمتى يبلغنى الزمأ (١) ن بقر بكم يوماً مرادى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من المزج قافية المتواتر :

بحقَّ الله متَّعني	بذاك الوجه بالبُعد (٢)
فما أشوقى منك	إلى المهجران والصَّدِّ
فما تصلح للهُزل	ولا تصلح للجدِّ
وماذا فيك من ثقل	وماذا فيك من برد
فلا صُبَّحت بالخير	ولا مُسِّيت بالسَّعد

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وليلة ما مثلها قطُّ عهد	مثل حشَى العاشق باتت تتقدُّ
طلبتُ فيها مؤنساً فلم أجد	بتُّ أقاسيها وحيداً منقرِّد
طالت فأما صُبَّحها فقد فقدتُ	فتحبَّل المرأة فيها وتكد

(١) ل : « أترى يبلغنى الزمان » .

(٢) كذا في ل وفي باقي الأصول : « من وجهك » .

وقال في مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر :
 حدثوا عن طول ليلٍ بئسهُ
 هل رأيتم هل سمعتم هل عهدُ
 لا رعاه الله ما أطولهُ
 تحبُّلُ المرأة فيه وتليدُ
 ليس ما أشكوه منه واحداً
 كلُّ شيءٍ مرَّ بي فيه نكيدُ

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المترابك :
 يا فاعِلَ الفِعلَةِ الَّتِي اشْتَهَرْتُ (١)
 لم تجرِ في خَاطِرِي وَلَا خَلْدِي
 فعلتْها بعد عِقَّةٍ وَتُوقِي
 فيالها سَبَّةٌ إِلَى الأَبَدِ !
 لا عَتَبَ مِنْ بَعْدِهَا عَلَى أَحَدِ
 هذا وَأَنْتَ الَّذِي يُشَارُ لَهُ

لا تلوّموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصي . من أول
 الخفيف قافية المتواتر :

قُرْبَتْ دَارَنَا فَلَمْ يُفِدِ القَر
 ب اجْتِمَاعاً فَلَا تَلُوْمُوا البَعَادَا
 كَانَ ذَاكَ البِعَادِ أَرْوَحَ للَقْدِ
 ب لِأَنَّ الغَرَامَ بِالقَرَبِ زَادَا

(١) ل : يا غافل الغفلة • تحريف .

فأجابه من بحره وقافيته :
 لا أَحِسُّ الآلامَ فِي القُرْبِ والبُعدِ مد ولم يُبقِ لى الغرامُ فؤادا
 كلُّ جسمٍ لا قيتهُ يَسْتِثِيرُ النَّارَ مِنِّي كذا عهدتُ الجمادا^(١)

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي هلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا البُعدِ يَجُودُ
 ما أرى الشَّدةَ إلا كلما جازتُ^(٢) تَزِيدُ
 يَنْقُضِي يَوْمٌ فيومٌ فِي حَدِيثٍ لا يُفِيدُ
 فَمَتَى اليَوْمُ الَّذِي أُرِيدُ لُغُ فِيهِ ما أُرِيدُ !

الغبين الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كَلَّمَا قَلْتُ اسْتَرْحَنَّا جَاءَنَا شُغْلٌ جَدِيدُ
 وَخَطُوبٌ يَنْقُضُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا وَتَزِيدُ
 نَعْبُ لا حَمْدَ فِيهِ لا ولا عَيْشَ حَمِيدُ
 إِنْ هَذَا عَلِمَ اللُّهُ ه هُوَ الغَبْنُ الشَّدِيدُ
 وَأرى الشُّكُوى لِغَيْرِ اللِّ ه شَيْءٍ لا يُفِيدُ

(١) ح : متى عهدت ، ، والثبت من ل وهو الأجود .

(٢) ل : مرت .

إلى صديق

وقال في صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز
قافية المتواتر:

كتبها من آمدٍ	عن قرط شوقٍ زائدٍ ^(١)
والله منذُ فارقْتُكمُ	لم تصفُ لي مواردي ^(٢)
فهل زماني بعدها	بقربكم ماعدي ^(٣)
فكم نذُورٍ أصبحت	عليَّ للمساجدِ
وهبتُ باقيَ عمري	لكم يومٍ واحدٍ

في ملحد مدعى

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر:

وجاهلٍ يدعى في العلمِ فلسفةً	قد راحَ يكفرُ بالرحمنِ ثقليدا
وقال أعرف معقولا فقلتُ له	عنيتَ نفسك معقولا ومعقودا ^(٤)
من أين أنت وهذا الشيء تذكُره	أراك تفرع باباً عنك مسدوداً
فقال إن كلامي لست تفهمهُ	فقلتُ لست سليمانَ بنَ داودا ^(٥)

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : الموارد .

(٣) ل : ماعد .

(٤) ل : « عنيت فهمك » ، ب : « مازال همك معقوداً ... » .

(٥) أي لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبي سليمان بن داود .

شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتُم لا أكثر الله منكم
رأيتكم لا ينجحُ القصدُ عنديكم
وددتُ بأنِّي ما رأيتُ وجوهكمُ
مَنِّي تبعدُنِي عن حدودِ بلادِكُم
وأصبح لا يجرِي بيالي ذكرُكمُ
فما فيكمُ والحمدُ لله محمودُ
ولا العرفُ معروفُ ولا الجودُ موجودُ
وأن طريقاً جئتكمُ منه مسدودُ
مُطَهَّمَةٌ جُرْدٌ ومَهْرِيَّةٌ قُودُ (١)
ويقطعُ ما بيني وبينكمُ البيدُ

شاکر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم
كنت أشكو البعاد حتى التقينا
فَعَلَّ القربُ فوق ما فعل البُعْدُ
ولعمري لقد تزايد ما بي
لو فعلتم بمهجتي ما فعلتم
وإذا كنتم من الله في خير
يكن القربُ مثمراً للودادِ
فأنا اليوم شاکرٌ للبعادِ
دُ بقلبي من شدَّةِ الإنكادِ
من ولوعٍ وحرقَةٍ وسهادِ
لم يحلُ فيكمُ صحيحُ اعتقادِ
رِ وفي نعمةٍ فذاك مُرادِ

(١) جرد : جمع أجرد ، وهو الجواد السابق . والمطهم : التأم الحسن الخلق . والمهرية : الإبل النسوية إلى مهرة بن حيدان ، اسم حنّ باليمن . والقود : المقادة .

في سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وسمراء تحكي الرُمح لوناً وقامةً لها مهجتي مبدولة وقيادي
وقد عابها الواشي فقال طويلاً مقالَ حَسودٍ مظهرٍ لعنادِ
فقلت له بُشِّرْتَ بالخير إنها حياتي فإن طالت فذاك مُرادِي
نعم أنا أشكو طولها فيجئُ لي لقد طال فيها لوعتي وسهادِي
وما عابها القُدُّ الطويل وإنه لأولِ حسنٍ للمليحة بادِي
رأيتُ الحصونَ الشمَّ تحرس أهلها (١)

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَدَّ طَالَ فِي الْوَعْدِ الْأَمْدُ وَالْحَرُّ يَنْجِزُ مَا وَعَدَ (٢)
ووعدي يوم الخيم س فلا الخميسُ ولا الأحدُ
وإذا اقتضيتك لم تزد عن قول إبي والله عَدُ
فأعد أياماً تمرَّ وقد ضجرتُ من العَدَدُ
وتقول أوصيت الخطيب ب فهل نفوه من البلدُ
وإذا أتكت على الخطيب ب فما أتكت على أحدُ

(١) ل : « تحفظ أهلها » .

(٢) ح : « فأعدت حصناً حافظاً لروادي » .

(٣) ل : « إن وعد » .

ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدِ	دُمْتَ فِي أَرْغَدِ عَيْشِ
نُ بِالْوَرْدِ النَّصِيدِ	قَدْ أَنَانَا الطَّبِقِ الْمَلَّ
وَرَدَ إِلَّا فِي الْخُدُودِ	غَيْرَ أَنِّي لَا أَحِبُّ الْأُ
كَلَّ بَيْتٍ فِي قَصِيدِ ^(١)	وَأَتَانِي مِنْكَ شَعْرُ
نَاهُ مِنْ حُسْنِ النَّشِيدِ	كَامِلُ الْحَسَنِ فَمَا أَعُ
قَلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ ^(٢)	فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا
فِي قِيَامٍ أَوْ قَعُودِ	إِنْ حَالًا أَنْتَ فِيهَا ^(٣)
يَا بِهَا كَلَّ السُّعُودِ ^(٤)	قَرَّبَ اللَّهُ لِمَوْلَا
ةً بِالثُّوبِ الْجَدِيدِ	وَمَلَّيْتَ مِنَ الصَّحَا

جارية اسمها ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك من ثانی السريع قافية المتدارك :

وَجَدَّدَتْ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^(٥)	فَدَيْتُ مِنْ أَنْجَزَتْ وَعَدَهَا
يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا ^(٦)	وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهُوَى مِنَّةً

(١) ل : « من قصيد » .

(٢) ل : « لا عبد الحميد » .

(٣) ح : « منها » .

(٤) ل : « للمولى » .

(٥) بلمر : « وعدها » .

(٦) ل : « يا شكرها عندي » .

زائرة لم أدرِ إنِ أقبلت^(١) أنثرها قبْلتُ أمِ عِقدَهَا
 تَمَنِّعِي تَقِييلُ أَقْدَامِهَا لَكَّهَا تَبْذُلِ لِي خَدَّهَا
 حَسَنَاءُ فِي الْحَسَنِ لَهَا الْمُنْتَهَى لَا قَبْلَهَا فِيهِ وَلَا بَعْدَهَا^(٢)
 تَقْصُرُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِهَا لَوْ بِالْعَتِّ وَاسْتَعْرِقَتْ جُهْدَهَا
 إِنْ مَلُوكًا مَلَكَتْ مُهْجَتِي لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِعَبْدِهَا

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صديقاً له من ثانی السریع قافیة المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ سَيِّئٌ فَعَلُّهُ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ حَامِدٍ
 لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةٌ بَعْنَاهُ بِالنَّاقِصِ وَالزَّائِدِ
 أَخْلَاقُهُ تَحْكِي الطَّرِيقَ الَّذِي مِنَ السُّوَيْدَاءِ إِلَى آمِدٍ^(٣)

ارض عني

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يَا أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي كَيْفَ خَنَتَ الْيَوْمَ عَهْدِي
 سَوْفَ أَشْكُو لَكَ بُعْدِي فَعَسَى شَكْوَايَ تُجَلِّي
 أَيْنَ مَوْلَايَ بِرَائِي وَدُمُوعِي قَوْقَ خَدِّي
 أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَقَاسِي مَا أَقَاسِي^(٤) فِيهِ وَخَدِّي

(١) ل : « إذا أقبلت » .

(٢) ل : « لا قبلها قبل » .

(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ، ويبدو أن الطريق بينهما يمر ،

يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .

(٤) بلمر : « زفراني » .

ليتني عندك يامو
ارض عني ليس إلا
أين من يلقي له في النَّـ
أنا أفسدتك عن كل
ولقد أصبحت عبداً
تلكي فيك حياتي
لاي ، أوليتك عندي
ذاك مطلوبي وقصدي
اس ود مثل ودي
محب لك بعدي
لك لكن أي عبداً
وضلاي فيك رشدي

الحبيب الزائر

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

بروحی من قد زارنی وهو خائف
وما زار إلا طارقاً بعد هجعة
فلم أر بداراً قبله بات خائفاً
وكنت أظن الحسن قد خص وجهه
فديت حبيباً زارني متفضلاً
وما كثرت مني إليك رسائل
رآني عليلاً في هواه فعادني
فمت كمداً يا حاسدي فأنا الذي
ولي واحد مالي من الناس غيره
فيا مؤنسي لا فرق الله بيننا
ويا زائراً قد زار من غير موعد
كما اهتز غصن في الأراكة مائداً (١)
وقد نام وايش يتقيه وحاسداً
فهل كان يخشى أن تغار الفراقداً (٢)
وما هو إلا قائم فيه قاعد
وليس على ذلك التفضل زائداً
ولا مطلت بالوصل منه مواعداً
حبيب له بالمكرمات عوائد
له صلة ممن يحب وعائداً
أرى أنه الدنيا وإن قلت واحداً
ولا أقفرت للأنس منا معاهداً (٣)
وحقك إني شاكر لك حامداً

(١) بلسر : « كما اهتز ريان من البان » .

(٢) الفرقاد : النجم يهتدي به .

(٣) ل : « بالأنس » .

أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

يا غادرين ألم يكن بيني وبينكم عهدٌ
 ظهرت وبانت لي قضيتكم فما هذا الجحودُ
 وحلفتُم ما ختمتُم وعلى خيانتكم شهودُ
 يا مَنْ تبدّل في الهوى (١) يهنيك صاحبك الجديدُ
 إن كان أعجبك الصّدودُ كذلك أعجبنى الصّدودُ
 واعلم بأنّي لا أريد إذا رأيتك لا تريدُ
 وأنا القريب فإن تغبر صاحبي فأنا البعيدُ (٢)
 يوما أخلص فيه قلأ بي منك ذاك اليوم عيدُ
 وعساك تطلب أن أعوّد إلى هواك فما أعوّدُ (٣)
 ولقد علمت بأنّي لي في الهوى خلقٌ شديدُ (٤)

جعلتكم حظي

وقال من ثانی الطویل وقافية المتدارك:

إلى كم أدارى ألف واثني وحاسدٍ
 فمَنْ مرشدي مَنْ منجدي مَنْ مساعدي؟
 ولو كان بعض الناس لي منه جانبُ
 وعيشك لم أحفل بكل معاند

(١) ل : « يا من تبدل غيرنا » .

(٢) بلعر : « وإن تغبر » .

(٣) بيروت : « يوم أخلص » .

(٤) ل : « شديد » بالسین .

فمن ذا الذي يرجو وفاء معاھدیدی
 وأحسب جفنی نومہ غیر عائِدِ
 بحفظ عھودِ أو بذكر معاھدِ
 وضیعتُ عمری فی ازدحامِ الموارِدِ
 فلا كانت الدُّنیا إذا غاب واحدی
 وأین الذی أسلفتُم من مَواعِدِ
 وأعرضت عن زیدِ وعمرو وخالدِ
 فیاربَّ معروضِ ولس بکاسِدِ
 وألف زبونِ یشریه بزائدِ
 فمِنُ صادرِ یثی علیہ وواردِ
 فأین صلاتی منکم وعوائِدِ
 وذُخْرِی الذی أعددتہ للشَّدائدِ
 علی أنکم سینی وکفی وساعِدِ
 ولستُ علیکم فی الجمیع بواجِدِ
 وذاكُ التَّدانی منکم بالتَّباعِدِ
 فماذا الذی أبقیمُ للأباعدِ ؟ !

إذا كنت یا روحی بعھدی لا تفی
 أظنَّ قوادی شوقه غیر زائدِ
 أتى الله إلا أن أهیم صباہةً
 وکم موردٍ لی فی الهوی قد وردتہ
 ومالی من اشتاقه غیر واحدِ
 أحبابنا أين الذی كان بیننا
 جعلتکم حظی من الناس کلہم
 فلا تُرخصوا دمعاً علیکم عرَّضتہ
 وحققکم عندی لہ ألف طالبِ
 یقولون لی أنت الذی سار ذکرہ
 ہبونی کما قد تزعمون أنا الذی
 وقد کنتم عوفی علی کلِّ حادثِ
 رجوتکم أن تنصروا فخذلتُم
 فعلتم وقلتم واستطلمتُم وجُرتمُ
 فجازیتم تلك المودَّة بالقلی
 إذا كان هذا فی الأقارب فعلکمُ

توق الأذى

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

توقَّ الأذى من کل رذلٍ (١) وساقطٍ
 فکم قد تأذی بالأراذل سیدُ
 ألم تر أن اللیث تؤذیه بقاءةً
 ویأخذ من حدَّ المهتدِ مبردُ

(١) ح : نفل . .

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

وأين جميلٌ منكمُ كنتُ أعهدُ
 فيسمع واشيٍ أو يقولُ مفئدُ
 وإني بحمدِ الله أهدى وأرشدُ (١)
 وعودوا بنا لِلوَصْلِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
 له بهجةٌ أنوارها تتوقدُ (٢)
 ولاغَرَّرَ الكُتُبَ الَّتِي تَرَدَّدُ
 فذلكُ وُدُّ بَيْننا يتجددُ
 وقلتمُ وقلنا والهوى يتأكدُ
 أذْ لِكْ عَتْبُ أمِ رِضَا وتوددُ !
 ويا طيبَ عَتْبِ بِالْحَبَّةِ يَشْهَدُ
 عتابُ كما انحَلَّ الجِمانُ المنضدُ (٣)
 فياربِّ لا تسمعُ وشاةً وحسدُ

عَفَا اللهُ عَنْكُمْ أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ
 بما بيننا ، لا تنقضوا العهدَ بيننا
 ويأئبها الأحبابَ مالي وما لكم (١)
 تعالوا نخلَّ العتبَ عنا ونصطلح (٢)
 ولا تخدشوا بالعتبِ وَجْهَ محبَّةٍ
 ولا نتحملُ مِنَّةَ الرُّسُلِ بيننا
 إذا ما تعاتبنا وعدنا إلى الرضا
 عتبتم علينا واعتذرنا إليكم
 عتبتم فلم نعلمْ لطيبِ حديثكم
 وقد كان ذاك العتبُ عن قَرطِ غيرةٍ
 وبتنا كما تهوى حسيين بيننا
 وأضحى نسيمُ الروضِ يرؤى حديثنا

(١) كذا في ل ، وفي ح : « مالي أراكم » .

(٢) ل : « وإنا بحمد الله نهدي ونرشد » .

(٣) ل : « نخلَّ العتبَ عنا وعنكم » .

(٤) هذا البيت ساقط من ل .

(٥) الجمانة : حبة تعمل من الفضة كالذرة ، وجمعها جمان .

متى تنجز وعدك ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

سِيدِي قَلْبِي عِنْدَكَ سِيدِي أَوْحُشْتَ عِبْدَكَ
 سِيدِي قَل لِي وَحَدَّثَنِي ، مَتَى تُنْجِزُ وَعْدَكَ ؟
 أَتُرِي تَذَكَّرَ عَهْدِي مِثْلَ مَا أَذْكَرَ عَهْدَكَ ؟
 أَمْ تُرَى تَحْفَظُ وُدِّي مِثْلَ مَا أَحْفَظُ وُدَّكَ ؟
 قَمِ بِنَا إِنْ شِئْتَ عِنْدِي أَوْ أَكُنْ إِنْ شِئْتَ عِنْدَكَ (١)
 أَنَا فِي دَاكِرِي وَحَدِي فَتَفْضَلْ أَنْتَ وَحَدَّكَ

قلبي عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر:

مَوْلَايَ كُنْ لِي وَحَدِي وَفَاتِنِي لَكَ وَحَدَّكَ
 وَكُنْ بِقَلْبِكَ عِنْدِي فَإِنْ قَلْبِي عِنْدَكَ
 لِي فِيكَ قَصْدٌ جَمِيلٌ لَا نَحِيبَ اللَّهُ قَصْدَكَ
 حَاشَاكَ تُؤَثِّرُ بَعْدِي وَلَسْتُ أَوْثِرُ بَعْدَكَ
 إِنْ تَنْسَ عَهْدِي إِيَّيْ وَاللَّهِ لَمْ أَنْسَ عَهْدَكَ
 أَضَعْتُ وَدَّ مُجِيبٌ مَا زَالَ يَحْفَظُ وُدَّكَ
 مَالِي عَلَيْكَ اعْتِرَاضٌ أَدَّبَ كَمَا شِئْتَ عِبْدَكَ
 مَوْلَايَ إِنْ غِيبْتَ عَنِّي وَأَسْوَأَ حَالِي بَعْدَكَ

(١) ف ح :

قَمِ بِنَا إِنْ شِئْتَ كُنْ عِنْدِي وَإِلَّا كُنْتُ عِنْدَكَ

(٢) سقط هذا البيت من ح .

جلس تقييل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثه لِمَسْرَاتِ طَارِدُ
مثلُ ليلِ الشّافه و طویلُ وبارِدُ

رثاء

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسيت في قعرٍ لحدٍ ورُحْتُ منك بوجدي
وعشتُ بعدك يا من ووددتُ لو عشتَ بعدي

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلي عما تجدّ لي الحالُ لم ينقص ولم يزد
وكما علمت فإني رجلٌ أفنى ولا أشكو إلى أحدٍ

يوم السعادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليوم أنت بخير والخير عندك عادة^(١)

(١) ل : يا ربّ فأجعله عادة .

وما أتيناك إلا زيارة لا عيادة
 فالحمد لله هذا لك اليوم يوم السعادة^(١)
 وكل ما ترتجيه تناله وزيادة

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكبر يا محمد نبت العذار وتم أسود^(٢)
 ذهب محاسنك التي كانت يُقام لها ويقعد
 فلك العزا فيما مضى ولك ألها فيما تجدد

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوقى إليك شديد كما علمت وأزيد
 وكيف تُنكرُ حبا^(٣) به ضميرك يشهد !؟

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .

(٢) العذار : جانب اللحية .

(٣) ل : « وكيف أذكر شيئا » .

في هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعْنُ اللَّهِ صَاعِدًا	وَأَبَاهُ فَصَاعِدًا
وَبَنِيهِ فَنَازِلًا	وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

قافية التَّدَال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا من إذا ما رآه الوري^(١) لِمَا عرَفُوا منه قالُوا معَاذا
أراك تلوذُ على فائتِ ولستُ أرى لك فيه ملاذا
طلبتَ الجميعَ فغابَ الجميعُ^(٢) فمِنُ سوءِ رأيك لاذا ولاذا

(١) ح ، بلمر : « العيدا » .

(٢) ل : « فقات » .

قافية التراء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقض زيدكم من وصلكم وطرة
يا صار في القلب إلا عن محبتهم
جعلتكم خبري في الحب مبتدئاً
ويتم الليل في أمن وفي دعة
فكم غرست وفائي في محبتكم
ولم أنل منكم شيئاً سوى تهم
لله ليلة بتنا والرقيب بها
غراء ما اسود منها إن جعلت لها
بتنا بها حيث لا روع يخامرنا
لم يكسر النوم عيني عن محاسنها
ما زلت أشربها شمساً مشعشة (٥)
مدامة تقرئ الأعشى إذا برزت (٦)
عذراء ما راح ذو هم لخطبها

ولا قضى ليله من قربكم سحرة (١)
وسالى الطرف إلا عنهم نظرة
وكل معرفة لي في الهوى نكرة (٢)
وليس عندكم علم بمن سهره
فما جنيت لغرس فيكم ثمرة
تقال مشروحة فينا ومختصرة
ناء فلا عينه نخشى ولا أثره
عيناً (٣) سوى مقلة كحلاء أو شعره
ونفحة الراح والريحان محتمة
حتى انثيت (٤) وعين النجم منكسرة
في الكأس حتى بدت كالشمس منتشرة
نقش الدنانير (٧) والظلماء معكرة
إلا أته صروف الدهر معتذرة

(٥) مشعشة : مزوجة .

(٦) الأعشى : الذى لا يبصر ليلاً لضعف بصره .

(٧) ح : الخواتم .

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .

(٢) ح : وكل معرفة لي في الهوى .

(٣) ح : « عيناً » .

(٤) بلمر : حتى أتيت ، وهو تصحيف .

باتت تناولنيها كف غانية
 قوية العزم في إتلاف عاشقها
 تجلو الكئوس على لآلاء غرتها
 وبيننا من أحاديث مزخرفة
 تُخال من لحظها والخذ مُعتصرة
 ضعيفة الخصر والألحاظ والبشرة
 وتنشر الراح منها نكهة عطرة
 ما يُخجل الروضة الغناء والحيرة^(١)

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضة الحُسنِ صلي فما عليكِ ضَـيْرُ
 فهل رأيتِ رَوْضَةً كَيْسَ بِهَا زَهَّيْرُ !

في هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحب جعلته أميري شارك متى موضع الضمير^(١)
 أودعته^(٢) الخفي من أموري فكان مثل النار في البخور
 صحبته ولم يكن نظيري قدمته وهو يرى تأخيري
 يغضب إذ جعلته تكثيري^(٤) كما تزدأ الباء في التصغير

(١) الحيرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعني الحلل المزخرفة .

(٢) ح : أسكته داخل الضمير .

(٣) ح : أودعه .

(٤) ب : كبري .

دعيني واللذات

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر:

وعاذلةٍ بآتٍ تلومُ على الهوى
لقد أنكرتُ مني مشياً على صباً
أتتني وقالت يا زهيرُ أصبوةٌ
فقلت دعيني اغتمها مَسْرَةً
دعيني واللذات في زمن الصبا
وعيشك هذا وقت الهوى وصبوتي^(١)
يولهُ عقلي قامةً ورشاقةً
فإن ميتٌ في ذا الحب لست بأول
وإني على ما في من ولع الصبا
وإن عرضت لي في المحبة نشوةٌ
وإن رقت مني منطقٌ وشمائلٌ
ما ضررتني أني صغيرٌ حدائثةٌ

وبالنسك من شرخ الشباب تُشيرُ
ورقت لقلبي وهو فيه أسيرُ
وأنت حقيقٌ بالعفافِ جديرُ!
فما كلَّ وقتٍ يستقيمُ سرورُ^(٢)
فإن لآمني الأقوم قيل صغيرُ
حريصٌ على نيل العلا وقديرُ
ويحلب قلبي أعينٌ وتغورُ
فقبلت مات العاشقون كثيرُ^(٣)
جدير بأسباب التقى وخيرُ
وحقك^(٤) إني ثابتٌ ووقورُ
فما هم مني بالقبيح ضميرُ
وآني بفضلي في الأنام كبيرُ

(١) ل : « يستب سرور » .

(٢) ل : « ولذتي » .

(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .

(٤) ل : « وعينك » .

وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدمه من عذاب لما أوقع بالحدريّ ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانی الطویل قافية المتدارك :

لها خَفَّرَ يوم اللقاء خَفِيرُهَا	فما بالها ضنّت بما لا يَصِيرُهَا ^(١)
أعادتها ألا يُعاد مريضها	وسيرتها ألا يُفكَّ أسيرها
رعبتُ نجومَ الليل من أجلِ أنها	على جديها منها عقود تُديرها
وقد قيل إن الطيف في النوم زائر ^(٢)	فأين لطرفي نومةٌ يستعيرها ^(٣)
وهأنذا كالطيف فيها صبابةٌ	لعلّي إذا نامت بليلٍ أزورها
أغار على الغصن الرطيب من الصبا	وذاك لأن الغصن قيل نظيرها
ومن دونها ألا تُلمَّ بخاطرٍ	قصورُ الوري عن وصلها وقصورها
من العيْدِ لم توقد من الليل نارها	ولكنها بين الضلوع تُثيرها
ولم تحك من أهل الفلاة شمائلًا	سوى أنه ^(٤) يحكي الغزال نفورها
أروح فلا يعوى على كلابها ^(٥)	وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها ^(٦)
ولو ظفرت ليلي بترّب ديارها	لأصبح منها دُرّها وعبيرها
تقاضى غريمُ الشوق مني حشاشة ^(٧)	مرّوعةٌ لم يبق إلا يسيرها

(١) الخفر : الحياء . خفيها : حافظها . بصيرها : بصرها .

(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .

(٣) ل : « أستعيرها » .

(٤) ح : « سوى أنها » .

(٥) ح : « فلا يعوى » .

(٦) رغاء البعير : صوته .

(٧) كذا في ل ، وفي ح : « صبابة » .

فداء أسير^(١) يوم وافى نصيرها
 قفل ليلالي تستير بدورها^(٢)
 رأيت بحار الجود يجرى نيرها^(٣)
 له سرها من دونهم وسريرها
 يناجيك منها بالسرور ضميرها
 مطارفة^(٤) وافتر منها غدورها
 وأشرق منها يوم وافيت نورها
 فوافاك منها بالهناء مطيرها
 إذا خالط الظلماء ليلاً ينيرها^(٥)
 سواك ولم تسلك بخيل وعورها
 ولا يهتدي فيها القطا لو يسيرها^(٦)
 عراب على العقبان منها صقورها
 يبيد العدا قبل التفار زفيرها^(٧)
 لقد عاش فيها وحشها ونسورها
 بما فعلته بالعدو ذكورها^(٨)
 وضاق على الكفار منها كفورها^(٩)

وإن الذي أبقتَه مني يدُ النوى
 أمير إذا أبصرت إشراق وجهه
 وإن فزت بالتقيل يوماً لكفه
 وكم يدعى العلياء قوم وإنه
 قدمت ووافتك البلاد كأنما
 تلقنتك^(١) لما جئت يسحب روضها
 تبسم منها حين أقبلت نورها
 وحتى مواليك السحاب أقبلت
 ورب دعاء بات يطوي لك الفلا
 وطئت بلاداً لم يطأها بحافر
 يكل عقاب الجو منها عقابها
 وردت بلاد الأعجمين بضمير
 فصبحت فيها سودها بأسودها
 لئن مات فيها من سطاك أنيسها^(٢)
 غدت وقعة قد سار في الناس ذكورها
 فأضحى بها من خالف الدين خائفاً

(١) ل : فداء بشير .

(٢) تستير : تخفي ، وفي ح : تنقل .

(٣) ح : نهرها : تحريف . والنمير : الماء العذب .

(٤) ح : ولاقنتك .

(٥) المطارف : الأودية من الخبز ذات أعلام .

(٦) ح : يوماً منيرها .

(٧) بكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأولى بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثاني

بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .

(٨) سطا عليه : صال أو قهر .

(٩) ح : زفيرها .

(١٠) السيف الذكر : الماضي الحاد ، وجمعه ذكور . (١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .

وأعطى قفاه الحدرَبِيُّ (١) مولياً
 مضى قاطعاً عُرْضَ الفِلا مُتَلَفْتاً
 وأُتِ بِما تَهوَاهُ حتّى حريمُهُ
 فإن راح منها ناجياً بحُشاشَةٍ
 وليس عدواً كنت تسعى لأجله
 ومن خلفه ماضى العزائم ماجدٌ
 إذا رام مجدُّ الدّينِ حالاً فإنما
 أخو يقظات لا يُلِمُّ بطرفِهِ
 لقد أمنتُ بالرُّعبِ منه بلادُهُ
 وأضحى له يُولى الثناء غنيهاً
 بك اهترى لي غصن الأمانى مشمراً
 وما نالنى من أنعم الله نعمةً
 ومن بدأ النُّعمى وجادَ تَكْرُماً
 وإنى وإن كانت أباديك جمّةً
 أمولاي وافتك القوافى بَوايماً
 وكانت لنأى عنك مئى تبرّقت
 إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً
 إذا ذُكرتُ فى الحى أصبح آيساً
 فخذها كما تهوى المعالى خريدةً

بنفس لما تخشاه منك مصيرها
 ترّوعه أعلامها وطُيورها
 وتلك الّتى لا يرتضيها غُيُورها
 ستلقاه أخرى يحتويه سعيها
 ولكنّها سُبُل الحجاج تُجيرها
 يُبيدُ العدا من سَطْوَةٍ ويبيرها (٢)
 عسير الّذى يرجوه منها يسيرها
 غرّار ولا يُوهى قِوَاهُ غريرها (٣)
 فصدت أعاديا وسدّت نُغُورها
 وأمسى له يُهدى الدّعاء فقيرها
 وراقت لى الدّنيا وراق سرورها (٤)
 - وإن عظمت - إلا وأنت سفيرها
 بأوّلِهِ يُرجى لديه أخيرها
 على فانى عبداً وشكُورها
 وقد طال منها حين غيبت بسورها (٥)
 وقد رابى منها الغدّاء سفورها
 فها هى مَسْدُولٌ عليها ستورها
 فرزدقها من وصلها وجريرها
 يُزفُّ عليها دُرّها وجريرها

(١) الحدرَبِيُّ : زعيم البجا ، قبيلة .

(٢) يُبيرها : يهلكها .

(٣) الغرّار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذى لا تجربة له .

(٤) ح : « نضيرها » .

(٥) بسورها : عبوسها .

تَكَادُ إِذَا حَقَّقْتُ مِنْهَا صَحِيفَةً لَذَكَرَكَ أَنْ تَبْيَضَّ مِنْهَا سَطُورُهَا
وَلِلنَّاسِ أَشْعَارُ تَقَالُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ شِعْرِي فِي الْأَمِيرِ أَمِيرُهَا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أَعْلَمْتُ أَنْ النِّسْمَ إِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا بَرَحَتْ أَصُونُهُ وَهَوَى أَنْزَهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذْكَرَا
ظَهَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ عَتَابِي نَفْحَةً رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّرَا
وَأَتَى الْعَذُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي بِهِوَى يَرُدُّ مِنَ الْعَوَازِلِ عَسْكَرَا
جَهْلَ الْعَذُولِ بَأْتِي فِي حَبِّكُمْ سَهْرُ الدَّجَى عِنْدِي أَلْذُّ مِنَ الْكِرَى^(١)
وَيَلُومُنِي فِيكُمْ وَلَسْتُ أَلُومُهُ هِيَهَاتَ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَلَا دَرَى
وَبِمَهْجَتِي وَسَنَانٍ لَا سِنَةَ الْكِرَى أَوْ مَا رَأَيْتَ الطَّبِّيَّ أَحْوَى أَحْوَرًا^(٢)
بَهْرَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا إِلَّا وَسَبَّحَ مَنْ رَأَاهُ وَكَبَّرَا
عَانَقْتُ غَصْنَ الْبَانَ مِنْهُ مُثْمِرًا وَلِثِمْتُ بِدَرِ التَّمِّ مِنْهُ مُسْفِرًا^(٣)
وَتَمَلَّكْتَنِي مِنْ هَوَاهُ هِرَّةٌ كَادَتْ تُذْبِعُ مِنَ الْغَرَامِ الْمُضْمِرَا
وَكَتَمْتُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَلٌ يَفُوحُ الْمَسْكَ مِنْهُ أَذْفَرًا^(٤)
غَزَلَ أَرْقُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا^(٥) وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْفَرَا

(١) ل : هـ أحل لدي من الكرى .

(٢) السنة : النوم . الأحوى من الحوة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بها الشفاه .
والأحور ، من الحور ، بفتحين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .

(٣) لثمت : قبلت .

(٤) الأذفر : الزكي الرائحة .

(٥) ح ، بلمر : هـ غزل أظعت به .

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه
 موئى ترى بين الأنام وبينه
 بهر الملائك في السماء ديانسة
 ذو همة كيوان دون مقامها^(١)
 و تهزُّ منه الأريحية ماجداً
 فإذا سألت سألت عنه حاتماً
 يهتز في يده المهند عـزة
 وإذا امرؤ نادى نداءه فأنما
 بين المكرم والمكارم نسبة
 من معشر نزلوا من العلياء في
 جبلوا على الإسلام إلا أنهم
 ركبوا الجياد إلى الجلال كأنما
 من كل موار العنان مطهم^(٢)
 وسروا إلى نيل العلا بعزائم
 فافخر بما أعطاك ربك إنه
 لا ينكر الإسلام ما أوليته
 ولين مقدمك الصعيد ومن به

وشكرته ويحق لي أن أشكراً
 في القدر ما بين الثريا والثرى
 الله أكبر ما أبر وأطهرأ
 لو رامها النجم المنير تحيراً
 كالرمح لدنا والحسام مجوهرأ^(٣)
 وإذا التقيت لقيت منه عنبرأ^(٤)
 ويمس فيها السمهري بختراً^(٥)
 نادى فلباه السحاب الممطراً
 فلذلك لا تهوى سواه من الورى
 مستوطن رجب القرى سامى الذرا
 فتنوا بنار الحرب أو نار القرى
 يحملن تحت الغاب آساد الشرى^(٥)
 يجلو بغرته الظلام إذا سرى
 أين النجوم الزهر من ذلك السرى
 فخر سبق في الزمان مسطراً
 بك لم يزل مستنجدا مستنصراً
 ومن البشير لمكة أم القرى

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .

(٢) الأريحية : الرغبة في المعروف . واللدن : اللين .

(٣) حاتم الطائي المعروف بالكرم ، وعثرة بن شداد المعروف بالشجاعة .

(٤) السيف المهند : المصنوع في الهند . السمهري : الرمح الصلب . منسوب إلى سمير زوج ردينة . وكانا

مثنفين للرمح .

(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد في بلاد العرب .

(٦) الموار : المتحرك . وى ل : جواز . والمطهم : التام الخلفة .

لم تَرْضُ إِلَّا جُودَ كَفِّكَ كَوْتِرًا
 كَادَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَنْ تَتَفَطَّرَ (١)
 قَلَدْتُ جِيدَ الدَّهْرِ هَذَا الْجَوْهَرَا
 يُذَكِّرُنِي بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْعَنْبَرَا
 أَبَدًا تَبَاعُ بِهَا الْعُقُولُ وَتُشْتَرَى
 وَيُظَلُّ فِي النَّادَى بِهَا مَتَصَدَّرَا
 لِحَبَّةٍ فِي مِثْلِهَا لَا يُمْتَرَى
 وَجَهْلَتُهُمْ لَمَّا نَأَى وَتَنَكَّرَا
 وَيَعِزُّ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ تَغْيِرَا
 حَاشَايَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَفْتَرَى
 أَرْضَى لِمَا أَوْلَيْتَهُ أَنْ يُكْفَرَا

فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ جِنَّةً
 وَلَطَالَمَا اشْتَاقْتُ لِقَرَبِكَ أَنْفُسُ
 وَنَذَرْتُ أَنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ سَلَمًا (٢)
 وَمَلَأْتُ مِنْ طِيبِ السَّمَاءِ مَجَامِرَا
 فَقَرَّرْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فَقَرُّ عِنْدَهَا
 تَنْبِي لِرَاوِيهَا الْوَسَائِدِ عِزَّةً
 مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ عَطْفًا إِنْ لِي
 يَا مَنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حِينَ عَرَفْتَهُ
 خَلَقْتُ كَمَا الْمَزْنُ مِنْكَ عَهْدَتُهُ
 مَوْلَايَ لَمْ أَهْجِرْ جَنَابَكَ عَنْ قَلْبِي
 وَكَفَرْتُ بِالرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل
 ابن أيوب ، ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج « من أول الطويل قافية المتواتر » .
 بك اهتز عطف الدين في حُلِّ النَّصْرِ (٣)
 وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً
 يُقَصِّرُ عَنْهَا قَدْرَةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
 يَقِيلُ بِهَا بَدْلُ النَّفْسِ بِشَارَةً
 وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّذْرِ
 أَلَا فَلْيَقِلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلُ
 وَدُونَكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنَّشْرِ

(١) ح ، بلمر : « ولربما » . تتفطر : تشقق .

(٢) ل : « إن لقيتك » .

(٣) ل : اهتز غصن الدين .

فما لك إن قصرتَ في ذلك من عُذرٍ
فناهيك من عُرفٍ ونَاهِيك من نُكْرٍ
وترفُلُ منه في مطارِفِهِ الخُضْرِ
ولكِنَّهَا تَسْعَى على قدمِ الخُضْرِ (٢)
ينافس حتى طورَ سِيناءَ في القَدْرِ
وتخدُّمه الأفلاكُ في النَّهْيِ والأمرِ
ففي المَلَأُ الأعلى له أطيبُ الذِّكْرِ
مواقِفُ هن الغُرِّ في موقِفِ الحَشْرِ
لقد فرحتُ بَغدادُ أَكثُرَ مِن مِصْرٍ
لَمَّا سلمت دارُ السَّلَامِ من الدُّعْرِ
لَخَافَتُ رجالٌ بالمقامِ وبالْحِجْرِ (٧)
ويُتْرَبُ تُنْبِيهِ إلى صاحبِ القَبْرِ
حَمَى بيضةَ الإسلامِ من نُوبِ الدَّهْرِ
فيا طربَ الدنيا ويا فرحَ الدَّهْرِ
وطهَّرها بالسيفِ والمِلَّةِ الطُّهْرِ
وكم باتَ مشتاقاً إلى الشَّفْعِ والوَتْرِ
فلا حَلَمَتِ إِلَّا بأعلامه الصُّفْرِ

وجدتَ محلاً للمقالة قائلاً (١)
لك الله من مولى إذا جادَ أو سَطَأَ
تميس به الأيامُ في حُلَلِ الصِّبَا
أياديه بيضُ في الوريِّ مُوسَوِيَّةِ
ومن أجله أضحى المقطَمُ شامخاً
تدينُ له الأملأُ بالكُرِّهِ والرُّضَا (٣)
فيا ملكا سامى الملائكِ رِفْعَةً (٤)
لِيَبْنِكَ ما أعطاك ربُّك إنَّها
وما فرحتُ مِصْرُ بهذا الفتحِ وَحَدَّهَا
فلو لم يَقْمُ بالله (٥) حقَّ قيامه
وأقسم لولا هِمَّةُ (٦) كَامِلِيَّةُ
فَمَنْ مبلغُ هذا الهِمْماءِ لِمَكَّةِ
فقلْ لرسولِ الله إنَّ سَمِيَّهُ
هو الكَامِلُ المولى الَّذى إن ذكرتهُ
به ارجُعتُ دِمِياطُ قهراً من العِدا
وردَّ على المحرابِ منهاصَلاتِهِ
وأقسم إن ذاقَتُ بنو الأصفرِ الكُرى (٨)

(١) ل : « وجدت محلاً قابلاً للمقالة » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » . ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ن : « ضاهى الملائك » .

(٦) ل : « عزمة » .

(٥) ل : « في الله » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر . هم الروم .

أَلَسْنَا نَرَاهُ عِنْدَنَا مَلِكَ الْعَمْرِ (٢)
 سَيَطْلُبُ مِنْهَا عَفْوَ جِلْمِكَ وَالْيُسْرَ (٣)
 تَجَاهِدُ فِيهِمْ لَا بَزِيدَ وَلَا عَمْرٍو
 لِذَلِكَ قَدْ أَحْمَدْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 بِكَثْرَةٍ مِنْ أُرْدِيَّتِهِ لَيْلَةَ النَّحْرِ
 وَلَا عَرَوْا إِنْ سَمِيَتْهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 بِسَابِحَةِ دُهِمٍ وَسَابِحَةِ غُرٍّ (٥)
 بِكُلِّ غَرَابٍ رَاحَ أَفْتَاكَ مِنْ صَقْرٍ (٦)
 وَإِنْ زَانَهُ مَا فِيكَ مِنْ أَنْجُمٍ زُهَيْرِ
 لَأَلْ زُهَيْرٍ لَا وَلَا لِبْنِي بَدْرِ (٧)
 بِأَوْصَاحِهَا تَغْنِي السَّرَاةَ عَنِ الْفَجْرِ (٨)
 وَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَرْضِ جَدْلَانَ بِالنَّصْرِ
 وَأَشْبَعَتْ مِنْهُمْ طَاوَى الذَّنْبِ وَالنَّسْرِ (٩)
 مُجْرِرُ أَذْيَالِ الْمَهَانَةِ وَالصُّغْرُ
 فَمَنْ جَوَدَهُ ذَلِكَ السَّحَابُ الَّذِي يَسْرِي

عَجِبْتُ (١) لِبَحْرِ جَاءَ فِيهِ سَفِينُهُمْ
 أَلَا إِنَّهَا مِنْ فَعْلِهِ لَكَبِيرَةٌ
 ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقْمَنَا وَأَشْهَرًا
 صَبِرْتَ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ
 وَلَيْلَةَ نَفَرٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهَا (٤)
 وَيَالَيْلَةَ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهَا
 سَدَدْتَ سَبِيلَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَنْهُمْ
 أَسَاطِيلُ لَيْسَتْ فِي أَسَاطِيرِ مَنْ مَضَى
 وَجَيْشٌ كَمَثَلِ اللَّيْلِ هَوْلًا وَهَيْبَةً
 وَكُلُّ جَوَادٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ مِثْلَهُ
 وَبَاتَتْ جُنُودُ اللَّهِ فَوْقَ ضَوَامِرٍ
 فَلَا زَلَّتْ حَتَّى أَيْدِ اللَّهِ حَزْبُهُ
 فَرَوَيْتُ مِنْهُمْ ظَامِيَّ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 وَجَاءَتْ مَلُوكُ الْأَرْضِ نَحْوَكُ خُضْعًا (١٠)
 أَنْوًا مَلَكًا فَوْقَ السَّحَابِ مَحَلَّةُ

(١) ل : عجب .

(٢) العمر : الماء الكثير .

(٣) ل : عفو أملك العشر .

(٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، اليوم الذي ينفر فيه الناس من منى .

(٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .

(٦) الغراب هنا : نوع من السفن .

(٧) زهير بن جذيمة العمسي ، ومن أولاده قيس . صاحب الحروب التي كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .

(٨) الأوصاح : حلى تزين بين الجياد ، والسراة : السائررون بالليل . والضوامر : الجياد .

(٩) الطاوى : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرماح .

(١٠) ل : ملوك الروم .

فمنّ عليهم بالأمان تكراً
 كفى الله دميّاط المكاره إنّها
 وما طاب ماء النيل إلا لأنّه
 فله يومُ الفتح يومُ دخولها
 لقد فاق أيامَ الزّمان بأسرها
 ويا سعد قومٍ أدركوا فيه حظهم
 وإني لمرتاحٌ إلى كلّ قادمٍ
 فيطربني ذاك الحديثُ وطيبه
 وأصغى إليه مستعيداً حديثه
 يقومُ مقامَ البارد العذب في الظّما
 فكم مرّ لي يومٌ إذا ما سمعته
 وهأنذا حتى إلى اليومِ ربّما
 لك الله منّ أنى عليك^(٢) فإنّما
 يقصر فيك^(٣) المدحُ من كلّ مادح

على الرّغم من بيض الصّوارم والسّمير
 لمنّ قبلة الإسلام في موضع النّحر
 يحلّ محلّ الرّيق من ذلك الثّغر
 وقد طارت الأعلامُ منها على وكبر
 وأنسى حديثنا عن حنينٍ وعن بدرٍ
 لقد جمعوا بين الغنيمّة والأجر
 إذا كان من ذاك الفتحِ عل ذكرٍ
 ويفعلُ بي ما ليس في قُدرةِ الخمر
 كأنّي ذو وقيرٍ ولستُ بذى وقيرٍ^(١)
 ويغني عن الأزواد في البلد القفر
 أقرّ به سمعي وأذكره فكبرى
 أكذب عنه بالصّحيح من الأمر
 من القتل قد أنجيتّه أو من الأسر
 ولو جاء بالشمس المنيرة والبدر

مدحة

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
 الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من
 أول الطويل قافية المتواتر » .
 أتتك ولم تبعدُ على عاشقٍ مِصرُ
 ووافقك مشتاقاً لك المدحُ والنّصرُ

(٢) ح : و عنك .

(١) الورق : الصم

(٢) ح : إليك .

بأعجبِ شيءٍ إنَّهُ البرّ والبَحْرُ
 فأسيافُهُ حمراً وساحاتُهُ خُضْرُ
 فليله منه ذلك العُرفُ والتُّكْرُ
 ويحلُّو له ثغر المخافة لا التُّغْرُ
 يقول جهولُ القومِ : قد ذهب الحَصْرُ
 هم نهض الإسلامَ واندَحَصَ الكُفْرُ
 وفي كلِّ دينارٍ يسيرٍ لهم ذِكْرُ
 ويكفيهم هذا هو المجدُّ والفخرُ
 يُرَجِّي وَيُخَشِّي عنده النَّفْعُ والضَّرُّ
 وأصبح في خُسِرٍ لديه فَنَّا خُسْرُو^(١)
 فلا قدرةٌ منهم تعدُّ ولا قَدْرُ
 فأصبح معتدّاً به البيتَ والحِجْرَ
 فعاجلُهُ ذكْرُ وآجلُهُ أجْرُ
 ومن مبلُغٍ بغداداً ما قد حَوَتْ مِصْرُ
 وأصبح جدلاناً بقربك يفتُرُ
 وبعدَ ضياءِ الشَّمْسِ لا يُذْكَرُ الفَجْرُ
 فيأربَ مصرَ شَقَّةُ^(٥) بعدَكَ البَحْرُ
 ويحلُّو به الظلماءَ وجهك لا البَدْرُ
 يزورك من أرضِ هي الهِنْدُ والشَّحْرُ^(٦)

إلى الملك البرّ الرحيم فحدّثوا
 إلى الملك المسعود ذى البأس والندى
 يرق ويقسو للعفاة وللعدا
 يُراعى حمى الإسلام لا زمن الحمى
 إذا ما أفضنا في أفانين ذكّره
 تكتفه من آل أيوب معشر
 بهاليل أملكك على كل منبر
 ويكفيك أن الكامل الندب منهم
 فياملكا عم البسيطة ذكره
 لك الفضل قد أزرى بفضلٍ وجعفر
 وأنسيت أملك الزمان الذي مضى^(٢)
 وكم لك من فعل جميل فعلته
 ومن يغرس المعروف يجنّ ثماره
 وطوبى لمصر ما حوت منك^(٣) من علا
 بك اهتزّ ذاك القصر لما حلته
 رأى لك عزاً لم يكن لمعزّه^(٤)
 لئن أدركت مصر بقربك سؤلها
 يُزِيل به اللأواء جودك لا الحيا
 بلادٌ بها طاب التسم لأنه

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد . وفنا خسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بني بويه .

(٢) ل : و خلا . (٣) ل : و لك .

(٤) المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) ح : و شقها .

(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين .

وكم معقلٍ فيها منيعٍ ملكته
 أناف إلى أن سارت السُحْبُ تحتَه
 ولو علمت صنعاء أنك قادمٌ
 ألا إن قوماً غيبت عنهم لضيْعُ
 فيا صاحبي هب لي بحقك وقفه
 تحمّلُ سلاماً وهو في الحسن روضة
 تُخصُّ بها مصرٌ وأكناف قصرها
 بعيشك قبلُ ساحة القصرِ ساجداً
 لدى ملكٍ رحب الخليفة قاهر
 سأذكي له بين الملوك مجامراً
 بقيت صلاح الدين للدين مصلحاً
 ونخذ جُملاً هذا الثناء فإني (١)
 على أني في عصري القائل الذي
 لعمرى لقد أنطقت من كان معجماً (٢)

ولم تحميه جيرانه الأبحم الزهر
 فلولا نذاك الجم عَزَّ به القَطْرُ
 لحلت لها البشري ودام بها البشرُ
 وإن مكاناً لست فيه هو القفرُ
 يكون بها عندي لك الحمد والأجرُ
 تُزفُّ بها زهر الكواكب لا الزهرُ
 فيا حبذا مصرٌ ويا حبذا القصرُ
 وقم خادماً عني هناك ولا صغرُ
 فمجلسه الدنيا وخادمه الدهرُ
 فمن ذكره نُدُّ ومن فكري (٣) الجمرُ
 تُصاحبك التقوى ويخدمك النصرُ
 لأعجز عن تفصيله ولي (٤) العذر
 إذا قال بدُّ القائلين ولا فخرُ
 لك الحمد يارب الندى ولك الشكر

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي
 داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانی الطویل قافية المتدارك » .
 لأى جميل من جميلك أشكرُ وأى أياديك الجليلة أشكر (٥)

(١) بلعر : « فكري » .

(٢) ح : « لأنى » .

(٣) ل : « ولك » .

(٤) ل : « مفعماً » .

(٥) ل . بلعر : « وأى أياد من أياديك أذكرك » .

ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
ويُحصِرُ عن تعداده حين ويُحصِرُ^(١)
وغُصن رجائي وهو ريان مثمرُ
غداً كاهلي عن حملها وهو موقرُ
سأنشرها في موقفي حين أنشرُ
وطاوعني هذا الكلامُ المحبّرُ
وأن الذي أوليت أوفى وأوفرُ
يروقك منه الروض يزهو ويُزهِرُ
به ونسيمُ الجوّ وهو معطرُ
أتتك على استحياؤها تتعبرُ

سأشكو ندى عن شكره رحمتُ عاجزا
يجرّ الحيامنه رداءً حيانه
تركت جنابي بالندى وهو مُمرِعُ
وأوليتني من برّ فضلك أنعماً
سأشكرها ما دمتُ حياً وإن أمتُ
وإني وإن أعطيتُ في القول بسطة
لأعلم أنني في الثناء مقصرُ
على أن شكري فيك حين أبثه
يظل فتيقُ المسك وهو معطلُ^(٢)
فخذها على ما حلّيت بنت ساعةٍ

ذاك العتاب

وقال من بحره وقافيته :

فلا سمع الواشى بذاك ولا درى^(٣)
وحتى كأنّ العهد لن يتغيراً^(٤)
على أنه ما كان ذنباً فيذكرأ
فلا آخذ الرحمن من كان أغدراً
ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرأ
وأترك إكراماً له ما تأخرأ

تعالوا بنا نطو الحديث الذي جرى
تعالوا بنا حتى نعود إلى الرضا
ولا تذكروا ذاك الذي كان بيننا
نسيتم لنا الغدر الذي كان منكم
متى يجمع الرحمن شملى بقربكم
سأذكر إحساناً تقدّم منكم

(١) يحصر الأول بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .

(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « ولا سمع » .

(٤) ل : « لم يتغيراً » .

من اليوم تاريخُ الحُبَّة بيننا
فكم ليلةً بتنا وكم بات بيننا
أحاديثُ أحلى في النفوس من المنى
عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى
من الأُنس ما يُنسى به طيبُ الكرى
وأطفُ من مرِّ النسيم إذا سرى

ما الذي نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر:

بالله قل لي خبرك	فلي ثلاثٌ لم أرك
يا أقرب الناس إلى	مودتي ما أخرك !
وناظري إلى الطير	بق لم يزل منتظرك
يا ناسيا عهدى ما	كان بعهدى أذكرك
يا أيها المعرض عن	أحبابه ما أصبرك !
بين جفوني والكرى	مدغبت عني معرك
ونزهي أنت فلم	حرمت عني نظرك !
أخذت قلباً طالماً	على ظلماً نصرك
كيف تغيرت ومن	هذا الذي قد غيرك !
وكيف يا معذبي	قطعت عني خبرك
وعن غرامي كلما	لامك قلبي عذرك
فاعجب لصبِّ فيك ما	شكاك إلا شكرك
والله ما خنتُ الهوى	لك الضمان والدرك ^(١)
يا آخذا قلبي أما	قضيت منه وطرك
قد كان لي صبرٌ يطى	ل الله فيه عمرك

وَحَقُّ عَيْنِكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنِكَ شَرَكُ
 وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَبَى لَنَا وَلَا تَرَكَ
 مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدَهُ يَا ظَنِّي حَتَّى نَفَرَكَ

هذا كتابي

وقال من مجزوه الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كتابي وهو يُط لِعُكْمٍ عَلَى حَالٍ وَخُبْرِي
 فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا أَثَرَ الدُّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ
 مَاءٌ تَدْفَقُ مِنْ جَفْو نِي وَهُوَ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي
 كَالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ وَالْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يُجْرِي

بشرى بميعاد

وقال من بحره وقافيته :

جاء الرُّسُولُ مَبْشُرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَةِ
 أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَأَتَى بِخَاتَمِهَا أَمَارَةَ
 وَأَشَارَ عَنِ بَعْضِ الْحَدِيدِ مِثِّ وَجَدْنَا تِلْكَ الْإِشَارَةَ
 إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرُّسُو لُ وَهَبْتُهِ رُوحِي بِشَارَةَ

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إِنِّي لِأَشْكُرَ لِلْوَشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقْلُ لِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ

ما أحلاك وما أمرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يَا زَيْدُ كَيْفَ نَسِيتَ عُمْرَكَ وَأَطَلْتَ بَعْدَ الْوَصِيلِ هَجْرَكَ !
مَهْلًا فَمَا غَادَرْتَ لِي جَلْدًا يَقَاسِي مِنْكَ غَدْرَكَ^(١)
قَدْ سَرَّنِي هَذَا الَّذِي بِي مِنْ ضَمِّي إِنْ كَانَ سَرَّكَ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ رِضَا لَكَ وَقَدْ عَلِمْتَ بِهِ فَأَمْرَكَ
أَوْ كَانَ قَصْدُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي يَطِيلُ اللَّهُ عُمْرَكَ
مَوْلَايَ مَا أَحْلَاكَ فِي قَلْبِ الْمَحَبِّ^(٢) وَمَا أَمْرَكَ
بِهِ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْجَمَا لِي فَلَسْتَ أَجْهَلُ فِيهِ قَدْرَكَ

لييك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيْدِي لِيَيْكَ عَشْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
كَيْفَ أَعْصِيكَ وَوُدِّي لَكَ دُونَ النَّاسِ طَرًّا

(٢) ل : ١ : قتل المحب .

(١) ح : ٥ : يقاسى فيه .

ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

وَحَدِيثٌ لَا يُفَسِّرُ	لِي حَيْبٌ لَا يُسَمِّي
تِهَ وَجَدِي وَتَحَيْرَ	تَعِبَ الْعَاذِلَ فِي قِصَّةِ
لُ لَعْلَى كُنْتُ أُعَدِّرُ	أَهْ لَوْ أُمَكَّنِي الْقَوُ
أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكِّرُ	لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي
هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرُ	وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ
سَمَتَهُ الْوَصْلَ تَنْمَرُ	هُوَ ظِيٌّ فَإِذَا مَا
وَلِسَانِي يَتَعَرَّ	فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي
شَيْ وَإِنْ قَالَ فَأَكْتَرُ	سَيْدِي لَا تَصْغُ لِلْوَا
ظَنَّهُ الْوَأَشِي وَقَدَّرُ	فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدُّ
بٌ لَذَنْبٌ لَا يُكْفِرُ	إِنَّ ذَنْبَ الْغَدْرِ فِي الْحَدِّ
مَعٌ مِمَّا يَنْكَرُ	طَالَتِ الشُّكُوفِي فَمَلَّ السَّ
هُوَ حَالِي مَا نَغَيَّرُ	وَانْقَضَى الْعُمُرُ وَحَالِي

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارِكُ	أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي
صَارَ مَأْوَاكَ وَدَارِكُ	قَدْ سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَتَّى
فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارِكُ	فَعَسَى تَحْفَظُ سِرًّا

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عَطْلَةٌ مذبذباً في صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ
وجملة الأمرِ وتفصيله أن صيرتُ لا دُنْيَا ولا آخِرَهُ (١)

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نسيْتُكَ مَنْ أذْكَرُ سواك يبالي لا يخطِرُ
ويومٌ سُروِيّ يومٌ أراك (٢) لأنني بوجهك أستبشرُ
وإن غاب أنسك عن مجلسي فمالي أنس بمن يحضرُ
على النَّاسِ حَتَّى أراك السَّلامُ فما ثمَّ بعدك مَنْ يُبصرُ
وكم لك عندي من مِنة (٣) لساني عن سُكْرِها يَقْصُرُ

يوم صفا

وقال من المزج قافية المتواتر :

على حِسِّ التَّوَاعِيرِ وَأَصْوَاتِ الشَّحَابِيرِ
وقد طابَ لنا وقت (٤) صفاً من غير تكديرِ

(١) ح : « أتى لا دنيا ولا آخرة » .

(٢) ح : « لقالك » .

(٣) كذا في ل ، وفي ح ، بلمر : « نعمة » .

(٤) ح : « الوقت » .

فقم يا أَلْفَ مولاى^(١)
 وخذها كالذنانير
 أدرها من سنا الصبح
 عقاراً أصبحت مثل
 بدت أحسن من نار
 نزلنا شاطيء النيل
 وقد أضحي لنا بالمو
 وفي الشط حباب
 تسابقنا إلى اللهور
 وفينا رب محراب
 ومن قوم مساتير
 ومن جد ومن هزل
 فطوراً في المقاصير
 ورهبان كما تدرى
 وفيهم كل ذى حُسن
 وتال للمزامير
 وفي تلك البرانيس
 وجوه كالتصاوير
 ومن تحت الزنانير^(٢)
 أتيناهم فما أبقوا

أدرها غير مأمور
 على رغم الذنانير
 تزد نوراً على نور
 هباء غير منشور
 رآها عين مفرور
 على بسط الأزهير
 ج وجه ذو أساير
 مثل أنصاف القوارير
 ووافينا بتكبير
 وفينا رب ماخور^(٣)
 ومن قوم مساخير
 ومن حق ومن زور
 وطوراً في الدساكير^(٤)
 من القبط النحارير
 من الإحسان موفور
 بصوت كالمزامير
 بدور في الدياجير
 تصلى للتصاوير
 خصور كالزنانير
 ولا ضنوا بمدخور

(١) ل : و يا مولاى ألف مرة .

(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .

(٣) الدساكير : جمع دسكرة ؛ وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .

(٤) الزنار : حبل يتمنق به رجال الكهنوت .

لقد مرّ لنا يومٌ من الغرّ المشاهيرِ
على ما خلّته من غيبرِ ميعادٍ وتقديرِ
فقل ما شئت من قولٍ وقدّر كلّ تقديرِ

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المترابك :

أنا من يُسمعُ عنه ويرى لا تكذبُ في غرامي خبراً^(١)
لى حبيبٌ كملت أوصافه حقّ لى فى حبه أن أُعذراً
حين أضحى حسنه مشهراً رحت فى الوجد به مشهراً
كلّ شىء من حبيبي^(٢) حسنٌ لا أرى مثل حبيبي فى الورى
أحورٌ أصبحت فيه حائراً أسترٌ أمست فى سمرأ
بعض ما ألقاه فيه أنه^(٣) لا يزال الدهر بى مشهراً
فترانى باكياً مكتئباً وتراه ضاحكاً مستبشراً
إن ليلاً قد دجا من شعره فيه ما أحلى الضنى والسهراً
وصباحاً قد بدا من وجهه حير الألباب لما أسفراً
وافترضحى فيه ما أطيبه كان ما كان، ويذرى من درى
أيها الواشون ما أغفلكم لو علمتم ما جرى لى وجرى
وأذعتم عن فؤادى سلوةً إن هذا لحديث مفترى
بين قلبى وسلوى فى الهوى مثل ما بين الثرى والثرى

(١) ح ، ل : الخبراء .

(٢) ح : فى حبي .

(٣) ل : ألقاه منه .

حبيب أفديه

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سَكَّتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ	فَلْتَهِنِكَ الدَّارُ أَوْ فليَهِنِكَ الجَارُ
مَا فِيهِ غَيْرُكَ أَوْ سُرُّ عِلْمَتَا بِهِ	وَانظُرْ بَعِينِكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ !
إِنِّي لِأَرْضِي الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلْفِي	يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ أَخْتَارُ
وَيَأْنِفُ الْغَدْرَ قَلْبِي وَهُوَ مُحْتَرِقُ	النَّارُ وَاللَّهِ فِي هَذَا وَلَا الْعَارُ
أَفْدِي حَبِيبًا هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَقَدْ	تَحَيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
فِي وَجْتِيهِ وَحَدَّثَ عَنْهَا عَجَبًا (١)	مَاءٌ وَنَارُ ، وَلَا مَاءٌ وَلَا نَارُ
مَا أَطِيبَ اللَّيْلَ فِيهِ حِينَ أَسْرَهُ	كَأَنَّمَا زَقَرَاتِي فِيهِ أَسْمَارُ
وَلَيْلَةُ الْمَجْرُ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ	فَمَوْسَى أَمَلٌ فِيهَا وَتَذْكَارُ
لَا يَجِدُ عَنْكَ مِنْهُ طِيبَ مَنْطِقِهِ	فَطَالَمَا لَعِبْتُ بِالْعَقْلِ أَوْتَارُ
وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُ حَسَنُ مَنْظَرِهِ	فَقَدْ يُقَالُ بِأَنَّ النُّجْمَ غَرَارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غَيْتَ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ	مَا كَذَا بَيْنَنَا اشْتَهَرُ
أَنَا مَالِي عَلَى الْجَفَا	لَا وَلَا الْبَعْدِ مُصْطَبِرُ
لَا تَلْمُ فِيكَ عَاشِقًا	رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَّرُ
أَنْكَرْتُ مَقَلَّتِي الْكِرَى	حِينَ عَرَفْتَهَا السَّهْرُ
فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ	رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظْرُ

(١) ل : لى وجنتيه وحدث عنها عجباً .

عَنَيْتُ عَيْنُ مَنْ يَرَا
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ الَّذِي
 وَجَرِي مِنْهُ مَا جَرِي
 كُلُّ ذَنْبٍ كِرَامَةٌ
 أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرُونَ
 بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ
 وَصِحَابٍ بِذِكْرِهِمْ
 وَإِذَا مَا تَفَاوَضُوا
 فَتَفَضَّلُوا فَيَوْمَنَا
 فَسُرُورٌ تَغِيْبُ عَنْهُ
 لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ
 لَكَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 لَا رَسُولٌ وَلَا خَبِرٌ
 لَيْتَهُ جَاءَ وَعَتَذَرَ
 لِمُحَيَّاكَ مُغْتَفَرٌ
 فُكَّ مَرَأَى وَمُخْتَبِرٌ
 نُزْهَةٌ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ^(١)
 تَفْخَرُ الْكُتُبُ وَالسِّيَرُ
 فَهَمُّ الزُّهْرِ وَالزَّهْرُ
 بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَعْرُ
 هُ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقَرٌ
 تَ بَمَنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ

واضيعة نصحي

وقال من المزج قافية المتواتر :
 أَيَا مِنْ زَادَ فِي تَيْهِ
 وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يَلْوِي
 أَرَى عُنُوانَ أَشْيَاءِ
 مَتَى تَضْحُ أذْكَرَكَ
 فَوَاضِيَعَةٌ نَصْحِي لـ
 وَكَمْ قَلْتُ وَلَكِنْ أَيْ
 وَفِي طَيْشٍ وَفِي كِسْبِ
 عَلِي زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي
 فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرِ
 لَكَ فِي سُرٍ وَفِي جَهْرِ
 نَ مَنْ بِسْمَعٍ أَوْ يَدْرِ!

(١) شاد : شادين : ولد الغزال .

ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا أرى مَنْظَرَكَ الْوَعْرَا
فقد صَبَّرْتَ لِي بَعْدَ كَعْنِي الرَّاحَةَ الْكُبْرَى (١)
فَمَا تَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَشْفَعُ فِي الْآخِرَى
لقد خَابَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ فِي شِدَّةٍ ذُخْرًا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَا أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنْ نَاطِرِي غَيْرِكَ فِي بَالِي لَا يَحْطُرُ
أَعْرِفْ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ وَمِثْلَهَا (٢) عِنْدِي أَوْ أَكْثَرُ
وَلِي فَوَادُ عِنكَ لَا يَرْعَوِي وَلِي لِسَانُ عِنكَ لَا يَفْتُرُ
مِثْلِكَ فِي النَّاسِ الْحَبِيبُ الَّذِي يُذَكِّرُ أَوْ يُشْكِرُ أَوْ يُبْصِرُ
وَكَلَّمَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ (٣) أَسْأَلُهَا عِنكَ وَأَسْتَخْبِرُ
يَا طَيِّبَهَا رِيحًا إِذَا مَا سَرَتْ وَطَيِّبَ مَا تَرَوِي وَمَا تَذَكُرُ
أَفْهَمُ مِنْ طَيِّبِ أَنْفَاسِهَا عِبَارَةٌ عِنكَ هِيَ الْعَنْبُرُ

(١) ل :

فقد صبرت أرى بعد ك عني الراحة الكبرى

(٢) ح : ومثله .

(٣) ح : وشابلية .

مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

جَبَّذَا دَوْرٌ عَلَى النَّيِّ	بِلِ وَكَاسَاتٌ تَدُوْرُ
وَمَسْرَاتٌ تَمُوجُ الِ	أَرْضٍ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقُصُورٌ مَا لِعَيْشِ	نَلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَد مَرَّ لِي - أَسْتَعِ	فَرِ اللَّهُ - سَرُورُ
كُلِّ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاكَ الِ	عَيْشِ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَنْزَلٌ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ	ضٍ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

في أسرتقيل

وقال من بحره وقافيته :

أَنَا فِي أَوْسَعِ عُنْدِي	وَكَيْفَ أَنْتَ تَدْرِي
لَمْ أَغِبْ عَنْكَ اخْتِيَارًا	إِنَّمَا ذَاكَ لِأَمْرِ
أَنَا فِي أَسْرٍ ثَقِيلِ	أَيُّ أَسْرٍ أَيْ أَسْرٍ !
كَلَّمَا أَبْعَدْتُ عَنْهُ	بِاللِّقَاءِ يَزْدَادُ ضُرِّي
كَلَّمَا أَقْصَيْتُهُ بِنِ	دَسُّ فِي سَحْرِي وَنَحْرِي ^(١)
وَلَكُمْ أَهْرَبُ مِنْهُ	وَلَكُمْ خَلْفِي يَجْرِي
مَا لَهُ شُغْلٌ وَلَا يَعُدُّ	رِفٌ إِلَّا شُغْلَ سِرِّي
فَمَتَى أَخْلَصَ مِنْهُ	وَمَتَى ! يَا لَيْتَ شِعْرِي !

(١) السحر : الرقة . والنحر : موضع القلادة من الرقة . وهذا البيت سقط من ح .

جحد

وقال من ثانی الطویل قافیة المتدارک :

لَأَجْلِكَ سَعِي وَاجْتِهَادِي وَخِدْمَتِي وَيَا لَيْتَ هَذَا كُلَّهُ فِيكَ يُثْمِرُ
تَبَعْتُ الَّذِي بُرِّضِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَبْصُرْهُ ، فَاللَّهُ يُبْصِرُ
وَوَاللَّهِ مَا مِثْلِي مُحَبٌّ وَمَشْفِقٌ^(١) وَسَوْفَ إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي تَذْكُرُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ فَسَمِعًا وَطَاعَةً فَمَا نَمَّ إِلَّا مَا تَحَبَّ وَتَوَثَّرَ
عَلَى بَأْتِي لَأَ أَخْلُ بِخِدْمَتِهِ وَأَبْدُلُ مَجْهُودِي وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافنة المتدارك :

أَوْحَشْتَنِي وَاللَّهِ يَا مَا لِيكِي^(٢) قَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ لَمْ أَرَكَ
هَذَا جِزَاءُ مِنْكَ مَا اعْتَدْتَهُ وَلَيْتَنِي أَعْرِفُ مَنْ غَيْرِكَ

حوت في كتابي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا احْتِيَإِي فِي كِتَابٍ ضَاقَ عَمَّا فِي ضَمِيرِي
حَرْتُ لَا أَعْرِفُ مَا أَشَدُّ رَحُّ فِيهِ مِنْ أُمُورِي
كَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ الْقَرُّ طَاسٌ مِنْ نَارِ زَفِيرِي

(١) ل : « فوالله ما بعدى » .

(٢) ل : « يا سيدى » .

ليس يَشْفِي ما بِقَلْبِي منكم غير حضورِ
 إنَّ خَطْبَ البُعْدِ عنكم نيس بِالخَطْبِ البَسِيرِ

متى تعود

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سقاك صوبُ الحيا يا دارُ يا دارُ فكم تقضتُ لقلبي فيك أوطارُ
 وحبذا فيك آثارُ أشاهدُها من الحبيبِ لها في القلبِ آثارُ
 عهدتُ ربَّك ما نوساً يُغازلني^(١) فيه شمسٌ منيراتٌ وأقمارُ
 متى تعودُ ليالٍ فيك لي سلفتُ فهم يقولون إنَّ الدهرَ دوارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر

قافية المتواتر » :

كلّفتُ بها وقد تمّت حلاها وزينها الملاحه والوقارُ
 فما طالت وما قصرت ولكن مكملته يضيّق بها الإزارُ
 قوامٌ بين ذلك باعتدال^(٢) فلا طولٌ يعاب ولا اختصارُ
 وشعرٌ واصل الخلدخال منها فأضحى قرطها قلقلًا بغارُ
 حكّت فصل الربيع بحسنٍ قد تساوى الليلُ فيها والنهارُ

(١) ل : ما هو لا بغازلي .

(٢) ل : في اعتدال .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قد صحَّ عندي ما جرى	فدع اللجاجة والميرا
كم قد كتمت فلم يُفد	حتى درى بك من درى
يا غافلاً عن نفسه	أخذته السنة الورى
السَّهلُ أهونُ مسلِكاً	فدع الطريق الأوعراً
واعلم بأنك ما تقل	في الناس قالوا أكثرأ
فاحفظ لسانك تسرخ	فلقد كفى ما قد جرى
ولقد نصحتك فاجتهد	ت وأنت بعد وما ترى ^(١)

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ليت شعري ليت شعري	أى أرض هي قبرى
ضاع عمري في اغتراب	ورجلٍ مستمر ^(١)
ومتى يوم وفاتي	ليتني لو كنت أدرى
ليس لي في كل أرض	جتها من مستقر
بعد هذا ليتني أعـ	رف ما آخِرُ عمري
ومتى أخلص ممّا	أنا فيه ، ليت شعري !
ولقد آن بأن أصحابو	فما لي طال سكرى !
أترى يُستدرك الفـ	رط من تضيع عمري

(١) سقط هذا البيت من ح .

(٢) ورد هذا البيت قبل الذي يليه في ح .

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانی الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ مَا قَصَّرَتْ شُهُورُ زَمَانِنَا لَكُمَا حُبًّا (١) إِلَيْكَ تَسِيرُ
تَسَابِقُ الْأَيَّامُ نَحْوَكُ سُرْعَاءُ وَتَكَادُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ تَطِيرُ

غادر

وقال من ثانی السريع قافية المتدارك :

يَأْيُهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنَ الْخَاسِرِ
يَا أَسْنَى الْيَوْمِ عَلَى صُحْبَةٍ (٢) يَتَعَبُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
وَاللَّهُ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ يَذْكُرُهَا الذَّاكِرُ
يَأْيُهَا الْمُسْرِفُ فِي تَيْهِهِ وَحَقُّ عَيْنِكَ لِيَذَا آخِرُ
ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا وَاحْسَرْتِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ !
مَا تَظْهَرُ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
غَدَرْتَنِي بَعْدَ عَهْدِي جَرَّتْ يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ : يَا غَادِرُ
فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ مَا لَكَ فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

ما تعديت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إِنْ شَكَا الْقَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ الْحَبَّ عُنْدَكُمْ

(٢) ل : « غير مأسوف » .

(١) ل . بلمر : « حثا » .

لو علمتم^(١) مَحَلَّكُمْ
لو أمرتم^(٢) بما عسى
لم يخنكم سوى دُمو
قَصَّروا عُمَرَ ذَا الْجِفَا
شرفوني بزورة
كنت أرجو بانكم
ونسيتم وإنما
وصبرتم فليتنى
ورأيتم تجلدي
لو وصلتم مُحِيطَكُمْ
مات في الحب صبوة

بفؤاي لسركم
ما تعديت أمركم
عبي أظهرن سركم^(٣)
طَوَّلَ اللهُ عَمْرَكُمْ
شرف الله قدركم
شهركم لي ودهركم
أنا لم أنس ذكركم
كنت أعطيت صبركم
في هواكم فغركم
ما الذي كان ضرركم
عظّم الله أجركم

في رسالة

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر:

ضَمَّهَا حَمْدًا وَشُكْرًا
لم أدر كيف أجيب ما
أرسلته شعراً إلى
فنشرتها حبراً على^(٤)
أبصرت وجهك ثم قل

وَأَتَتْكَ تَطَلُّبُ مَنْكَ عُنْدَرًا
حَبْرُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
ولو علمت لقلت سحرًا
نشرت لي في الناس ذكراً
تَ لِمُقَلَّتِي أَبْصَرْتِ مِصْرًا

(١) بلمر : « رأيتم » .

(٢) بلمر : « أمرتم » .

(٣) سقط هذا البيت من ح .

(٤) العبرة . وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية اليمنية .

أذْكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى عَنِي وَعَيْشًا كَانَ نَضْرًا
 والشعر قَدِمًا كُنتَ مَعِي رَى فِيهِ لَمَّا كُنتَ مُغْرَى
 فَخَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَمِّ مِثْلَ الْجَدِيدِ وَلَا الْمُطْرَى

في مَسِيءٍ

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَهُ رَتَّ وَحَاشَاكَ تَذْكَرُهُ
 إِنَّ مَنْ فَاهُ بِاسْمِهِ دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
 وَأَرَى أَلْفَ رَكْعَةٍ بَعْدَهُ لَا تُكْفِرُهُ

في رثاء عزيز

وقال يرثي بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يَا وَاحِدًا مَا كَانَ لِي غَيْرُهُ بَعْدَكَ وَقِلَّةَ أَنْصَارِي
 يَا مَنْتَهَى سُؤْلِي وَيَا مَشْتَكِي حُزْنِي وَيَا حَافِظَ أَسْرَارِي
 الدَّارُ مِنْ بَعْدِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي وَحْشَةٍ يَا مُؤَنَسَ الدَّارِ
 إِنْ كُنْتَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي جَنَّةٍ إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ فِي نَارِ
 جَارِكَ قَلْبِي وَقَدْ أَحْرَقْتَهُ ^(١) وَاللَّهِ أَوْصَى الْجَارَ بِالْجَارِ

(١) ل : « كيف أحرقته » .

في ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ كَانَتْهَا يَوْمٌ أَعْرُ
كَانَتْهَا فِي مَقَلَةِ الدَّهْرِ حَوْرُ
حِينَ أَنْتَ مَرَّتْ كَلْمَحٍ بِالْبَصْرِ
تَطَابِقَ العِشَاءِ مِنْهَا وَالسَّحَرُ
قَطَعْتُهَا فَلَا تَسَلْ عَنِ الخَيْرِ
تَحْضُرُ كُلُّ رَاحَةٍ إِذَا حَضَرَ
نَعْمَ الرَّفِيقُ فِي المَقَامِ وَالسَّفَرُ
حَلْوِ الثَّنَائِيَا وَالثَّنَى إِنْ حَطَرَ
وَفِيهِ أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاءٌ أَحْرُ
أَشْرَفُ شَيْءٍ عُنْصَرًا وَمُعْتَصِرُ
رَقَتْ فَمَا يُشْبِهُهَا حَسَنُ النَّظَرِ
وَعَرَقَتْ مِنْهُ النُّجُومُ فِي نَهْرُ
وَحَمَشَ النَّسِيمُ أَغْصَانِ الشَّجَرِ
قَمْنَا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرُ
وَمَا لِذَيْدِ العَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَمَرُ
يُلْحِقُنِي جِنَاحُهُ عِنْدَ الحَدَرِ
أودعته سِرَّ الهوى فَمَا ظَهَرَ

« أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ » .

(٢) بيروت : « انفجر » .

(١) ل : « بين النهارين » .

(٣) كهر الليل : أظلم وستر بظلمته كل شيء .

يا سيدي

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا سيِّدٌ لي حيثُ كُنْتُ ت على مكارمِهِ الخيَارُ
إني أدلُّ لآتِي ضيفٌ ومملوكٌ وجارُ

غبري على السلوان قادر

قال شرف الدين « من بحره وقافيته » ، وأنشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غبري على السلوانِ قادرٍ	وسواي في العُشاقِ عَادرٍ
لي في الغرامِ سريرةٌ	والله أعلمُ بالسرائِرُ
ومُشَبَّهٍ بالغصنِ قَلْبُ	بي لا يزالُ عليه طائرُ
حلُّ الحديثِ وإنَّها	لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرائِرُ
أشكو وأشكرُ فعَلَهُ	فاعجبُ لشاكٍ منه شاكِرُ
لا تُنكروا خفقانَ قَلْبِ	بي والحبيبُ لدى حَاضِرُ
ما القلبُ إلا دارُهُ	ضُربتْ له فيها البشائرُ
يا تاركِي في حَبِّهِ	مثلاً من الأمثالِ سائرُ
أبدأُ حديثي ليس بأُ	منسوخٍ إلا في الدَقَاتِرُ
يا ليلُ مالكِ آخِرُ	أبدأُ ولا للشوقِ آخِرُ
يا ليلُ طُلُ ، يا شوقُ دُمُ	إني على الحالينِ صابِرُ
لي فيك أجرُ مجاهدٍ	إن صحَّ أن الليلَ كافرُ

طَرْفِي وَطَرْفِ النَّجْمِ فِي كَ كِلَاهِمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرٌ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاطِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ
بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرٌ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللهُ لَيْلَةَ وَصَلِيَّ خَلَّتْ وَمَا خَالَطَ الصَّفْوُ فِيهَا كَدْرٌ (١)
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ مَسْرَعَةً وَمَا قَصَّرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْقِصْرُ
بِغَيْرِ احْتِفَالٍ وَلَا كَلْفَةٍ وَلَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُتَنَطَّرُ
فَقَلْتُ وَقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ سُرُورًا بِبَيْلِ الْمَنَى وَالْوَطْرِ (٢)
أَيَا قَلْبُ تُعْرِفُ مِنْ قَدْ أَتَا كَ وَيَا عَيْنُ تُدْرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرَ
وَيَا قَمَرَ الْأَفْقِ عُدَّ رَاجِعًا فَقَدْ بَاتَ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي قَمَرٌ
وَيَا لَيْتَنِي هَسَكَدًا هَكَدًا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرُ
فَكَانَتْ كَمَا نَشْتَبِي لَيْلَةً وَطَالَ الْحَدِيثُ وَطَابَ السَّمْرُ (٣)
وَمَرًّا لَنَا مِنْ لَطِيفِ الْعَتَا بِعَجَائِبُ مَا مِثْلُهَا فِي السَّيْرِ
وَرُحْنَا نُجْرُ ذِيُولِ الْعَقَا فَبِوَسْجُهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْأَثْرِ
خَلَوْنَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصْبَحَ عِنْدَ النَّسِيمِ الْحَبْرُ

(١) ١٠١ : بلمر : « ماخالط الصفو منها » .

(٢) ح : « والظفر » .

(٣) ل : « وطاب السمر » .

ليس العيان كالخبر

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

تَنْصَلُ مِمَّا جَرَى وَاعْتَذَرَ	وأطرق مرتدياً بالخَفَرِ ^(١)
فبادرتُ تُرْباً عَلَيْهِ مَشَى	أقبلُ من قدميه الأثرُ
وَقَمْتُ فَقُلْتُ لَهُ مَرْحَباً	وأهلاً وسهلاً بهذا القَمَرُ
حَبِيبِي حَاشَاكَ مِنْ هَفْوَةٍ ^(٢)	تُقالُ وَمِنْ زَلَّةٍ تُعْتَفَرُ
فَدَعَيْتُ مِمَّا يَقُولُ الْوَشَا	هُ فَتلكُ الأقاويلُ فيها نَظَرُ
ويكفيك مِنِّي ما قد رأيتَ	فليس العيانُ كمثلِ الخَبَرِ
فقالُ إلى كَمُ تعانِي العَنَا	وتَخطِرُ في ثوبِ هذا الخَظَرُ
أثرتَ الهَوَى ثم تبكى أَسَى	فمنكُ الرِّياحُ ومنكُ المَظَرُ
فيا صاحبي قد سمعتَ الحَديدَ	وقد صارَ عندكُ مِنهُ خَبَرُ
وقد كنتَ حاضرَ ما قد جَرَى	وبعدكُ تَمَّتْ أمورُ آخرُ
وليسَ اعتماديَ إلاَّ عليكُ	فلا تُحِلِّني من جميلِ النَّظَرُ
لعلكُ ترعى قديمَ الوِدا	وتحفظُ عهدَ الصِّبا في الكِبَرُ

يعجز في إحسانك

وكتب إلى السلطان في صدر كتاب « من ثانی الطویل قافية المتواتر » :

لَعَمْرِي قَدْ أَحْسَنْتَ لِي وَجَبَّرتَنِي	وإنكُ للقلبِ الكسيرِ لَجَابِرُ
وَأولَّيتَنِي ما لم أكنُ أَسْتَحِقُّهُ	وإني لداعٍ ما حييتُ وشاكرُ

(١) ل : مبتدأ بالخفر .

(٢) ح : هفوة .

وهو إن شئت غنيٌ وهو إن شئت فقيرٌ
 وإذا غنيٌ تموجُ الأُ رُضٌ منه وتمورٌ
 ويغيب القوم في المج لسِ والقومُ حضورٌ
 ولنا طاهرٌ نظيفٌ وظريفٌ وخبيرٌ
 وقدورٌ هدرتُ فه يَ على الجمرِ تفورٌ
 مجلسٌ إن زرتنا في ه فقد تمَّ السرورُ
 كلُّ ما تطلبه في به مريحٌ وكبيرٌ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر:

يا مَنْ كَلَّفْتُ به عِشْقاً ولم أره والعشقُ للقلب ليس العشقُ لِلْبَصْرِ
 سمعتُ أوصافك الحسنَى فهيمتُ بها فكيف إن نلتُ ما أرجو من النَّظْرِ
 إني لآمل أن الله يجمعنا وإن في الخبرِ ما يُعني عن الخبرِ!

حب على السماع

وقال من بحره وقافيته:

إني عشقتك لا عن رُؤيةٍ عرّصتُ والقلبُ يُدرك ما لا يدركُ النَّظْرُ
 فُتنتُ منك بأوصافٍ مجردةٍ في القلب منها معان مألها صورُ
 والناسُ قد ذكروا ما فيك من شيمٍ وقد تحيلُ فِكْرِي فوقَ ما ذكروا
 متى ترى منك عيني ما وعتُ أدني ويشرحُ الخبرُ ما قد أجملَ الخبرُ

لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمق ذى لحيّة	كبيرةٍ مُتَشِرَّةٍ (١)
طلبتُ فيها وَجْهَهُ	بشِدَّةٍ فلم أَرَهُ
معرفةً لَكِنَّهُ	أصبح فيها نَكِرَةً
ثورٌ غداً أعجوبةً	بلحيّةٍ مُدَوَّرَةٍ
لو كان ذاك الثور عَج	لا عِبْدَتُهُ السَّمَرَةَ (٢)
تأَّ لها من لحيّةٍ	كبيرةٍ محقَّرةٍ
عظيمةٍ لَكِنَّهَا	ليست تُسَاوِي بَعْرَةَ
كم قريةٍ للنمل في	حافاتِها ومقبرَةٍ (٣)
يُقَسَّمُ عَشْرُ عَشْرِهَا	يكنى رجالاً عَشْرَةَ
يحسدها الخنزير إذ	يُبَصِّرُهَا مُتَشِرَّةٍ
ويشهى لو أَنَّهُ	يَمْلِكُ مِثْلَ شَعْرَةٍ
قد نبتت في وجهه	فوقَ عِظَامِ نَجْرَةٍ
باردةً ثَقِيلَةً	مظلمةً مُنْكَدِرَةً
كأَنَّهَا سحابةٌ	فوقَ البِلَادِ مُمَطِرَةٌ
ما كان قَطُّ رُبُّهَا	من الكرامِ البَرَّةِ
قد تركتُ حَامِلَهَا	مِثْلَ بحالِ مُنْكَرَةٍ
إذا خَطَّتْ أَقْدَامَهُ	كانتُ بِهَا مُعْتَرَةً

(١) ل : « مشيرة »

(٢) يشير إلى السامري ومن كان معه من عبد العجل ، كما جاء في القرآن الكريم .

(٣) ل : غاياتها .

وَإِنْ مَشَى رَأَيْتَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْهَا غَبْرَةً
 أَصُولُهَا قَدْ رُوِّيتُ مِنْ رَيْقِهِ بِالْعَلْبِرَةِ
 وَقَدْ أَتَتْ خَيْبَةَ مَتْنَةً مُسْتَقْدَرَةً
 مَضْحَكَةً مَا كَانَ قَطًّا مِثْلَهَا لِمَسْخَرَةٍ (١)
 فَلَوْ مَضَى السُّوقَ بِهَا يَزْفُهَا بِالْمِزْمَرَةِ
 لَحَصَلَتْ مِنْهَا لَهُ مَغْلٌ ضِيعَةٌ مَوْفَرَةٌ
 لِحُجُوفٍ مَنْ يُبْصِرُهَا لِلخَوْفِ مِنْهَا قَرْقَرَةٌ
 وَتِلْكَ قَالُوا ضَرْطَةً عِنْدَ النِّحَاةِ مُضْمَرَةٌ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة « من مرفل الكامل قافية المتواتر » :

يَا هَذِهِ لَا تَغْلَطِي وَاللَّهِ مَالِي فِيكَ خَاطِرُ
 خَدَعُوكِ بِالْقَوْلِ الْمُحَا لِي فَصَحَّ أَنَّكَ أُمُّ عَامِرٍ (٢)
 أَظْنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلِي هَذِي الْحِمَاةِ مِنْكَ صَابِرُ
 وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً قَدْ سُودَتْ فِيهَا دَفَائِرُ (٣)
 نُقِلْتُ إِلَى جَمِيعِهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرُ
 فَمَتَى أَرَدْتِ شَرْحَهَا لَكَ بِالِدَّلَائِلِ وَالْأَمَائِرِ
 إِنْ كُنْتِ أَنْتِ نَسِيَهَا فَلَكُمْ لَهَا فِي النَّاسِ ذَاكِرُ
 وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرُ
 وَزَعَمْتِ أَنَّكَ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شِمُّ الْخِرَائِرِ
 فَإِذَا كَذَبْتِ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرُ

(١) ل : قد كسرت فيها .

(٢) أم عامر كنية الضبيح .

(٣) ل : بحرة .

كفانا الله شرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيها الجاهلُ قُلْ لِي كيف لا تكتمُ سِرَّكُ
أنا في أمرٍ مريبٍ (١) كلما حَقَّقْتُ أمرَكُ
لا جزاك اللهُ خَيْرًا وكفانا اللهُ سِرَّكُ

بِدار

وقال من بحره وقافيته :

أرني وجهك بُكْرَةً واشفني منك بِنَظْرَةً
وتَفَضَّلْ مِثْلَمَا قَدْ كنتَ لِي أَوَّلَ مَرَّةً
وتعالَ اسْمِعْ حَدِيثًا هو ما يَغْلُو بِسَفْرَةٍ
وعلى الجُمَّلَةِ بِادِرٍ لا يَكُنْ عِنْدَكَ فِتْرَةً
وإذا الفُرْصَةُ فَاتَتْ بقيتُ في القلبِ حَسْرَةً

تهنئة بالعيد

وقال يهني الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين أيك الصالحى يهنئُه بعيد النحر في سنة خمس وخمسين وستائة ، « من أول الطويل

قافية المتواتر » :

يهنئُكَ المملوكُ بالعشرِ والشَّهْرِ وبالعيد عيد النَّحْرِ يا مَلِكَ العَصْرِ
ويُيِّبِي إلى العِلْمِ الشَّرِيفِ بآنِهِ على قَدَمِ الإِخْلَاصِ في السَّرِّ والجَهْرِ

(١) ل : « مريب » . أى مختلط .

وهأنذا أدعو لك الله دائماً
 وأملُ أتى إن أعشُ لك مدةً
 وإتني لأرجو أن جودك شاملٌ
 وإنك إن أوليتني منك أنعماً
 تشدُّ بها أزرِي وتقوى بها يدي
 لعلّ الذي في أول العمر فاتني
 ويا كَيْتَ أعمار الأنام لك الفدا

مع الصَّلواتِ الحَمَسِ والشَّفَعِ والوِثْرِ
 سبقَ لك الأيامُ في طيبِ الذِّكْرِ
 قريباً على قدر اهتمامك لا قدرِي
 فاتني مليءٌ بالدُّعاءِ وبالشُّكْرِ
 تُعزُّ بها قدرِي ، تزيِدُ بها وقري
 تُعوضنيهِ أنتَ في آخرِ العُمُرِ
 وأولهمُ عمري وأسبقهمُ ذِكري

تبه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالي على الغبنِ قُدْرَةٌ
 تَمْشِي لِتُظْهَرَ عَجْباً
 ولستَ صاحبَ قَدْرِ
 ولا أرى غَيْرِيهِ
 وفيكَ وَقْتاً وَوَقْتاً
 وقال قومٌ ومالي
 فأسألُ اللهَ أَلَا
 ولا وَبِي لك نَفْساً

وأنتَ قد زِدْتَ غِرَّةً
 إذا مَشَيْتَ وَخَطَرَةَ
 ولستَ صاحبَ قُدْرَةٍ
 على الأنامِ وَنَفْرَةٍ
 بعضُ الملالِ وَفَسْرَةٍ
 بما يقولون خِبرَةَ
 أموتَ منك بِحَمْرَةٍ
 ولا أقالكَ عَرَّةً

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلي عن زُهَيْرِ
 والله إنني بخيرِ

وكيف حالُ زُهَيْرِ
 ما دمتَ أنتَ بخيرِ

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَى الْعَا دَةَ إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
أَوْ تَأَخَّرْتَ وَحَاشَا لَكَ فَإِنِّي لَكَ عَاذِرٌ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّسَالَةَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْوِ الطَّوِيلَ المَغْمَرَا^(١)
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشْوًا ضَمِيرَهُ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يذَكَّرَا

قافية الرّاي

شكر مغتصب

وقال من مجزوء القافية المتواتر :

من بعد جُهدٍ يا أخِي سَيَّرتَ لي تلك الجَزَاةَ (١)
فشكرُها معَ أتّها لم تَشْفِ من قَلْبِي الحَزَاةَ
إن كنتُ عندك هِنَّا فلك الكرامةُ والعَزَاةَ

لثمته ألفاً

وقال من بحره وقافيته :

يا قَاتِلِي أو ما كُنِي حَتَّامَ في قَتْلِي تَبَارِزُ
ماذا تَظُنُّ بعاشقٍ يصفَرُ حين يَراك جَائِزُ
صبُّ بأسرار الهوى خوفاً من الواشين رامِزُ
فأنا مِلُّ أبداً تُشِي رُ وأعينُ أبداً تُعَامِزُ
ومهفهفٍ بين القلو ب وبين مُقَلَّتِيه هَزَاهِزُ (٢)
شاكي السلاح فقل لأبُ طَال الهوى هل مِنْ مُبَارِزُ
قد فُزْتُ منه بالوصا لِ ولم أكنْ عُنْه بعاجِزُ

(١) الجزاة : الرسالة . : وفي ح : « الجوزة » . والجزوة : الرسالة أيضا . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجتاز الطريق أو يجيزه .

(٢) المزاهر : الفن يهتز منها الناس .

وَلَمَّمْتُهُ فِي خَدِّهِ (١) فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يَنْهَزُ (٢)

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر:

أَتَيْتِي أَبَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا (٣) وَزَادَتْ عَلَيَّ فَهْمِي لَدَيْكَ وَتَمَيِّزِي (٤)
وَكَنتُ أَرَى أَنِّي مَلِيءٌ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أُرْتِنِي تَعَجِّيزِي

عتب واعتذار

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك:

أَحِبَابِنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ خَلَائِقُ غُرِّ فَيْكُمُ وَغَرَائِزُ
لَقَدْ سَاءَ فِي الْعُتْبِ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
لَكُمْ عُدْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ وَقَلْتُمْ وَمُحْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا الْمُحْسِنُ الْمُتَجَاوِزُ (٥)
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا كَمَا تَابَ مِنْ فِعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُّ (٦)
عَلَى أَتْنِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا جِنَايَةَ (٧) وَهِيَاتُ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَلِكَ حَاجِزُ

(١) ق ل :

ولمَّمته في خدِّه تسعين ألفاً أو ينهز

(٢) ينهز : يقارب ، من المناهزة بمعنى المجاورة .

(٣) ح : لا عدد منها .

(٤) ل : « فأزرى على فهمي لديك وتمييزي » .

(٥) ق بلعر :

هبوا أنّ لي ذنباً كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والمتجاوز

(٦) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، أحد الصحابة ، ارتكب ذنباً ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم تائباً

منيباً الاستيعاب ٣ : ١٣٤٥ . (٧) بلعر : « خيانة » .

وبين فؤادي والسلو مهالك
 وإن قلت واشوقاه للبان والجمي (١)
 دعوني والواشي فإني حاضر (٢)
 سيدك ما يجري لنا من مواقف
 بعيشك لا تسمع مقالة حاسد
 فما شاق طرفي غير وجهك شائق
 سأكتم هذا العتب خيفة شامت
 فلي فيك حساداً ويني وبينهم
 وإني لهم في حربهم لمخادع

وبين جفوني والرقاد مفاوز
 فإني عنكم بالكناية رامز
 وصوتي مرفوعٌ ووجهي بارز
 مشايخ تبني بعدنا وعجائز
 يجاهر فيما بيننا ويبارز
 ولا حاز قلبي غير حبك حائر
 وأوهم آني بالرضا منك فائر
 وقائع ليست تنقضي وهزاهز
 أسألهم طوراً وطوراً أناجز

حزب مبكر

وقال من المزج قافية المتواتر:
 لقد عاجلنا الصيفُ
 فيا نيسانُ ما أبقية
 بحرٌ منه مخفوز
 ت من فعلٍ لثموز (٣)

(١) ل : واشوقا إلى البان والجمي .

(٢) ل : فيها أنا حاضر .

(٣) ح ، ل : في الفعل . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور السنة السريانية أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .

قافية السنين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

طَلَعَ العِدَارُ عليه حارِشُ قمرٌ تضيءُ به الحنادسُ^(١)
 كالزَّمْحِ مهزوزُ القَوَا م وكالْقَضِيبِ اللَّدَنِ مَائِسُ
 ويروحُ يَقْظَانُ الجُفُو ن تخالُهُ كالظَّيِّ نَاعِسُ
 البدرُ أَمْسَى أَكْلَفًا^(٢) من حَسِنِه وَالْفُضْنُ نَاكِسُ
 والظبيُّ قَرَّ من الحيِّ اءِ إلى المهامه والبَسَائِسُ^(٣)
 عجباً له عديمُ المَمَا ثلَّ والمشاكلِ والمقايِسُ^(٤)
 ويقالُ يا رِيمَ الكِنَا سِ له ويأزِينُ الكِنَائِسُ
 يا مطمِئِ في وَصْلِهِ لا رحتُ يوماً منك آيسُ
 يا موجِشِي بَصُدودِهِ وسوايَ منه الدهرُ آيسُ
 بيني وبينك في الهَوَى حربُ البسوسِ وحربُ دَاحِسُ^(٥)
 فلذلك خَدُّكَ راحَ في الزَّرِّ دِ المضاعِفِ وهو لايسُ^(٦)

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كدرة تملو الوجه .

(٣) البسائس : القفار . والمهامة : الصحارى .

(٤) المقاييس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميت حرب داحس

والغبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا في ل . والزرد المضاعف : اللدع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفي ح ، بلمر : الورد المضاعف

وهو لايس .

نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لَمَّا التَّحَى وَتَبَدَّلَتْ مِنْهُ السُّعُودُ لَهُ نُحُوسًا
أَبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحُ لِمِ قُ خَدَّهُ مَعْنَى نَفْسًا
وَأَذَعْتُ عَنْهُ بَأْتَهُ لَمْ يَقْصِدِ الْقَصْدَ الْخَسِيسَا
لَكِنْ غَدَاً وَعِذَارُهُ خَضِرُ فَسَاقٍ إِلَيْهِ مُوسَى^(١)

تهنئة بولاية

وقال يهني الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧

« من ثاني الطويل قافية المتدارك » :

تَمَلَّيْتَهُ يَا لَأَبَسَ الْعِزِّ مَلْبَسَا وَهَيْئَتُهُ يَا غَارِسَ الْجُودِ مَعْرِسَا
قَدِمْتَ قَدُومَ الْغَيْثِ لِلرَّوْضِ إِنَّمَا بِهِ أَشْرَقَتْ حَسَنًا وَطَابَتْ تَنْفُسَا
عَلَوْتَ بَنِي الْأَيَّامِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأَسْنَى وَأَرَأَسَا
وَعَمَّ بَنِي اللَّمَطِيِّ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى مُكْرَمُهَا الْمَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا
غَمَامٌ هَمَى ، بَحْرُطَمَا ، قَمْرَأَصَا ، حُسَامٌ مَضَى ، لَيْثٌ قَسَا ، جَبَلٌ رَسَا
وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالَطُ حِينَ قِسْتُهُ وَذَاكَ قِيَاسٌ تَرَكَهَ كَانَ أَقْسَا
إِذَا فَعَلَ الْأَقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى تَنَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا
وَإِنْ بَدَأَ النَّعْمَى تَلَاهَا بِمَثَلِهَا فَتَزَدَادُ حَسَنًا كَالْقَرِيضِ مَجْنَسَا
تَحُلُّ بِهِ الشَّمُّ الْعَرَانِينَ فِي الْعَلَا فَتَلْقَاهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نَكَّسَا
بِهِ أَصْبَحَتْ قُوصٌ إِذَا هِيَ فَاخْرَتُ^(٢) أَعَزَّ قَبِيلٍ فِي الْأَنَامِ وَأَنْفَسَا

(٢) ل : « أصبحت نيم » .

(١) في البيت نورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .

وأكثر معروفاً ، وأكبر أنفُسا
 فليُسُوا بها بالجاهلين فَيُبْحَسَا
 بكلِّ مَكِينٍ في الخطوبِ تَمْرَسَا (١)
 توَهَّمَتَهُ من عَشِقِهَا مُتَمَجِّسَا (٢)
 ويعنو له الطَّرْفَ القَصِيَّ تَفْرَسَا (٣)
 وإن قال أضحي أفصح القوم أخرسا
 وأغصانها رِيَانَةٌ منك مَيْسَا
 وعِرْضُ نِهَاه الدِّينِ أن يَتَدَسَا
 فأصبح واديه بِهِ قد تَقَدَسَا
 فَصِرْنَ سُعوداً بعد ما كنَّ نُحَسَا
 وإن عَهَدَتْ مُغْبِرَةَ الجَوِّ مَيْسَا
 فلم أرض أن تغدُوَ لغيرك مَلْبَسَا
 على أنها لم تَجْنِ يوماً فَتَحْبَسَا
 عساها بِيْرٌ منك أن تَنَائَسَا
 فمثلك مَنْ أَوْلَى الجميلَ لمن أسَا
 إذا عدم الوَرَادَ كَنْ يَتَنَجَّسَا (٤)
 ويستعبد ابنَ العبدِ والمُتَمَلِّسَا (٥)
 فما قَدَّرْ مدحِي في عَلاكِ وما عَسَى!

أجلُ الوري قدرًا وأكرم شِيمَةً
 إذا بَحَسَ الجُهَالُ قَدْرَ فضيلةٍ
 هم القوم يَلْقَوْنَ الخطوب إذا عَدَّتْ
 إذا أوقَدت للحرب ناراً أو القَرَى
 يبين له الأمر الخفي فراسةً
 إذا صال أضحي أفرس القوم أميلاً (١)
 أمولاي لا زالت معاليك غَضَّةً
 سَمَا بك مجد الدين مجدٌ ومحتدٌ
 لقد شرفت منه الصعيدُ ولا يةً
 بلادٌ بليقك استقامت نجومها
 سَتَدَى وقد وافت إليك ربوعها
 ورُبَّ قوافٍ قد طويتُ بُرودها
 أقمن حبيساتٍ كحبيسك من جنى
 فها هي كالوَحْشِ من طول حبسها
 وإن قَصَّرت عن بعض ما تستحقه
 كذا المنهلُ المورود في مستقره
 سيرضيك منها ما يزيد على الرضا
 وهبني أعطيتُ البلاغة كلها

(١) ل : « لكل كمي » . وفيها : « إذا عرت » .

(٢) التمجس : اتحال المجوسية ، وهي عبادة النار .

(٣) ل : « الطرف العصى » .

(٤) الأميل : الجبان .

(٥) ح : « لن يتنجسا » .

(٦) طرفة بن العبد والمتملس ، وفصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أُتِنِي الرِّضَا

وقال يذكر صبيّاً يوحشه « من ثانی الطویل قافیة المتدارك » :

أُمُونَسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَاطِرِي	وَجَامِعَ شَمْلِي كَيْفَ أَخْلَيْتَ مَجْلِسِي
وَيَا سَاكِنَا قَلْبِي وَمَا فِيهِ غَيْرُهُ	فَدَيْتُكَ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ بِمُونِسٍ (١)
وَبِاللَّهِ يَا أَغْنَى الْوَرَى مِنْ مَلَا حَةٍ	تَصَدَّقْ عَلَيَّ صَبًّا مِنَ الصَّبْرِ مُفْلِسٍ
بِمَا يَبِينُنَا مِنْ خَلْوَةٍ لَمْ يُبْحَ بِهَا	وَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لَمْ تُدْنَسِ
أُبْلِنِي الرِّضَا حَتَّى أَعْظِظَ بِهِ الْعِدَا	وَيَذْهَبُ عَنِّي خَيْفَتِي وَتَوْجِسِي
رِضَاكَ الَّذِي إِنْ نَلْتُهُ نِلْتُ رِفْعَةً	وَأَبْسَنِي فِي النَّاسِ أَشْرَفَ مَلْبَسِ
رَعَى اللَّهُ جِيرَانًا إِذَا عَنَّ ذَكَرَهُمْ	يَعَارُ الْحَيَا مِنْ مَدْمَعِي الْمَتَبَّجِسِ
وَيَا حَبِذَا الدَّارِ الَّذِي كُنْتُ مُدَّةً (٢)	أَمِيلُ إِلَى ظِلِّي بِهَا مَتَانِسٍ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا وَجَدْنَا نَسِيمَهَا	يَفُوحُ بِهَا كَالْعَنْبَرِ الْمَتَنْفِسِ
وَنَمَشِي حِفَاةً فِي ثَرَاهَا تَأْدُبًا	نَرَى أَنَا نَمَشِي بُوَادِمَ مُقَدَّسِ

إِلَى مِنْ لَامِهِ عَلَى جُودِهِ

وقال من ثانی السريع قافية المتواتر :

وَصَاحِبِ أَصْبَحَ لِي لِائِمًّا	لَمَّا رَأَى حَالَةَ إِفْلَاسِي
قَلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرٌ لَمْ أَزَلْ	أُقْفِي عَلَى الْأَكْيَاسِ أَكْيَاسِي (٣)
مَا هَذِهِ أَوْلُ مَا مَرَّ بِي	كَمْ مِثْلَهَا مَرَّ عَلَيَّ رَاسِي

(١) ل : « ما استوحشت فيه » .

(٢) ح ، بلمر : « مرة » .

(٣) الأكياس الأولى : جمع كَيْسٍ وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كَيْسٍ وهو

ما توضع فيه النقود .

دَعْنِي وما أرضى لنفسِي وما
لو نظر النَّاسُ لأحوالهم
عليك في ذلك من بَاسٍ
لا اشتغل النَّاسُ عن النَّاسِ

جليس ثقيل

وقال يذم جليساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :

وجليسٍ ليس فيه قطُّ مثل النَّاسِ حِسُّ
لِيَ مِنْهُ أَيُّمَا كُذُّ تَ عَلَى رُغْمِي جِبْسُ (١)
ماله نَفْسٌ فتنها هُ وهل للصَّخْرِ نَفْسُ !
إِنَّ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا ه لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ (٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أَضْعَبَ الْحَاجَةَ لِلنَّاسِ (٣) فالغَمُ مِنْهُمْ رَاحَةُ الْيَاسِ (٤)
لم يبق في النَّاسِ مُوَأْسٍ لِمَنْ يُظْهِرُ شِكْوَاهُ وَلَا آسِ
وبعد ذا مالِكٍ عَنْهُمْ غَيِّ لا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

قَلَّ الثَّقَاتُ فَلَا تَرَكْنَ إِلَى أَحَدٍ فَأَسْعَدَ النَّاسَ مِنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لَمْ أَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْنَاسَا

(٣) ح : ه الحاجات ه .

(١) كذا في ل ، وفي ح : ه جيس ه .

(٤) ح : ه والعر منهم راحة الياس ه .

(٢) ح ، بلعر : ه فيه نحس ه .

حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو انتصاراً على العِدَا حسبتكم ناساً فما كنتم ناساً
فلم تمنعوا جاراً ، ولم تمنعوا أخاً ولم تدفعوا ضيماً ، ولم ترفعوا راساً

راحة الأنفـس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إِذَا غَيَّبَ عَنِّي السُّرُورُ فلا غاب أنسك عن مجلبي
فكم نزهة فيك للنَّاطِرِينَ وكم راحة فيك للأنفـسِ
فيا غائباً لو وجدنا له ^(١) سيلاً مَشِيناً على الأروسِ
على ذلك الوجوه مني سلامٌ ولا أوحش الله من مؤنسِ

عنوان الرضا

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

رَدَّ السَّلَامَ رَسُولُ بَعْضِ النَّاسِ بالله قل يا طيبَ الأنفـاسِ
رَدَّ السَّلَامَ وَذَلِكَ عُنْوَانُ الرُّضَا بُشْرَايَ قَدْ ذَكَرَ الحَيِيبُ النَّاسِي
وَفَهَمْتُ مِنْ نَفْسِ الرَّسُولِ تَعْتِباً قَلْبُ الحَيِيبِ عَلَى قَلْبِ قَاسِي
قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامَةٌ هُوَ مَا أَكَابِدُ دَائِماً وَأَقَاسِي
قُلْ لِلحَيِيبِ وَحَقَّ عَيْشِكَ مَا أَنْتَبَى ^(٢) وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَلَا أَنْتَبَى وَسَوَاسِي ^(٣)

(١) ل : د إليه .

(٢) ل : د : وحق فضلك .

(٣) بلمر : « ولا انفسي » .

كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلْوَةٌ
 حقٌّ عليّ وواجبٌ لك أنِّي
 لا أشتى أحداً يَراكِ سِوَايَ يا
 وأنزّه اسمك أن تَمُرَّ حروفُه
 فأقول بعضُ النَّاسِ عنك كنايةً
 وأغار إن هبَّ النسيمُ لأنّه
 ويروغني ساقِي المُدام إذا بدأ

وَيَلِي من الرُّقَباءِ والمحرَّاسِ !
 أمشي على عيني إليك ورأسِي
 بَدَرَ السَّماءِ وياقضيَبَ الآسِ
 من غَيْرَتِي بمسامعِ الجُلالِيسِ
 خوفَ الوِشاةِ وأنتَ كُلُّ النَّاسِ
 مغرَى بهزِّ قِوامِكِ الميَّاسِ
 فأظنُّ خَدَكَ مشرقاً في الكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:

وصاحب أصبح لي عاتباً (١) قلتُ على العينين والرَّاسِ
 أراه قد عرَّضَ لي عِرْضَهُ (٢) أشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيره

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر:

سألوا الرُّكْبَ إنِ واقِي من العُورِ نحوكم
 حديثاً به أقيتُ في الرُّكْبِ نَشْوَةٌ
 فلا تبعثوا لي في النَّسيمِ تحيَّةً
 يخبرُكم عن لُوعِي ورَسِيبي (٣)
 لقد أسكرتهم خمرتي وكُؤُوسِي (٤)
 فيرتابَ من طيبِ النَّسيمِ جليسي

(١) ل : ١ : وجاهل .

(٢) ح ، بلر : وعرضة .

(٣) الرئيس : أول الحب .

(٤) ل : وقد سكرتهم .

ولي عن يمين الرّوض دار عهد تبي (١)
 على مثلها يبكي المحب صباية
 وإني لتعرفني مع الليل لوعّة
 تلوح نجوم لا أراها أحيي
 حلفت لكم يوم النوى وحلفتم
 وكنتم وعدتم في الخميس بزورة
 وإني لأرضى كل ما ترتضونه
 على أن لي نفساً على عزيمة
 أميل لأقمار بها وشموس
 فيا مقلتي لا عطر بعد عروس (٢)
 فوادى منها في لظي ووطيس (٣)
 وبطلع بدر لا أراه أنيسي
 بكل يمين للمحب غموس (٤)
 وكم من خميس قد مضى وخميس
 فإن يرضكم بؤس رضىت بيوسى
 وفي الناس عشاق بغير نفوسى

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غداً تائباً
 واليوم قد صلى مع الناس
 قلت متى ذاك وأنى له
 وكيف ينسى لذة الكاس !
 أمس بهدى العين أبصرته
 سكران بين الورد والآس
 ورحت عن توبته سائلاً
 وجدتها توبة إفلايس

(١) ح ، بلمر : « عهدتها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ، قالته أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان لما زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فتروجها رجل أعسر أبحر نحيل دميم ، فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها فارورة العطر ، فقال لها ضعى إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب للباس ممن لا ترجى عودته . وانظر القاموس - عرس .

(٣) الوطيس في الأصل : التنور ، والمراد شدة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التي تغمس صاحبها في الإثم .

قافية الشّين

خمرة الرّيق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعوني وذاك الرّشا	فوجدى به قد فشّا
حلالاً حلالاً له	يعذبني كيف شّا
سرت خمرة الرّيق في	معاطفه فانتشّى
فيا مشقّ ذاك القوا	م وياطىّ ذاك الحشّا
مشى لي في خفيّة	فيا حبّدا من مشى
وليس عجيباً بأن	يرى الظّيّ مستوحشّا

في وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعزّز بعض الناس فازداد بهجّة	وزاد فؤادي من تباعده وحشّا
لذلك ترى في وجنتيه مُسَطّراً	به الشمس إذا كورت والليل إذ يغشى

قافية الصّاد

شقىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

وَيْحَ الشَّقِيّ إِلَى مَنِي	بِالْفَسْقِ ^(١) مَعْمُورِ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقُوْتِ نَهَارِهِ	فِيْبَيْتِ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَا	لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

(١) ح : « بالعشق » .

قافية الصّاد

ذاك الصدود

قال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

علىّ وعنديّ ما تريد من الرّضا
ويا هاجرى حاش الذى كان بيننا
حبيبي لا والله مالى وسيلة
فهل فانت ذاك الصدود الذى أرى (٢)
وليتك تدري كلّ ما فيك حلّ بي (٣)
وما برح الواشى لنا متجنباً
وإنى بحسن الظنّ فيك لوائق
نتره سراً بيننا ونصونه
ولى كلّ يوم فرحة في صباحه
أظّل نهارى كلّهُ متشوقاً
فمالك غضباناً علىّ ومعرضاً
من الودّ أن ينسى سريعاً ويتفضاً
إليك سوى الودّ الذى قد تمحصاً (١)
وهل راجعُ ذاك الوصال الذى مضى !
لعلك ترضى مرّة فتعوضاً
فلما رأى الإعراض منك تعرضاً
وإن جهد الواشى فقال وحرضاً
ولو كان فيما بيننا السيف منتضى
عسى الوصلُ في أثنائه أن يقبضاً
لعلّ رسولا (٤) منك يقبلُ بالرّضا

(١) الود المحض : الخالص التى .

(٢) ل : « فهل زالت » .

(٣) ح : بلمر : « وليتك تدري فيك ماذا يحلّ بي » .

(٤) ل : « لعلّ بشيراً » .

لا خَلْق ولا خُلُق

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يَكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كَمْ يُعْرِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْزِضُ
لقد بسطتكَ حَتَّى رُحْتَ مَنْقَبُصاً إنَّ الكَرِيمَ عَنِ الفَحِشَاءِ يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْق ولا خُلُق ومن أعاتبُ لا عِرْضُ ولا عَرَضُ (١)

أين الرضا ؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا كَثِيرَ الصُّدُودِ والإِعْرَاضِ أنا راضٍ بما به أنتَ راضٍ (٢)
هاتِ باللهِ يا حَبِيبِي وَقُلْ لِي أين ذاك الرضا وأين التَّعَاضِي !
وَبِمَنْ فِي الأَنامِ تَعْتَاضُ عَمَنْ عنكَ واللهِ لَيْسَ بِالْمُعْتَاضِ
صارَ لِي فيكَ شَهْرَةٌ وحَدِيثُ مستفيضُ من مَدْمَعِ قِيَاضِ
وفؤادُ أَضحى بِغَيرِ اصطِبارِ وَجُفُونُ أُمْسَتْ بِغَيرِ اغْتِماضِ
إنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ وإِنِّي في حِياءٍ عَنِ ذِكْرِهَا وَأَنْقِياضِ
حَاجَةٌ مَذْأَرْدُهَا أنا في التَّعِ رِضِ عَنْها وَأنتَ في الإِعْرَاضِ
أَمَلِي فيكَ دُونَهُ سِيفُ لَحْظِ ذاكِ مُستَقْبَلِ وَهَذاكَ ماضٍ (٣)
أَشْتَهِي أَنْ أَفوزَ مِنْكَ بوَعْدِ ودَعِ العُمَرَ يَنْقَضِي في التَّقَاضِي
هَذه قِصَّتِي وَهَذا حَدِيثِي وَلِلكِ الأَمْرِ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضِي

(١) أي لا أصل طيب ولا شرف حادث .

(٢) ل - بلمر : « بكل ما أنت » .

(٣) ح : « وذلك ماض » .

لا مصر مثل مصرى

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إلى كم حَيَاتِي بالفراقِ مريرةٌ وحتام طَرْفِي ليس يلتدُّ بِالْغُمُضِ !
 وكم قد رأتُ عينيَ بلاداً كثيرةً فلم أرَ فيها ما يَسُرُّ وما يُرْضِي
 ولم أرَ مِصراً مثلَ مصرٍ^(١) تُرْوِي ولا مثلَ ما فيها من العيشِ والخفْضِ
 وبعْدَ بلادِي فالبلادِ جَمِيعُهَا سواءٌ فلا أختارُ بعضاً على بَعْضِ
 إذا لم يكنِ في الدارِ لي مَنْ أَحِبُّهُ فلا فَرَقَ بين الدَّارِ أو سائرِ الأَرْضِ

معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أحبابنا حاشاكم من عيادةٍ فذلك وهن^(٢) في القلوب مضيضُ
 وما عاقني عنكم سوى السببِ عائقِ ففي السببِ قالوا ما يُعادُ مَرِيضُ
 فلا تُنْكروا مِنِّي أموراً تغيَّرتِ^(٣) فقد خُضتُ فيما الناس فيه تخوضُ
 وعاشتُ أقواماً تعوّضتُ عنهمُ أوطى أخلاقِي لهم وأروضُ
 وللناسِ عاداتٌ وفد ألفوا بها لها سُننٌ يَرعونها وفروضُ
 فمن لم يعاشرهم على العرفِ بينهمُ فذاك ثقيلٌ بينهم وبغيضُ

(١) ح . بلعر : « مصرى » .

(٢) ح . بلعر : « دهر » . بيروت : « أمر » .

(٣) ح : « ولا تنكروا » .

قافية الطاء

حسنه عذرى

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصى من هوى	مازج رُوحى فاخْتَلَطَ
وبائه أقبض فى	حُى كهُ وما انْبَسَطَ
يا بنرُ إن رُمتَ بهِ	تَشْبَهُا رُمتَ الشَّطَطَ
ودعهُ يا غصنَ النقا	ما أنتَ من ذاك النَّمَطَ
قام بعذرى حُسْنُهُ	عند عَدُولى وبَسَطَ
للهِ أى قَلَمِ	لواوِ ذاك الصُّدغِ خَطَطَ
وبالكهُ من عَجَبِ	فى خَدَهُ كَيْفَ نَقَطَ
يُمُرُ بى مُلْتَقِياً	فهلُ رأيتَ الظنَى قَطَطَ
ما فيه من عيبِ سِوى	فُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطَطَ
يا قمرِ السَّعدِ الَّذى	لَدَيْهِ نَجْمى قَدْ سَقَطَطَ
يا مانعاً حُلُو الرِّضا	وباذلاً مُرَّ السَّخَطَطَ
حاشاك أن ترضى بأن	أموت فى الحبِّ غَلَطَطَ

قافية الظَّاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا في القُربِ والنَّوى لك قلبي مُلاحِظُ
وكما قد عَهدتني أنا للودِّ حَافِظُ

هجاء

وقال يهجوم من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وأسودَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ له زفرة من شرِّه وشِوَاطُ (١)
خلاتقُه والفعل والوجهُ والقفا قبائحُ سُوءِ كُلِّها وغِلاظُ
غرابٌ ولكن ليس يسترُ سُوءَهُ (٢) وكلبٌ ولكن ليس فيه حِفاظُ

فظاً على

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالي أراك أَضَعَنِي وحَفِظْتَ غيري كلَّ حِفْظِ
متهتِكاً فإذا حضر تَ تَظَلُّ في نُسُكٍ وَوَعْظِ
فَظًّا على ولم تكن يوماً على غيري بفظً
هذا وحقُّ الله مِنْ نَكَدِ الزَّمانِ وَسُوءِ حَظِّي

(١) الشواظ : لمب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه » .

قافية العين

صریح قلبه

وقال من ثانی الطویل قافية المدارك :

وأعْلِنُ سُلُوَانِي لَهُ وَأَشِيعُهُ	سَأَعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مَعْرِضاً
وَأَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ فَهُوَ شَفِيعُهُ	وَأَحْجُزُ طَرْفِي عَنْهُ فَهُوَ رَسُولُهُ
وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مَن يُضِيعُهُ	وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا
إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ دُمُوعُهُ	وَأَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي 'الدُّمُوعَى عَلَى امْرِي'
وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوْتُهُ ضُلُوعُهُ	فَلَوْ خَانَ طَرْفِي مَا حَوْتُهُ جُفُونَهُ
فَبَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ	تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي
وَأَمْسَيْتُ لَا مَضِيئِي قَلِيلاً هُجُوعُهُ	وَأَصْبَحْتُ لَا صَباً كَثِيراً وَلُوعُهُ
لِعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعْزُّ وَقُوعُهُ	بِمَنْ يَتَّقُ الْإِنْسَانَ فَمَا يَنْوِبُهُ
وَإِنِّي فِي هَذَا الْهَوَى لَصَرِيعُهُ	أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي لَدَى مَعَزَّةٍ
لَتُظْهِرُ سَرِّي لِلْعِدَا وَتُذِيعُهُ	وَأَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَى وَإِنِّهَا

في بيت أرمنية

وقال وقد بات في أسفاره بيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

أَيَا جَارَتِي مَا الْأَرْمَنِئَةُ مِنْ طَبْعِي	تَكَلَّمْنِي بِالْأَرْمَنِئَةِ جَارَتِي
وَلَا أَنْتِ مَنْ يُرْجَى لَضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ (٢)	وَيَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتِكَ رَغْبَةً

(٢) ل : لبر ولا صنع .

(١) ل : ما تجرى .

فصادفتُ أمراً ضاقَ عن حملهِ وسَمِعِي (٢)
 فلم أدرِ ما أشكوه من ذلكَ الجمعِ
 كأنَّ صخوراً منه تُقذَفُ في سَمْعِي
 وماذَا الَّذِي عَوَّضْتَ بِالْبَانَ وَالْجِرْعِ (٣)
 سَرَتْ فَأَتَتْ بِي وادياً غَيْرَ ذِي زَرْعِ

دعاني إليك اللَّيْلُ وَالْأَيْنُ وَالسَّرَى (١)
 كَلَامُكَ وَالِدُ الْوَلَابِ وَالطُّفْلُ وَالرَّحَا
 كَلَامُكَ فِيهِ وَحَدُّهُ لِي كَفَايَةٌ
 لَكَ اللهُ مَا لَاقَيْتَ يَا عَرَبِيَّتِي
 سَادَعُو عَلَى الْجُرْدِ الْجِيَادِ لِأَنَّهُ (٤)

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لا يجاريك في البديع البديع (١)
 كلالٌ قد زانها الترضيعُ
 فإذا قلتَ قولك المسموعُ
 أنا في الكلِّ سامعٌ ومُطيعُ
 يشتريني جميلُهُ ويبيعُ
 مثلُ ما قد تقول لا أستطيع

لك في الفضلُ المحلُّ الرفيعُ
 أيها المتحنِّي بنظمٍ ونثرٍ
 أنت في الفضلِ قُدوةٌ وإمامُ
 فأشِرْ لي أو فادعني أوفمرني
 يا كثيرَ الجميلِ مثلكَ مولى
 فابسط العذري في الجوابِ فإني (٧)

الحبيب المودع

وقال من ثانی الطويل قافية المتدارك :

وحسبك قد أضنيت يا شوق ضلعي (٨)
 وحتى متى يا بين أنت معي معي

رويدك قد أفنيت يا بين أذمعي
 إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .

(٢) ل : عن بعضه وسعى .

(٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجرع من الوادي وسطه .

(٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : في فضلك .

(٦) ح : البديع الثانية ، يريد بديع الزمان الممذاني .

(٧) ح : بلمر : « وقال لي » . (٨) ل : « قد أحرت يا شوق » .

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى
 فلا كان من قد عرف البين موضعي
 فياراحيلاً لم أدر كيف رحيله
 يلاطفني بالقول^(١) عند وداعه
 ولما قضى التوديع فينا قضاءه
 فيا عيني العبري على فأسكي
 جزى الله ذاك الوجه خير جزائه
 ويارب جدد كلما هبت الصبا
 قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا
 سيعلق في أثوابكم من ترابه
 أحبابنا لم أنسكم وحياتكم
 عتبتم فلا والله ما خنت عهدكم
 وقلتم علمنا ما جرى منك^(٢) كله
 كما قلتم يهنيك نومك بعدنا
 إذا كنت يقظاناً أراكم وأنتم
 فمالي حتى أطلب النوم في الهوى
 ملأتم فؤادي في الهوى وهو مترع
 ولم يبق فيه موضع لسواكم
 لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل
 فلا عادلى ينفك عني إصبعاً
 لئن كان للعشاق قلب مصرع

وقد طمعت في جانبي كل مطمع
 لقد كنت منه في جناب ممنع
 لما راعني من خطبه المتسرع
 ليذهب عني لوعتي وتفجعي
 رجعت ولكن لا تسأل كيف مرجعي
 ويا كبدي الحرى عليهم تقطعي
 وحيته عني الشمس في كل مطمع
 سلامي على ذاك الحبيب المودع
 له أرج كالعنبر المنضوع
 شذا المسك مهما يغسل الثوب يسدع^(٣)
 وما كان ودي عندكم بمضجع
 وما كنت في ذاك الوداع بمدعي
 فلا تظلموني ، ما جرى غير أدمي
 ومن أين نوم للكثير المروع
 مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
 أقول لعل الطيف يطرُق مضجعي
 ولا كان قلب في الهوى غير مترع
 ومن ذا الذي يأوي إلى غير موضع
 يحزن ويصبو لا يفيق ولا يعي
 ولا وقعت في رزة الحب إصبعي
 فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي^(٤)

(١) ل : بلاطفني في القول .

(٢) ل : ويصدق .

(٣) ل : وما جرى لك .

(٤) رزة الحب : أعلاه .

موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا
 فيارب لا يصدقُ حديثُ سمعتهُ
 وقامت وراءَ السُّرِّ تَبْكِي حزينَةً
 بكت فأرتني لؤلؤاً متساقطاً^(١)
 فلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الفِرَاقَ حَقِيقَةٌ
 تَبَدَّتْ فِلا وَاللهِ ما الشمسُ مثلها
 تُسَلِّمُ بِاليمَنِ عَلى إِشارةٍ
 وما برحت تَبْكِي وَأبْكِي صابئةً
 سَتُصْبِحُ^(٥) تلكَ الأَرْضِ من عِبْرَاتِنَا

حبيبي أحمقاً أنت بالبينِ فَاجِجِي !
 لقد راع قلبي ما جرى في مَسامِعي
 وقد نَقَبْتَهُ بيننا بالأصابعِ
 هوِي فَالتقتُهُ من فضولِ المَقانِعِ^(٢)
 وائِي عليه مكرهُ غيرُ طائعِ
 إذا أشرقت أنوارها في المطالعِ^(٣)
 وتمسح باليسرى مجاري المدامعِ
 إلى أن تركنا الأرض ذات نقائع^(٤)
 كثيرة خِصْبِ رائِقِ النَّبْتِ رائِعِ

إليكم رجوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أحبابنا بالرغم مني فراقكم
 وأطعت الهوى بالكروه مني لا الرضا
 حفظت لكم ما تعهدون^(١) من الهوى
 ويا طول شوقي نحوكم وولوعي
 ولو خيروني كنت غير مطيع
 ولست لير بيننا بمضييع

(١) بلبر : « متانرا » .

(٢) المغانع : جمع مفتح ، ومنه القناع الذي تغطي به المرأة وجهها .

(٣) ل : « للمطامع » .

(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان يجتمع فيه المياه .

(٥) ل : « تصبح » .

(٦) ل : « ما تعلمون » .

فإن كنتم بعدى سلوتم فإني
 سلوا النجم بخبركم بحالي في الدجا
 قفواتسمعوا من جانب الغور أني
 وإن لاح برق فهو نار صبايبي (١)
 وذا العام قالوا أمرع الغور كله
 فيا قمراً مذ غبت أوحشت ناظري
 وما أنا في العشاق أول هالك
 وإن كتب الله السلامة إني

سلوت ولكن راحتي وهجوعي
 ولا تسألوا عما تجن ضلوعي
 فقد أسمعت من كان غير سميع
 وإن راح سيل فهو ماء دموعي
 وما كان لولا دمعي (٢) بمريع
 لعلك ليلاً مؤنسي بطلوع
 وأول صب بالفراق صريع
 إليكم وإن طال الزمان رجوعي

ثلاثة أيام

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
 لقد فنيت روي عليك صباية
 سروري أن تبقى بخير ونعمسة (٣)
 فما الحب إن ضاعفته لك باطل (٤)
 وغيرك إن وافى فما أنا ناظر
 كأني موسى حين ألقته أمه
 أظن حبيبي حالاً عما عهدته

فيا قمرى قل لي متى أنت طالع !
 فما أنت يا روي العزيزة صانع
 وإني من الدنيا بذلك قانع
 ولا الدمع إن أفنيته فيك ضائع
 إليه وإن نادى فما أنا سامع
 وقد حرمت قدماً عليه المراضع (٥)
 وإلا فما عذر عن الوصل مازع

(١) ل : نور صبايبي .

(٢) ل : لولا أدمعي .

(٣) ل : وغبطة .

(٤) ل : إن أخلصته .

(٥) ل : وقد حرمت يوماً .

ثلاثة أيام وذا اليوم رابع
وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
لعل حبيبي بالرضا لي راجع
محبك في ضيق وحلمك واسع
ولا نشفت مني عليه المدايع
وعاد عدولي في الهوى لي شافع^(١)
فما أنا في شيء سوى الحب خاضع

فقد راح غضباناً ولي ما رأته
أرى قصده أن يقطع الوصل بيننا
وإني على هذا الجفاء لصابر
فإن تفضل يا رسولي فقل له
فوالله ما ابتلت لقلبي غلة
تذلت حتى رقت لي قلب حاسدي
فلا تنكروا مني خضوعاً ترؤنه^(٢)

صلاتي في هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

فتشرق أوطان له وربوع
ولي أبداً شوق له وولوع
وإن كان فيه ذلة وخضوع
فكل صلاتي في هواك خشوع
كما كان إذ أنتم ونحن جميع
وهذا ربيع^(٣) قد مضى وربيع
وملّ رسولنا بيننا وشفيع
وحقكم مثل الزجاج صديق
بكيك بشعر رقت فهو دموع

أما آن للبدير المنير طلوع
فيا غائباً ما غاب إلا بوجهه
سأشكر حباً فيك زاد عبادتي
أصلّي وعندي للصبابة رقة
أحبابنا هل ذلك العيش عائد
وقلم ربيع موعد الوصل بيننا
لقد فئت يا هاجرین رسائلي
فلا تفرعوا بالعتب قلبي فإنه
سأبكي وإن تنزف دموعي عليكم

(١) ل : « هو شافع » .

(٢) كذا في ل ، وفي ح : « عهدتهم » . وفي بلسر : « عهدته » .

(٣) ل : « وكان ربيع » .

وما ضاع شعري فيكم حين قلته
أحب البديع الحسن معنى وصورة
بلى وأبيكم ضاع فهو يَضُوعٌ^(١)
وشعري في ذلك البديع بديعٌ

لغز

وقال ملفزاً في قفل « من الطويل قافية المتواتر »:

وأَسْوَدَ عَارَ أَنْحَلِ الْبِرْدُ جِسْمَهُ^(٢) وما زال من أوصافه الحِرْصُ والمنعُ
وأعجبُ شَيْءٍ أَنَّهُ الدَّهْرُ حَارِسٌ وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

الإنبابة والرجوع

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أَمَذَكْرِي عَهْدَ الصَّبَا بعد الإنبابة والرجوع
أَذَكَّرْتِي أَشْيَاءَ مِنْ زَمَنِ نَزَكْتُ بِهَا وَلَوْ عَى
أَشْيَاءَ ذُقْتُ لَفَقَدِهَا أَلَمَ الْفِطَامِ عَلَى الرَّضِيعِ
نَسَجْتُ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُوتُ وَغُودِرْتُ بَيْنَ الضُّلُوعِ^(٣)
وَإِذَا تَقَاضَيْتَ الْجَوَا بِ فَخَذْ جَوَابِكَ مِنْ دُمُوعِي^(٤)
ذَهَبَ الْجَدِيدُ مِنَ الشَّبَا بِ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْخَلِيعِ
وَوَدِدْتُ لَوْ دَامَ الْخَلَا بِ ع ، فَهَلْ إِلَيْهِ مِنْ شَفِيعِ !
وَلَكُمْ طَرِبْتُ إِلَى الرَّيِّبِ ع بَفْتِيَةٍ مِثْلِ الرَّيِّبِ

(١) يَضُوعُ : تنتشر رائحته .

(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .

(٣) ل : « واهملت تحت الضلوع » .

(٤) ل : « عن دموعي » .

ضِ بِحُسْنِ أَزْهَارِ الْبَدِيعِ
 سَهْرًا أَلَذَّ مِنَ الْهَجُوعِ
 حَسَنَاءُ وَالْحَوْدِ الشَّمُوعِ (١)
 حَمِ الشَّانِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ (٢)
 فُذِّي فِي الشَّرِيفِ فِي الْوَضِيعِ
 فِيهِ لِحَقِّ بِالْمُضِيعِ
 حَدُّ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ
 قَفْلِ السَّلَامِ عَلَى الْجَمِيعِ
 مَدِيمٌ فَمَا صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِي
 زِ وَلَا مِنْ الْبَزِّ الرَّفِيعِ
 نِي صَبُوءَ (٣) النَّاشِي الْخَلِيعِ
 أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمَطِيعِ (٤)
 مَدِ الشَّيْبِ فَايْتَسْ مِنْ رُجُوعِي
 مَتُ الرِّيحِ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ
 عَايْنَتَ حَيْطَانِ الرُّبُوعِ
 بِ الرِّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمُنِيعِ (٥)
 لَا بِالسُّجُودِ وَلَا الرُّكُوعِ
 لُطْفٍ وَكَمْ بِرِّ مَرِيعِ

وَفَضَحْتُ أَزْهَارَ الرِّيَا
 وَسَهَرْتُ فِي لَيْلِ الصَّبَا
 وَطَرَقْتُ خَيْدَرَ الْكَاعِبِ أَلِ
 وَسَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
 وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَدِ
 وَبَلَغْتَ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
 ثُمَّ أَرْعَوَيْتُ وَصِرْتُ فِي
 فَزَهَدْتُ فِي هَذَا وَذَا
 فَأَيْلِكَ عَنِّي يَا نَبَا
 مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
 أَتْرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مَ
 لَا لِأَوْحَقَّ اللَّهُ مَا
 إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بِهِ
 كَيْفَ الرَّجُوعِ وَقَدْ رَأَيْتُ
 عَارُ رُجُوعِكَ بَعْدَ مَا
 وَحَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَّا
 وَأَعْلَمُ أُخَيَّ بِأَنَّهُ
 فَهَنَّاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ

(١) الخود الشموع : الغادة للعرب .

(٢) سفرت له : كنت سفيراً له .

(٣) بلعر : نشوة .

(٤) بلعر ، ل : ما أنا بالمجيب ولا السميع .

(٥) ل : والعز المنيع ، وبعده في ل :

ولِ وَصِرْتُ فِي الْبَدْرِ الْمَرِيعِ
 تَرْجُو مِنَ الْعَقْرِ الْوَسِيعِ

وَخَرَجْتَ مِنْ سُلْطَانِ الْمَحْدِ
 وَوَقَفْتَ حَيْثُ تَسَالُ مَا

أَحْسِبُ حَسَابَكَ فِي الَّذِي تَنْوِيهِ مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ
وَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ فِي التَّرْوِ لِ مَقْدَمًا قَبْلَ الطَّلُوعِ

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوه الرجز قافية المتدارك :

مائدةٌ مَنْوَعَةٌ	وقهوةٌ مُشَعَّعَةٌ ^(١)
وسادةٌ تَرَاضَعُوا	كأسُ الودادِ مُتْرَعَةٌ
ولا يَزِيدُونَ عَلَى	ثلاثةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ
فاليومِ يَوْمٌ لَمْ يَزَلْ	يَوْمَ سَكُونٍ وَدَعَةٍ
فيا أَخِي كُنْ عِنْدَنَا	بعد صلاةِ الْجُمُعَةِ

ضقت بالهجران

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً لَمْ يُبْقِ لِي	من بعده بِالْعَيْشِ نَفَعًا
ضاقَتِ عَلَيَّ الْأَرْضُ فِيهِ	كُضِيقَتْ بِالْهَجْرَانِ دَرَعًا
ورعيتُ فِيكَ النَجْمَ ^(٢) يَا	مَنْ كَانَ يَحْفَظُنِي وَيَرْعَى
أَبِيكَ بِالشُّعْرِ الَّذِي	قَد رَقَّ حَتَّى صَارَ دَمْعًا

(١) مشعشة : ممزوجة بالماء .

(٢) ح : ورعيت فيك الفجر .

بين السم والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرماً بالسم ما أنا فيهم لك متبع
 لكن على حب الحسا ن البيض قلبي قد طبع
 الحق أبيض أبلج والحق أولى ما اتبع

منوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتكم ما زلت منذ فارقتكم مترباً أخباركم متطلعا
 منوها بها كراماً على فإنها من أعظم الأشياء عندي موقعا

قافية الغين

في رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلته في حاجةٍ	كالماء هينة المساعِ
فحرمتُ حُسْنَ قضائها	إذ لم يكنُ حَسَنَ البلاغِ
كالخمرِ يُرسلُ للقلوبِ	ب ^(١) بها فتصعدُ للدماغِ

(١) ل : « للفؤاد » .

قافية القاء

فاتر الألاحظ

التمس منه أن يعمل شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلّة أيّ شيء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائه ما أصلفه	ويح قلب ألفة (١)
كاد أن يتلفه	ليته لو أتلفه
أي روض زاهر	لم أصل أن أظفّه
وقضيب ناعم	لم أطق أن أعطفه
أخلف الوعد وما	خلته أن يخلفه
بيننا معرفة	يا لها من معرفة
أشبه البدر وحاً	كاه إلا كلفه
يستعير الغصن إن	ماس منه هيّقه
فوق خديه لنا	وردة فوق الصفة
قويت بهجها	وتسمى مضعفه
فاتر الألاحظ وه	ي سيف مرهقه
أنا منها مدنف	وهي مني مدنفه

(١) بيروت : «ويح صب» .

إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

لِيَ الْإِلْفُ أَيُّ الْإِلْفِ هُوَ رُوحِي وَ هُوَ حَتْنِي
 غَابَ عَنِ طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِي
 قَبْلِي (١) يَارَيْحُ عَا تِي رَاحَتِهِ الْإِلْفَ الْإِلْفِ

كتاب

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر:

يَا غَائِبًا أَهْدَى مَحَا سِنَهُ إِلَى وَطْرَفِهِ
 وَرَدَ الْكِتَابُ مُضْمِنًا مَا لَسْتُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ
 فَحَبَا بِكُلِّ مَسْرَةٍ قَلْبَ الْحَبِّ وَطْرَفِهِ
 وَلْتَمَّتْ إِكْرَامًا لَهُ وَجَهَ الرَّسُولِ وَكَفَّهُ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علي بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى

« من ثاني الطويل قافية المتدارك » .

أَغْصَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمَهْفَهُفُ لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمَعْنَى الْمُدْتَفُ (٢)
 وَيَا غُصْنُ (٣) لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا حَكِينِ الْإِلْدِي أَهْوَى (٤) لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ

(٣) ل : « وياطي » .

(٤) بلسر : « تهرى » .

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .

(٢) ل : « المعنف » .

كَلِفْتُ بَغْضَنُ وَهُوَ غُضْنٌ مُنْطَقٌ
 وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّهُ مِنْ حَيَّائِهِ
 وَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ بُسْتَانَ خَدِّهِ
 فَيَاظِبِي هَلَّا كَانَ فِيكَ التَّفَاتَةُ
 وَيَا حَرَمَ الْحُسْنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ
 عَسَى عَطْفُهُ لِلْوَصْلِ يَاوَاوَ صُدِّعُهُ
 أَحَابَبَنَا أَمَا غَرَامِي بَعْدَكُمْ
 أَطْلَمْتُ عَذَابِي فِي الْهَوَى فِتَعَطَّفُوا
 وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ مَلَالَةٍ
 وَلَكِنْ دَعَانِي لِلْعَلَاءِ بْنِ جَلْدَكِ
 إِلَى سَيِّدِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ
 أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ شَيْئًا
 مَنَاقِبِ شَيْءٍ لَوْ تَكُونُ لِحَاجِبِي
 غَدَا مِنْ نَدَاهَا حَاتِمٌ وَهُوَ حَاتِمٌ (٤)
 أَنْتِكَ الْقَوَائِي وَهِيَ تُحَسَّبُ رَوْضَةً

وَهَمَّتْ بِظَبِّي وَهُوَ ظَبِّي مُشْنَفٌ (١)
 أَقُولُ كَلِيلٌ طَرْفُهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ
 بِهِ الْوَرْدُ يُسَمَّى مُضْعَفًا وَهُوَ مُضْعِفٌ
 وَيَا غُضْنَ هَلَّا كَانَ فِيكَ تَعَطَّفُ
 وَالْبَابِنَا مِنْ حَوْلِهِ تَتَخَطَّفُ
 وَحَقِّكَ إِنِّي أَعْرِفُ الْوَاوِ تَعَطَّفُ
 فَقَدْ زَادَ عَمَّا تَعْرِفُونَ وَأَعْرِفُ
 عَلَى كَلِفٍ فِي حُبِّكُمْ بِتَكْلَفٍ
 وَجَهْدِي لَكُمْ أَنِّي أَقُولُ وَأُحْلِفُ
 تَشَوُّقُ قَلْبِي كَادَنِي وَتَشَوُّفُ
 تَوَدُّبٌ مِنْ بَيْنِي عَلَيْهِ وَتَطْرِفُ (٢)
 وَأَصْنِي مِنَ الْخَمْرِ السَّلَافِ وَالْأَطْفُ
 لَمَّا ذَكَرْتُ يَوْمًا لَهُ الْقَوْسَ خِنْدِفُ (٣)
 وَأَصْبَحَ مِنْهَا أَحْنَفُ وَهُوَ أَحْنَفُ (٥)
 لَمَّا ضُمَّتَهُ وَهُوَ قَوْلُ مُزْخَرَفُ

(١) الشنف : القرط ، ولايه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشيء الطريف .

(٣) هو حاجب بن زرارة التميمي ، وفد في قومه على كسرى ، فجدب أصحابه ، فسأله أن يؤذن له ويقومه في دخول الريف من بلاده ، حتى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم عُذْر ، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادى ، وأعريتكم على رعيتي ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفعلوا ، قال كسرى : فمن لي أن تقي ؟ قال : أُرهنك قوسي ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له في دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارده ابنه إلى كسرى في طلب قوس أبيه ، فأمر بردّها عليه ، وكساه حلة . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وخندف : بطن من مضر ، وتميم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائي المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذي اعوجّت رجله إلى الداخل .

ولو قصدت بالدمِّ شانيكَ لاغتدى
 وقلد عاراً وهو درُّ منظَّمٌ
 ويصلي جحيماً وهو في الحسن جنَّةٌ
 وحاشاك منه قلبه يتنطفُ (١)
 وألبس حزناً وهو بردٌ مقسوفٌ (٢)
 ويسقى دهاقاً وهو صهباءُ قرقفٌ (٣)

طاب غرامى فيك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لحائطك أمضى من المرهفِ
 ومن سيفٍ لحظك لا أتى
 أقاسى المنون لنيل المي
 زها وزدٌ خديك لكنه
 وقد زعموا أنه مضعفٌ
 ملكت فهل لي من معتي
 مددت إليك يدي سائلاً
 لقد طاب لي فيك هذا الغرامُ
 وعهدي عهدي لذاك الوفا
 وحقٌ حياتك إنى امرؤ
 وريقك أحلى من القرقفِ (٤)
 ومن خمير ريقك لا أكتفى
 وباليت هذا بهذا ينى
 بغير النواظر لم يقطف
 وما علموا أنه مضعفى
 وجرت فهل لي من منصفِ
 أعيذك في الحب من موقى
 وإن صح لي أنه متلنى
 سواء وقيت وإن لم تف
 بغير حياتك لم أحلفِ

(١) يتنطف : يتلطخ .

(٢) البرد المقوف : الذى فيه خطوط .

(٣) كأس دهاق : مملوءة ، والقرقف من أسهاء الخمر ، وكذلك الصهباء .

(٤) ل : أشهى من القرقف .

نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أَحْبَابُنَا مَاذَا الرَّحِيلِ الَّذِي دَنَا
 هُبُونِي قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي (١)
 وَيَالَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
 قَفُوا زُودُونِي إِنْ مَنَنْتُمْ بِنَظَرَةٍ
 تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقُ مِنَ الْعَمْرِ سَاعَةً (٢)
 وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُلْفَةً
 أَحْبَابُنَا إِنِّي عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
 وَطَرَفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مَتَلَفْتُ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
 تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعزِلٍ
 ظَفِرْنَا بِمَا نَهَى مِنَ الْأَنْسِ وَحَدَه
 سَلُّوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعُمُ النَّاسُ بَيْنَنَا
 وَهَلْ أُنْسَتْ مِنْ وَصَلْنَا مَا يَشِينُنَا (٣)
 سِوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ نَا
 حَدِيثُ تَحَالِ الدَّوْحِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
 لِحَا اللَّهِ قَلْبًا بَاثِ خَلْوًا مِنَ الْهَوَى
 وَإِنِّي لِأَهْوَى كُلِّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ (٤)

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ (١) دَائِمًا أَنْخَوْفُ
 فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْرِفُ
 عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ
 تُعَلَّلُ قَلْبًا كَادَ بِاللَّيْنِ يَتَلَفُ
 فَجَنَّبِي ثَمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَنَقِطِفُ
 دَعُونِي أُمَّتٌ وَجِدَادٌ وَلَا تَتَكَلَّفُوا
 أَحِينَ إِلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُ وَأَعْطِفُ (٥)
 وَقَلْبِي عَلَى أَيَّامِكُمْ مَتَأَسَّفُ
 يَحُفُّ بِنَا فِيهَا التَّقَى وَالتَّعَقُّفُ (٦)
 وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ
 وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلْفَهُ نَتَطَرَّفُ
 لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعِيفُ وَأُظْرَفُ
 وَيُنْكِرُهُ مِنَّا الْعَفَافُ وَيَأْنِفُ
 لِيَحْلُو لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثَ الْمَزْحُوفُ
 لَمَّا هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ يَتَقَصِّفُ (٧)
 وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الْهَوَى لَيْسَ تَدْرِفُ
 وَيَزِدَادٌ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرِفُ

(١) ل : « لقد كنت فيه » .

(٢) ل : « هبوا لي قلباً » .

(٣) ل : « يشينه » .

(٤) ل : « تتركها هز المعافر قرفف » .

(٥) ل : « وإنى لأرى » .

(٦) ل : « لقد كنت فيه » .

(٧) ل : « هبوا لي قلباً » .

(٨) ح : « من الحب ساعة » .

(٩) ل : « حيث كنتم » .

وما العشق في الإنسان إلا فضيلةٌ
يعظم من يهوى ويطلب قربَه
تُدَمَّتْ من أخلاقه وتُظَرَّفُ
فيكبر آداباً له ويُلَطَّفُ^(١)

زعم الواشين

وقال من بحره وقافته :

حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
لك اليوم أمرٌ لا أشكُّ يُرييني
لقد نقل^(٢) الواشون عني باطلاً
كأنك قد صدقت في حديثهم
وقد كان قولُ الناس في الناس قبلاً
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته
فإن كان قولاً صحَّ أتى قلته
وهب أنه قولٌ من الله منزكٌ
وها أنا والواشي وأنت جميعنا

وأين التفاضل بيننا والتعطفُ
فما وجهك الوجه الذي كنت أعرفُ
وملتَ لِمَا قالوا فزادوا وأسرفوا
وحاشاك من هذا فحلقتك أشرفُ
فَسُنْدُ يعقوبُ وسُرْقُ يوسفُ^(٣)
فإنك تدرى ما تقول وتُنصِفُ
فللقول تأويلٌ وللقول مَصْرَفُ
فقد بدلَ التوراة قومٌ وحرفوا
يكون لنا يومٌ عظيمٌ وموقفُ

ما ضرها القصر

وقال يصف امرأة طويلة « من الطويل قافية المتدارك » :

تعشقتُها مثلَ الغزال الذي رنا
إذا حسدوها الحُسنَ قالوا لطيفةٌ
لها مُقَلَّةٌ نَجْلَاءُ أجفانها وُطْفُ^(٤)
لقد صدقوا ، فيها اللطافة والظرفُ

(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف في القرآن الكريم .

(٤) (الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .

(١) ل : نلطف .

(٢) بلمر : زعم .

ولم يجحدوها مألها من ملاحه
 بديعة حسن رق منها شمائل
 فلا الخلق منها لا ، ولا الخلق جافياً
 وما ضرها ألا تكون طويلة
 وإني لمشغوف بكل ملاحه
 لعلمهم ما في ملاحتها خلف
 ورقت بحسن كل من دونه الطرف
 وحاشا لها تيك الشمائل أن تجفوا
 إذا كان فيها كل ما يطلب الألف
 وبعبجبي الخصر المخصر والرذف

في أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوء الكامل قافية المتدارك » :

عزلوه لما خانهم فغداً كثيراً مدنفاً
 ويقول لم أحزن لذا ك ولم أكن متأسفاً
 قلنا كذبت لقد حزت وقد خزيت (١) مصحفاً

هيف

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

عشقتُه أهيفَ قد تيم قلبي هيفه
 أحسن خلق الله ما ينصفه من ينصفه
 بوجهه حسن يزيد د كل يوم زخرفه
 تُنكر منه اليوم حس نأ كنت أمس تعرفه
 يا جِداً مرشفه وأين مني مرشفه

(١) بلعر : « وقد حزنت »

فم كأنَّ الشَّهْدَ قَدْ خَالَطَ مِنْهُ قَرَقَفُهُ
 قَدْ ضَاقَ حَتَّى خَلَّتْهُ تُخْرِجُ دَالًا (١) أَلْفُهُ

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا دُنْيَاكَ جِيفَةٌ
 لَا أَرَى جَارِحَةً قَدْ مَلِئْتُ مِنْهَا نَظِيفَةً (١)
 فَاقْنَعِي بِالْبُلْغَةِ النَّزَرَ (٢) مِنْهَا وَالطَّفِيفَةَ
 وَعُقُولَ النَّاسِ فِي رَغْ بَيْنَهُمْ فِيهَا سَخِيفَةَ
 آه مَا أَسْعَدَ مِنْ كَا رَتُهُ فِيهَا خَفِيفَةَ (٣)
 أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا تَرُ فُقُ بِالنَّفْسِ الضَّعِيفَةَ
 أَيُّهَا الْمُسْرِفُ أَكْثَرَ تَ أَبَارِيزَ (٤) الْوُظَيْفَةَ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ مَا تُبُ صِرُ عُنْوَانَ الصَّحِيفَةَ
 أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَف رِحَ بِتَوْسِيعِ الْقَطِيفَةَ (٥)
 أَيُّهَا الْمَسْكِينُ هَبْ أَذ لِكَ فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةَ
 هَلْ يَرُدُّ الْمَوْتَ سَد طَانِكَ وَالِدُنْيَا الْكَيْفَةَ
 تَتْرِكُ الْكُلَّ وَلَا تَمَّ لِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ صَوْفَةَ
 كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعُ دَةِ وَالطَّرِيقُ مَخُوفَةَ
 حَصَّلَ الزَّادَ وَإِلَّا لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ كُوفَةَ (٦)

(١) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .

(٢) القطيفة : نوع من الملابس .

(٣) الكوفة : المتعة والعزة .

(١) ح : « واو » .

(٢) ح : « قطيفة » .

(٣) ح : « الفرزة » .

(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد

ابن الغازي بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثاني الطويل قافية المتواتر » :

طريقتك المثلّي أجملُ وأشرفُ
وأعرفُ منك الجودَ والجلمَ والتقى
ووالله إني في ولاتك مخلصُ
أجلُّك أن أنهي إليك شكايتي (١)
ولي منك (٢) جودُ رام غيرك نفضه
ومذ كنت لم ترض النقيصة شيمتي (٣)
فإن تُعفيني منها تكن لي حرمةً
ولولا أمورٌ ليس يحسن ذكرها
لأني أدري أن لي منك جانباً
تبشّرني الآمال منك بنظرة
وليس بعيداً من أياديك أنها
إذا كنت (٤) لي فالمالُ أهون ذاهبٍ
ولا أبتغي إلا إقامة حُرمتي
ونفسي بحمدِ الله نفسُ أيبة
وأشرفُ ماتبنيه مجدٌ وسوددُ
ولكن أطفالا صغاراً ونسوة

وسيرتك الحسنَى أبرُّ وأرافُ
فأنت لعمري فوق ما أنا أعرفُ
ووالله ما أحتاج أني أحلفُ
فها أنا فيها مقدّم متوقّفُ
وحاشا لجود منك بالنقص توصفُ
ومثلك ياباها لمثلي ويأنفُ
أكون على غيري بها أتشرفُ
لكنت عن الشكوى أصدُّ وأصرفُ (٥)
يساعدني طولَ الزمان ويُسعِفُ
ترق لي الدنيا بها وتزخرفُ
تجدد عِزاً كنت فيه وتضعِفُ
يعوّضه الإحسان منك ويخلفُ
ولست لشيء غيرها أتأسفُ
فها هي لا تهفو ولا تتلهّفُ
وأشرفُ ماتنقيه سيفُ ومصحفُ
ولا أحدٌ غيري بهم يتلطّفُ

(٤) ل : « وأصدف » .

(٥) ح : « عشت » .

(١) ح : « شكيتي » .

(٢) ح : « ولي نيك » .

(٣) ح : « نسيتي » .

أغار إذا هبَّ النسيم عليهم
 سرورى أن يبدو عليهم تنعم
 ذخرت لهم لطفَ الإله ويوسفًا
 أكلفُ شعرى حين أشكو مشقة
 وقد كان معنيًا بكلّ تغزل
 يلوح عليه فى التغزل روثق
 وما زال شعرى فيه للروح راحة
 يُناغيك فيه الطَّبِيّ والطَّبِيّ أهور
 نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعة
 ولى فيه إمامًا واصلٌ مُتدَلُّ
 شكوتُ وما الشكوى إليه مدلة
 إليك صلاح الدين أنهيتُ قِصَّتِي

وقلبي لهم من رَحْمَةٍ يترجفُ
 وحزنى أن يبدو عليهم وتُشغفُ
 ووالله ما ضاعوا ويوسف يُوسف
 كأنى أدعوه لما ليس يَأْلَفُ
 بهم به الأبوابُ حسنًا وتُشغفُ
 ويظهر فى الشكوى عليه تكلفُ
 وللقلب مسلاة وللهم مصرفُ
 ويُلْهِيك فى الغصن والغصن أهيفُ
 بكلّ مليح فى الهوى ليس يُنصفُ
 على وإمّا هاجر مُتصلّفُ
 وإن كنتُ فيها دائمًا أتأنفُ
 ورأيك يا مولاي أعلى وأشرفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمى عند الفرس « دوبيت » :

يا محيى مهجتي ويا مثليها شكوى كلنى عماك أن تكفها
 عينٌ نظرتُ إليك ما أشرفها روحٌ عرفتُ هواك ما أطفها

الأمرد الملتحي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التحي الأمرد الذى كان فى التيه مسرفًا

حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَسَرِيعًا تَصَحَّفَا
شَرَفَ اللَّهُ نَاطِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَنَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةٍ صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له ببغدادياً تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفذ جميع ماله ، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دَخَلْتُ مِصْرَ غَنِيًّا	وَلَيْسَ حَالِي بِخَافِي
عَشْرُونَ حِمْلَ حَرِيرٍ	وَمِثْلَ ذَلِكَ نَصَافِي (١)
وَجَمَلَةٌ مِنْ لَالٍ	وَجَوْهَرٍ شَفَّافِ
وَلِي مَمَالِكُ تُرْكُ	مِنَ الْمِلَاحِ النَّظَّافِ
فَرَحْتُ أَسْطُ كَفِّي	وَبِالْجَمِيلِ أَكْفِي (٢)
وَصِرْتُ أَجْمَعُ شَمْلِي	بِسَالِفِ وَسُلَافِ
وَلَا أَزَالُ أُوَاجِي	وَلَا أَزَالُ أَصَافِي
وَصَارَ لِي حَرْفَاءُ	كَانُوا تَمَامَ حِرَافِي (٣)
وَكَلَّ يَوْمَ خِيَانُ	مِنَ الْجَدَى وَالْخِرَافِ
فَبَعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ	مَعِيَ مِنَ الْأَصْنَافِ
وَاسْتَهْلَكَ الْبَيْعُ حَتَّى	طَرَّاحَتِي وَلِحَافِي
صَرَفْتُ ذَلِكَ جَمِيعًا	بِمِصْرٍ قَبْلَ انْصِرَافِي

(١) جمع نصيف ، وهو ما نفضه المرأة من خمار أو لفاع .

(٢) ح : « وبالجميل » .

(٣) حرافى : أى الحرافى .

وصرت فيها فقيراً من ثروتي وعقّافي
 وذا خروجي منها جوعان عريان حافي

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضيّق علىّ الأرض خوف فراقكمُ
 وما أسنى إلاّ على القرب منكمُ
 وأيّ مكانٍ لا يضيّق بخائفٍ
 ولستُ على شيءٍ سواه بآسِفٍ

قافية المصاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر:

أتاني كتابٌ منك يحملُ أنعمًا وما خلت أن البحر تحوية أوراقُ
وإني على ذلك الجميل لشاكرُ وإني إلى ذلك الجمالِ لمُشتاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل، وذلك سنة اثنتين وعشرين وستمائة « من أول الكامل قافية المتدارك » :

وعَدَ الزَّيَّارَةَ طَرْفُهُ المَتمَلِّقُ وبلاءٌ (١) قلبي من جُفُونٍ تَنطِقُ
إني لأهوى الحُسْنَ حيثُ وجدتهُ وأهيمُ بالغصنِ الرَشِيقِ وأعشَقُ
وبليتي كَقَلِّ عليه ذَوَابِسَةٌ مثلُ الكُتَيْبِ عليه صِلٌ مُطَرِقُ (٢)
يا عاذلي أنا من سَمِعَتِ حَدِيثَهُ فعساك تحنو أو لعلك تَرْفُقُ
لو كنتَ مِنَّا حيثُ سَمِعْتَ أو تَرَى لرأيتَ ثوبَ الصَّبْرِ كيفَ يُمَرِّقُ
ورأيتَ أَلطَفَ عاشقينَ تشاكيا وعجبتَ مِمَّنْ لا يحبُّ ويعشَقُ

(١) ح، بيروت : « وتلاف » .

(٢) الصل : الحية ، وبعده في ل :

أقسمت ما الصنع الجميل تصنع فيه ولا الخلق الكريم يخلق

وحياته قلبي أرق وأشفق
 لا أنثي ، لا أنتهي ، لا أفرق
 كالعقد في جيد الملبحة يلق
 كالمسك تسحقه الأكف فيعبق
 يا هاجري إني إليك لشيق
 يا رب لا عاشوا لذك ولا بقوا
 خوفاً عليك إليهم اتملق
 فاشهد على بآني لا أصدق
 قد كان لي منه الحب المشفق
 ولقد نظرت إليه وهو مخلق^(٢)
 تقضى لسعي أنه لا يلحق^(١)
 من فرط غيرتها إلى تحددق
 تقف الملوك يبابه تسترزق
 ألفت قلب الدهر فيه يحقق
 قد لاح نجم الدين لي يتالق
 حسن يتيه به الزمان ورونق
 سند لعمرك في العلا لا يلحق
 أو ما تراها حين يقبل تطرق
 فلکم سدير عندها وخورتق^(٥)

أيسومني العذال عنه تصبراً
 إن عنفوا أو خوفوا أو سوفوا
 أبداً أزيد مع الوصال تلهفاً
 ويزيدني تلفاً فأشكر فعله
 يا قاتلي إني عليك لمشفق
 وأذاع أنني قد سلوتك معشر
 ما أطمع العذال إلا أنني
 وإذا وعدت الطرف فيك بهجعة^(١)
 فعلام قلبك ليس بالقلب الذي
 وأظن خدك شامتاً بفراقنا
 ولقد سعت إلى العلاء بهمة^(٢)
 وسريت في ليل كأن نجومه
 حتى وصلت سرادق الملك الذي
 ووقفت من ملك الزمان بموقف
 فأليك يا نجم السماء فإني
 الصالح الملك الذي لزمانه
 ملك يحدث عن أبيه وجدّه
 سجدت له حتى العيون مهابة
 رحب الجناح خصية أكثافه

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .

(٢) مخلق : مطلي بالخلق وهو الطيب .

(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .

(٤) ل : « لا يلحق » .

(٥) السدير والخورتق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

والرزق إلا من يديه مضيقٌ
وعلوٌّ من أسمى به يتعلقُ
فيه ولا الخلق الكريمُ تخلقُ
يدعو عليه فشمله يتفرقُ
فلها إليه تشوفٌ وتشوقُ
فالسمر ترفُص والسيفُ تُصَفِّقُ
تحت العريكة منه بدرٌ مشرقٌ (١)
فلذاك ثمرٌ بالرءوس وتورقُ
جيشٌ يغصُّ به الزمانُ ويشرقُ
فالبأس يُرهب المكارم تُعشق
ويُرى له في كلِّ فجٍ فيلقُ
وإذا دعَا العيوقُ (٢) لا يتعوقُ
وأعزُّ من تُحدَى إليه الأيتقُ
جمع القلوب نواله المنفركُ
وأنلت حتى ما بها مسترزقُ
هذا الثناء له وهذا المنطقُ
فعلمت أن الفضل فيه يتفقُ
قالت مواهبه يقولُ ويصدقُ
حتى ظننت بأنهم لم يُحلقوا
غيري يُغربُ تارةً ويشرقُ

فالعيشُ إلا في ذراه منكدُ
يا عزٌّ من أضحى إليه يتنمي
أقسمت ما الصنع الجميلُ تصنعُ
يدعو الوفود لماله فكأنما
أبدأ تحنُّ إلى الطرادِ جيادهُ
يُبدى لسطوته الخميسُ تطربُ بأُ (٣)
في طيِّ لآمتِه هزبرٌ باسلُ
يُروى القنأ بدم الأعدى في الوغى
يمضى فيقدمُ جيشه من هيبةٍ
ملاً القلوب مهابةً ومجبةً (٤)
ستحُوب آفاق البلادِ جيادهُ
لكيِّك يا من لا مردٌ لأمره
ليك يا خيرَ الملوك بأسرهمُ
ليك ألفاً أيها الملك الذي
وعدلت حتى ما بها منتظمُ
أنا من دعوتٍ وقد أجابك مُسرِعاً
ألفيتُ شوقاً للمكارم والعلا
يا من إذا وعد المني قُصَّاده
يا من رفضتُ الناس حينَ لقيتهُ
قيدتُ في مصرٍ إليك ركائبِي

(١) الخميس : الجيش ، سمي بذلك لأنه يتكوّن من خمس فرق .

(٢) اللامة : الدرع . وفي ح : « وهو بدر مشرق » . والمزبر ، من أسماء الأسد . والعريكة : الطبيعة .

(٣) ح : « ملاً القلوب مخافة » .

(٤) العيوق : نجم في السماء .

وحللتُ عندك إذ حللتُ بمعقلٍ وتيقنَ الأقوامَ أنني بعدَها
 وتيقنَ الأقوامَ أنني بعدَها لم يرزقوا ونظمت ما
 فرزقتُ ما لم يرزقوا ونظمت ما لم ينطقوا ولحقت ما لم يلحقوا
 يُلقَى لَدِيهِ مَارِدٌ وَالْأَبْلَقُ (١)

مدحة

وقال يمدح صاحب صنئ الدين أبا محمد عبد الله بن عليّ المعروف
 بابن شكر « من ثانی الطویل قافیة المتدارک » :

أخذتُ عليه في المحبّة مَوْثِقًا وقد كنت أرجو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي
 ولى فيه قلبٌ بالغرام مَقِيدٌ وكلفتُ به أَحْوَى الْجُفُونِ مَهْفُوفًا
 من الظبي أحلى أو من العُصْنِ أَرْشَقًا وأعللُ قلبي بالعُدَيْبِ وَبِالنَّقَا (٢)
 لَمَّا سِمْتُ بَرَقًا أَوْ تَذَكَّرْتُ أَبْرَقًا (٤) كذلك لولا بَارِقٌ مِنْ جَبِينِهِ
 مرددة بين الصبابة والتقى (٥) ولى حاجةً من وصله غير أنّها
 تذكّر أياماً مضت وتَشَوَّقًا خليلي كُفًا عن ملامه مُعْرَمٍ
 ولا تحسباً قلبي كما قلتُما سَلَا ولا تحسباً طَرْفِي كما قلتُما رَفَا (٦)
 وما ازداد ذلك القلبُ إِلَّا تَمَادِيًا وحسبى متى أخشى القَلَى والتفُرْقَا
 إلى كم أرجى باخلاً بوصاله

(١) مارد ، من أسماء الحصون . والأبلاق : الحصان الذي فيه بياض وسواد ، وكان يسمى به حصن السموم .

(٢) المقيد والمطلق ، من ألقاظ مصطلح علم الحديث .

(٣) العديب : ماء لبي تميم . والنقا : الكتيب من الرمل .

(٤) شام البرق : نظر إليه أين يتعمد أو أين يخطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .

(٥) ل : بين الصبابة والنقا . (٦) ل : دعى كما قلتها .

وحسبُ جفوني عبْرَةً وتأرقا
 سرورٌ تقضى أو جديدٌ تمزقا
 ولا تقنتي يوماً صديقاً فيصدقاً
 وإن نلت منه البشرَ كان تملقاً
 غدتُ دونَ إدراكِ المطالبِ خندقاً
 فلستُ أرى يوماً من الدهرِ مُملقاً
 فدعُ لسواك العارضَ المتألقاً
 وحقر^(١) عندي وبلها المتدققاً
 وفيه لذي الحاجاتِ والنَّجحِ مُلتقى^(٢)
 جمعتَ بها كلَّ التَّعاويدِ والرُّقى
 ويكفيك من أحداثها ما تطرقاً
 تركتَ به وجهَ الشريعةِ مُشرفاً
 فعلمنا هذا الكلامَ المؤنقاً
 فزخرَها مما أفدتَ ونمقاً
 وإن عذبتُ شرباً فمن بحركِ استقى
 تريكِ جريراً عبدها والفرزدقا
 هي التبرُّ مسبوكاً أو الدرُّ منتقى
 ولا إن حكَّتْ زهرَ الرياضِ المعبَّقا
 كستها جمالاً في النفوسِ ورونقاً

فَحَسْبُ فَوَادِي لَوْعَةً وَصَبَابَةً
 عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتَ تَرَى خِيَلًا مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
 إِذَا نِلْتَ مِنْهُ الْوَدَّ كَانَ تَكْلُفًا
 وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةُ أَدِيَّةٍ
 وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةً صَاحِيَّةً
 وَزَبْرًا إِذَا مَا شِمْتَ غَرَّةَ وَجْهِهِ
 ذَمَّتْ السَّحَابُ الْغُرُيُومَ لِقَائِهِ
 وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقِي
 إِذَا قَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَنَيْتَهُ
 يَقِيكَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
 وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابِ مُصَنَّفٍ
 عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتِي مِنْ فُنُونِهِ
 وَكَمْ شَاعِرٍ وَأَقَى إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
 فَإِنْ حَسُنْتَ لَفْظًا فَمَنْ رَوَّضَكَ اجْتَنِي
 فَلَا زَلْتَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ مَقَالَةٍ
 وَمَا حَسُنْتَ عِنْدِي وَحَقِّكَ أَنْ غَدْتَ
 وَلَا إِنْ جَرْتَ مَجْرَى النَّسِيمِ لَطَافَةٍ
 وَلَكِنَّهَا حَازَتْ مِنْ اسْمِكَ أَحْرَفًا

(١) ل : هـ وصغر عندي .

(٢) ح : ولذي الآمال .

حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمها فأى مكان بعدها لى شائقُ
وأترك أوطاناً تراها لناشِقِ هو الطيب لا ماضِنته المفارقُ
وكيف وقد أضحت من الحسنِ جنةً زرايبها مبثوثةٌ والنَّمَارِقُ^(١)
بلادُ تروقُ العين والقلب بهجةً^(٢) وتجمع ما يهوى تقيُّ وفاسقُ
وإخوان صدقٍ يجمع الفضلُ شملهمُ مجالسهم مما حووهُ حدائقُ
أسكان مصرٍ إن قضى الله بالنوى فثمَّ عهودٌ بيننا وموائِقُ
فلا تذكروها للنسيم فإنَّه لأمثالها من نفحة الرُّوض سارقُ
إلى كم جفوني بالدموع قريحةً وحتام قلبي بالتفرُّق خافِقُ
ففى كلِّ يوم لى حنينٌ مجددٌ وفى كلِّ أرض لى حبيبٌ مفارقُ
ستأتى مع الأيام أعظمُ فرقةً^(٣) فمالى أسعى بحوها وأسابقُ
ومن خلقتى أنى ألوف وأنَّه يطول التفانى للذين أفارقُ
يحرك طرفى فى الأرائك طائر^(٤) ويبعث شجوى^(٥) فى الدجَّة شارِقُ
وأقسم ما فارقتُ فى الأرض منزلاً ويدكرُ إلا والدموعُ سوابِقُ
وعندي من الآداب فى البعد مؤنسُ أفارقُ أوطانى وليس يفارقُ
ولى صبوةُ العشاق فى الشَّعر وحده وأمَّا سواها فهى منى طالِقُ

(١) الزرايب والنارِق : الوسائد والبسط المخملة .

(٢) ل : « نشوق العين » .

(٣) ح ، بلمر : « فرصة » .

(٤) ل : « يحرك وجدى فى الأرائك طائر » .

(٥) ح : « طرفى » ، والأجود ما فى ل .

ويهواه حتى في الخدور العواتق^(١)
 له معبد من نفسه ومخارق^(٢)
 يلائم ما في طبعه ويوافق^(٣)
 ويورده^(٤) الصوفي وهو رقائق^(٥)
 ويستعطف الأحاب من هو عاشق^(٦)
 أليس به للبين تحدى الأيانق !
 ولكنني في حلية الفضل واثق^(٧)
 وأسترزق الأرقام والله رازق !

كلامي الذي يصبو له كل سامع^(٨)
 كلامي غنى عن لحون تزيينه^(٩)
 لكل امرئ منهم نصيب يخصه^(١٠)
 يعني به الندمان وهو فكاهة^(١١)
 به تنقضي حاجات من هو طالب^(١٢)
 وإني على ماسار منه لعاتب^(١٣)
 وما قلت أشعاري لأبغى بها الندى^(١٤)
 أطلب رزق الله من عند غيره^(١٥)

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فنصبح في الثيام وأنفاق
 وأصعب ما لقيت من الفراق
 فإن الكتب لاتسع اشتياقي
 لأنحضم به عند التلاقي
 عتاباً ينقضي ، والود باقى

لعل الله يجمعنا قريباً
 أحدثكم بأعجب ماجرى لى
 وأشنى غلتي منكم إليكم
 خبات لكم حديثاً في فؤادي^(١٦)
 وأعتيكم على ما كان منكم

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهى الفتاة أول ما تدرك ، أو هى التى لم تتزوج .

(٢) معبد ومخارق ، من كبار المغنين المشهورين عند العرب .

(٣) ل : وأطلب فضل الله .

(٤) ح : وينشده .

(٥) ح : اشتياقي .

(٦) ح : به تنقضى .

أين العهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مولاى قُلْ لى أين مَما
 حاشاك أن تَنسى الَّذى
 مامثلُ وجهك ذا الجمـ
 تبدو تشرق للعيـ
 وزعمت أنك زائرى
 وتركنى^(١) أبكى عليـ
 لو أنّ لى عيناً تنـ
 سقياً لأيام الوصـ

قد كان من عهدٍ وثيق
 بينى وبينك من حُقُوق
 ليل يكونُ من أهلِ العُقُوقِ
 ن ضحى^(٢) وتشرقُني برِيقى
 فتركتَ عيني للطَّريقِ
 لك من الغروبِ إلى الشروقِ
 مُ قنعتُ بالطيفِ الطَّروقِ
 لِ وذلك العيشِ الأنيقِ

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً
 « من المنسرح قافية المترابك » :

أفلسْتُ ياسيدى من السورقِ
 وإن أئى المدادِ مقترناً
 فابعث بدرج كعريضك اليقق^(٣)
 فمرحباً بالخدودِ والحدقِ

(١) ل : نعم .

(٢) ح ، بلر : جعلتنى .

(٣) اليقق : الشديد البياض .

ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاي سيرتُ ما أمرتَ به وهو بسيرُ المدادِ والورقِ
وعزّ عندي تسييرِ ذاكِ وقد شَبّهته بالخدودِ والحدقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر - قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجومٍ مرّقن من الفلاة بهم مرقبا
سرينَ بهم كأنهم نشاوى على الأكوار قد شربوا رحيقاً (١)
وضوء الفجر مثل النهر جارٍ ترى بذر الدجى فيه غربقا
تحت مطينا الأشواق منّا ونقطعُ بالأحاديث الطربقا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحى من لا أستطيع فراقه ومن هو أوفى من أخى وشقيقى
إذا غاب عني لم أزل متلفّتا أدور بعيني نحو كلّ طريق

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدواته .

أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

يَاسِيْدًا مَازَالِ بَا بُ جودِهِ مَطْرُوقًا
جِئْتُ طَرِيقَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ لِي طَرِيقًا

لحية

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ شَيْخٍ فِي الثَّمَانِينَ سَنَهُ غدا وجهه من أبيض الشيب أبلقا^(١)
له لحية مبيضة مستديرة أشبه فيها عقاباً مطوقاً

سلطان العشاق

وقال في التصوف - من الخفيف قافية المتواتر :

رُفِعْتُ رَائِي عَلَى الْعُشَّاقِ وَاقْتَدَى بِي جَمِيعُ تِلْكَ الرَّفَاقِ
وَتَنَحَّى أَهْلُ الْهَوَى عَن طَرِيقِ وَاثْنَى عَزْمٌ مَن يَرُومُ لِحَاقِ
سَرْتُ فِي الْحَبِّ سِيرَةً لَمْ يَسِرْهَا عَاشِقٌ فِي الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ
فَدُعَاتِي^(٢) تَجُولُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطُبُولِي يَضْرِبُنِ فِي الْآفَاقِ
مِثْلَ الْعَاشِقُونَ حَوْلَ بَسَاطِي فِي مَقَامِ الْهَوَى تَحْتَ رُواقِ
ضُرِبَتْ سَكَّةُ الْمَحَبَّةِ بِاسْمِي وَدَعَتُ لِي مَنَابِرُ الْعُشَّاقِ

(٢) ل : « فرعائي » .

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد في بياض .

أنا وحدي شربتُ ذلك الباقي
 ليت شعري ماذا سقاني الساقِ
 دُمْتُ الخُلُقُ ذو حواشٍ رفاقِ
 ف وأهوى محاسنَ الأخلاقِ
 وينادى عليّ في الأشواقِ
 ولو أنّي أموتُ ممّا ألقى
 أينَ أهلُ القلوبِ والأشواقِ
 شهد العالمونَ باستحقاقِ
 وتحلّتْ أجيادُهم أطواقِ

كان للقوم في الزجاجة باقٍ
 شربةٌ لا أزالُ أسكرُ منها
 أنا في الحبِّ ألطفُ النَّاسِ معني
 أعشقُ الحُسْنَ والملاحةَ والظَّر
 لم أخزنُ في الودادِ قَطَّ حبيباً (١)
 شيمتي شيمتي وخلقِي خلقِي
 لَطَفْتُ في وصفِ الهوى كِلِمَاتِي
 وإذا ما ادّعتُ في الحبِّ دعوى
 شَنَفَ السامعينَ دُرُّ كلامي

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مرحبا بالزائر الواسع	صل والخل الشفيق
وصديق لي صدوق	ورفيق لي (٢) رفيق
بأبي أنت لقد فر	جت عني كل ضيق
ونفضلت وأحسن	ت إلى الصب المشوق
ليت خدي كان أرضاً	لك في طول الطريق
ترب أقدامك عندي	هو كالمسك الفتيق
كنت من فرط اشتياقي	بك في نار الحريق
مقلتي مدغبت ماجعاً	ت ولكن جف ريتي
من سكر الهوى ما	لست عنه بمفيع
لا أرى قلبي بما أص	بح فيه بمطيق

(١) ل : أصدقاء .

(٢) ل : (دي رفيق) .

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

أسنى على زمن التَّلَاقِ والعيش متسع التَّنْطَاقِ
 ورداء تبه (١) كنت أُرُ قُلُ في حواشيه الرَّقَّاقِ
 أيامُ مصرٍ لَيْتَهُهَا قُدَيْتُ بِأَيَّامِي البَوَّاقِ
 وبجانب الفُسْطَاطِ لِي قَمَرٌ يَعِزُّ لَهُ فِرَاقِ
 قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الفِرَا قِ المرَّ بالكأسِ الدِّهَاقِ (٢)
 وأرقت فيه دمي فكيَـ فَا أَلَامٌ فِي دَمْعِي المُرَّاقِ (٣)
 أَحِبَّابَنَا مَاذَ لَقَيْتُـ تٌ من البِعادِ وما أَلَاقِ
 لو تُشْرِفُونَ رَأَيْتُمُ من مصر (٤) نيرانَ اشْتِياقِ
 نَفْسٌ يَصْعَدُهُ الجَـوَى رَاقٍ ودَمْعٌ غَيْرُ رَاقِ
 ما كُنْتُ أَصْبِرُ عَنكُمُ لو كُنْتُ مِنْطَلِقُ الوِثَاقِ
 ولقد تَفَضَّلَ طِيفُكُمُ لَيْلا وَأَنعَمَ بِالتَّلَاقِ
 وَسَرَى وَبَاتَ مُضَاجِعِي وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ الرِّوَّاقِ
 فَقَطَعْتُ أَنعَمَ لَيْلَةً ما بَيْنَ لَثْمٍ وَاغْتِنَاقِ
 ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ (٥) إِثْمَ رَ الطَّيِّبِ فِي بُرْدِي بَاقِ
 ورأى العواذل ليس وِجـ سَهِي من وجوههمُ الصَّفَّاقِ
 مذ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الخِيا نةٌ فِي الحِجَّةِ من خَلَّاقِ

(١) ح : عزه .

(٢) كأس دهاق : ممتلئة .

(٣) ل : في دمع مراق .

(٤) ل : في مصر .

(٥) ح : رأيت .

ولقد بكيتُ وما بكيتُ من الرِّياءِ ولا النَّفاقِ
 برقيقة الألفاظ تحدى كى الدَّمعِ إلاَّ فى المَذاقِ
 لم تَدْرِ هل نطقْتُ بها إلا لأفواه أم جرت المآقِ
 لَطُفْتُ معانيهاورقُفْتُ والحلاوة فى الرِّقاقِ
 مصريةٌ قد رآها لُطْفًا مُجَاوِة العِراقِ

عهدى بك

وقال من المحدث قافية المتواتر :

أنا الذى مِتَ حَقًّا (١)	تعيش أنت وتبى
تلقى الذى أنا ألقى	حاشاك يا نور عيى
والله خير وأبى	قد كان ما كان منى
وبين هجرِكَ رَفَقًا	ولم أجد بين موى
إلى متى فىك أشقى!	يا أنعم الناسِ بالأى
يارب لا كان صدقًا	سمعت عنك حديثًا
وعروى فىك وثقى	حاشاك تنقض عهدى
من أكرم الناس خلقًا	وما عهدتُك إلا
يا ألف مولاي رَفَقًا	يا ألف مولاي مهلاً
أموت لاشك عشقًا	لك الحياة فإنى
بقية ليس تبى	لم يبق منى إلا

(١) ح ، بلسر : « عشقاً » .

ما حيلتي في حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنا حشاكمُ	من غضب أو حنق
أحبابنا لاعاش مَنْ	يُغْضِبُكُمْ ^(١) ولا يبي
هذا دلالٌ منكمُ	دعوه حتى نلتقي
والله ما خرجتُ في	حبي لكم عن خلتي
وما برحتُ بستو	رِوَصَلِكُمْ ^(٢) تعلني
ويلاه ما يلقاه قلبي	منكم وما لي
إن لم تجودوا بالرضا	فبشروا قلبي الشقي
واخجلني منكم إذا	عنتم وأقلقي
أكاد أن أغرق في	دمعي أو عرقي
ماحيلتي في كذب	من حاسدٍ مصدق
وكيف تمشي حُجَّتي	في ذا المكان الضيق
حيرانٌ لا أعرف ما	أقصده من طريقي
فهل رسول ^(٣) عائدٌ	منكم بوجهٍ مشرق
يا مالكي بـجُوده	غلطتُ بل يامعتي
مثلك لي وهـذه	حالي وهذا خلتي
والله لو أبصرتُ ذا	في النوم لم أصدق

(١) ل : يفضكم .

(٢) ل : فضلكم .

(٣) ل : رسول .

كتبها من عجل

وكتب لصديق له. ولما عمل هذه الأبيات تذكّر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له في زمن الصبا ولم يشبها لعدم اكترائه بها ، فسيرها مع أبيات « من بحرها وقافيته » :

كتبها من عجل	لدهشتي ^(١) وقلقي
فاعجب لها منظومة	من خاطر مفرق
كانت ^(٢) كتبها	مرتعشاً من زلوق
فأضطربت أجزاءها	جميعها في نسق
ثلاثة تشابهت :	خطى مِدادى ورقي
فخطها كأنه	مشى ضعاف العلق
مدادها حجارة ^(٣)	مسنونة في الطرق ^(٤)
ورقها أبيض لـ	كن كياض البهق ^(٥)
لكنها شاهدة	بعدم التملق
ولم أكن أخدعكم	بباطلٍ منمق
بظاهِرٍ مُزوّقٍ	وباطنٍ مُمَزّقٍ

(١) بلمر : « دهشتي » .

(٢) ل : « كانت » .

(٣) بيروت : « كحجارة » .

(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .

(٥) البهق : يياض في الجسم ، لا من برص .

السَّمْرُ

وقال من بحره وقافيته :

السَّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أُولَىٰ بِعَشْقِي وَأَحَقُّ
وإن تَدَبَّرْتَ مَقَامَا لِي مُنْصِيفًا قُلْتَ صَدَقُ
الشمس في لون اللَّمَىٰ (١) والبيضُ في لَوْنِ الْبَهَقِ

الغريب المفارق

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنِيَّ إِلَىٰ مَا لِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيَّرَ الْبَعْدُ سِوَىٰ جِسْمِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوُ أَخْلَاقِهِ
فَابْكِ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنُ بِأَطْوَاقِهِ

(١) ح : « السَّامِرُ » . واللمى : سيرة في الشفاء مستحبة .

قافية الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

أمحمد والجود منك ^(١) سَجِيَّةُ	يَهْنِكَ طَيِّبَ ذِكْرَهَا يَهْنِكَا
أدعوك دَعْوَةً مَن تَبَيَّنَ أَنَّهُ	سِينَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكََا
عَوَّدْتَنِي الْبِرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَزَلْ	أَبْدًا تَعُوْدُهُ الَّذِي يَرْجُوكََا
فلذاك لَوْ فَتَّشْتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ	لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْحُضَّ فِيهِ شَرِيكََا
هذا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ	وَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ إِنْهُ يُنْبِيكََا
لَمْ لَا يُرْجَى مِنْكَ إِدْرَاكُ الْمَتَى	وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكََا
وَإِذَا تَحَدَّثْتَ عَنْ نَدَاكَ مُحَدَّثٌ	فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكََا
جاءت مَحْرُكَةً لِهَيْمَتِكَ الَّتِي	مَآخِلُهَا مَحْتَاجَةٌ تَحْرِيكََا
ولكن مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرُمًا	فَلَمَثَلِ ذَلِكَ لَمْ أَرْزَلْ أَرْجُوكََا
ولكن نَسِيتَ وَمَا إِخَالُكَ نَاسِيًا	فَسِوَاكَ مَنَ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا

ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك - من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وحسناء ما ذاقَتْ لغيري مَحَبَّةً	وَلَا نَغَّصَتْ لِي حَبِّهَا بِشْرِيكَ
تَسْأَلُ عَن وَجْدِي بِهَا وَصَبَابِي	فَقُلْتُ أَمَا يَكْفِيكَ مَوْتِي فِيكَ

(١) ح : ١٠ فيك .

وكانت تُسَمِّي أُنْهَاقًا تَعَلُّلاً
 تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكَ مَحَبَّةً
 رأوكَ فقالوا البدرُ والغُصنُ والْتَقَا
 لعمرُكَ قَدْ أذْنِبْتَ حينَ ظَلَمْتَنِي
 ولم تَظَلِّمِي إلا بقولِكَ قَدْ سَلَا
 وللناسِ في الدُّنيا ملوكٌ كثيرةٌ
 فقلتُ لها أفسدتِ عقلَ أُخِيكَ
 فباليتَ بَعْضَ النَّاسِ لي تَرَكَوكِ
 ولاشكَّ أنَّ القومَ ما عرفوكِ
 كذا النَّاسُ في تشبيهِهم ظَلَموكِ
 أمثلي يسألونك ، لا وأبيك
 وهياتِ مَالِ النَّاسِ مثلُ مُلوكي

على رمق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

ليس عندي ما أقدمه غير روحٍ أنتَ تملكها
 ولقد أمستُ على رمقٍ فعسى بالوصل تُدرِكها

رثاء عزيز

وقال يَرْتِي بعض^(١) من يعز عليه « من الوافر قافية المتواتر » :

نَهَاكَ عن العَوَايَةِ مَا نَهَاكَ
 وطال سُراكَ في ليلِ التَّصَايِي
 وذقتَ من الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَ
 وقد أَصْبَحْتَ لم تَحْمَدُ سُراكَ
 وفلا تَجزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
 وكيف تَلومُ حَادِثَةً وفيهَا
 وتبينَ مَنْ أَحْبَبَكَ أو قَلَاكَ
 ودُقَّ يا قلبُ ما صَنَعْتَ يَدَاكَ
 ولم تَعْرِفْ^(٢) ضَلَالَكَ مِنْ هَذَا كَا
 وعمري كُنْتُ عن هذا غَنِيًّا

(٢) ل : « ولم تبصر » .

(١) بيروت : « يرتي ولده » .

وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوَى دَعَاكَ
 أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَفَاكَ
 وَقَدْ نَظَرْتَ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَ (١)
 وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رَوْحِي انْفِكَاكَ (٢)
 أَنْتَعْرِفُ أَنْ لِي أَحَدًا سِوَاكَ
 وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
 وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ هَذَا كَا
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
 فَكُلَّ النَّاسِ يُعَدِّرُ مَاخَلَاكَ
 دِهَاكَ مِنَ الْمَيَّةِ مَا دَهَاكَ
 وَلَمْ يَكُ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
 وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
 أَفْتَشُّ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
 شِمَائِلَكَ الْمَلَاخَ وَلَا حُلَاكَ (٣)
 وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُومًا هُنَاكَ
 وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صِبَاكَ
 وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
 وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بِلَاكَ

لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَضَيْتُ مِنْهُ
 فِدَعُ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ
 لَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ رَوْحِي التَّرَاقِي
 فَيَا مَنْ غَابَ عَنِّي وَهُوَ رَوْحِي
 حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غَيْبْتَ عَنِّي
 أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
 عَهْدُنَاكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي
 فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
 فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتُ عُذْرًا (٤)
 وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
 لَقَدْ حَكَمْتُ بِفِرْقَتِنَا اللَّيَالِي
 فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفِ حَالِي
 يَعْزُ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
 وَمَنْ أَرَى فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
 خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
 لَقَدْ عَجَلْتُ عَلَيْكَ يَدَ الْمَنَابِيَا
 فَوَا أَسْنِي لِحْسَمِكَ (٥) كَيْفَ يَبْلَى
 وَمَالِي أَدْعِي أَنِّي وَفِيَّ

(١) ح : ١ : وشقيت .

(٢) التراق : جمع ترقوة ، وهي مقدم الحلق من أعلى الصدر .

(٣) في ل : ذكالك .

(٤) ح : ١ : غدرًا .

(٥) بلسر : شمائلك الملية أو حلاك .

(٦) ل : ١ : لحسك .

تموتُ ولا أموتُ^(١) عليك حزناً !
ويأخجلني إذا قالوا مُجِيبٌ
أرى الباكين فيك معي كثيراً
ويأمنُ قد نوى سفراً بعيداً
جزاك الله عنِّي كلَّ خيرٍ
فيا قبرَ الحبيبِ وددتُ أنسى
سقاك الغيثُ هتّاناً وإلا
ولازال السّلام عليك مِنِّي

وحقّ هواك خنتك في هواكَا
ولم أنفعك في خطبِ أتاكا
وليس كمن بكى من قد تباكى
متى قل لي رجوعك من نواكَا
وأعلمُ أنه عنِّي جزاكَا
حملتُ ولو على عيني ثراكَا
فحسبك من دموعي ما سقاكا
يرقُ مع النسيم على ذراكَا^(٢)

لا أجازيك يا مالكي

وقال من مجزوه الخفيف قافية المتدارك :

مالكي أنتَ لا عديةُ تُك ياخيرَ من مَلِكْ
كلُّ شيءٍ رأيتُهُ حسناً أشتهيه لكْ
وعلى كلِّ حالٍةٍ لستُ أنسى تفضُّلكْ
لا أجازي ولو منَحْـ تُك رُوحى تطولُكْ

سبحانك ربي

وقال من مجزوه الرجز قافية المترابك :

ياربُّ قدْ أصبحتُ أرُ جوك وأرجو كرمك^(٣)

(١) ح : وما أموت .

(٢) ح : يرف ، بالفاء .

(٣) كذا وردت هذه الأبيات في ح ، ل ، وفي بلعر :

ياربُّ قدْ أصبحتُ أرجو كرمك ياربُّ ما أكثرَ عندي نعمك

ياربُّ عنِّ إسماقي ما أحلَمَكْ ياربُّ سبحانك بي ما رَحَمَكْ

يَارِبُ مَا أَكْثَرَ مَا كَثَرَتْ عِنْدِي نِعْمَتُ
يَارِبِ عَنِ إِسَاءَتِي يَا سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:

يَا سَيِّدِي أَنَا الَّذِي تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَكَ
يَسْرُورِي أَنْ كَانَ فِي مُلْكِي مَا يَصْلُحُ لَكَ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

أَيُّهَا الْغَائِبُ قَدْ أَنَا لِعَيْنِي أَنْ تَرَكََا
لَسْتُ مُشْتَاقًا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سِوَاكََا
أَنَا رَاضٍ عَنْكَ لَكِنِّ لِيَتْنِي نِلْتُ رِضَاكََا
لَيْتَ كُلُّ النَّاسِ لَمَّا غِيَّبْتَ عَنِّي فِدَاكََا
ذَقْتُ مِنْ بَعْدِكَ مَا هَوَى نَّ فِي الْقَرَبِ جَفَاكََا
لَا أَلُومُ الدَّهْرَ فِي أَحَدٍ كَامِهِ، هَذَا بِذَاكََا

ملكته ربي

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك:

ويحك يا قلبُ أما قلتُ لكُ إياك أن تهلكَ فيمن هلكُ (١)

(١) ل : مع من هلك .

حَرَّكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِنًا مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكَ
 وَلِي حَيْبٍ لَمْ يَدْعُ مَسَلِكًا يُشْمِتُ فِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا سَلَكًا
 مَلَكَتُهُ رُوحِي وَبِالْيَتَمِّهِ لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ (١)
 بِاللهِ يَا أَحْمَرَ خَدَيْهِ مَنْ عَضَّكَ أَوْ أَدْمَاكَ أَوْ أَخْجَلَكَ
 وَأَنْتَ يَا نَرْجَسَ عَيْنَيْهِ كَمْ تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذُّ بَلْكَ
 وَيَا لَمْ يَمُرَّ شَفِيهِ إِنْ بِي أَغَارَ لِلْمَسْوَاكِ إِذَا قَبَّلَكَ
 وَيَا مَهْزُ الْغَصَنِ مِنْ عِطْفِهِ (٢) تَبَارَكَ اللهُ الَّذِي عَدَّلَكَ
 مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِرًا مَا أَقْبِحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ
 مَالِكَ فِي فَعْلِكَ مِنْ مُشْبِهِ مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كَمْ أَلَاقِي فِيكَ مَالًا أَشْتَبِي لَاقِيَتَ حَيْنَكَ
 وَعَيُونُ النَّاسِ تَسْتَحْـبِي وَمَا أَوْقَعَ عَيْنَكَ
 لَعَنَ اللهُ طَرِيقًا جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يَا هَاجِرِي يُحَقِّقُ لَكَ وَجَدْتُ غَيْرِي شَغَلَكَ

(١) ل : هـ فيمن ملك هـ .

(٢) ل : هـ من قد هـ .

مولاى لاطالبك اللّهُ بِمالى قَيْلكُ
 كيف أطعتَ حاسِداً على تَلأقى حَمَلَكُ
 ومن بِحقِّ الله عَنّ مذهبِ وُدّى نَقَلَكُ
 ويلاه ياقلبُ إلى داعي الهوى ما أعجَلَكُ
 فليتبني لو كان لي ياقلبُ قلبُ بَدَلَكُ
 وباللسانِ الدَّمعِ فى شَرَحِ الهوى ما أطوَلَكُ
 ماتشتكى يا ناظري أليس هذا عملكُ !
 ياأيها السائل عَنّي لانتسل عَمَّنْ هَلَكُ
 بَتُّ بِليلٍ باتَهُ كلُّ عدوِّى وَلَكُ

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلَيْتُ كلَّ الناسِ ماخِلاكمُ وقلتُ مالى أَحَدُ سِواكمُ
 وأنتمُ على ما أَجفاكمُ خَلَيْتُ خَلَيْتُ دائِما أراكمُ (١)
 وكلُّ ما أَسْخَطَنِي أرضاكمُ والله لا أَفْلَحُ مَن يراكمُ
 ويَعُدُّ ذَا سُبْحانَ من أعطاكمُ

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدري بأنني قلّ قسِمى لديكمُ

فإلى كم تَطَلَّعِي والتفتاني إِلَيْكُمْ
 مَنْ رَأَى يَرْقُ لِي ضائعاً في يديكُمْ
 كان ما كانَ بَيْنَا وسلامٌ عَلَيْكُمْ

شكوى

وقال من بحره وقافيته :

لئن الله حاجَةٌ أَلْجَأْتِي إِلَيْكُمْ
 وزماناً أَحَالَزِي في أموري عَلَيْكُمْ
 فعسى الله أن يُخْضِرَ لُصْنِي مِنْ يَدَيْكُمْ

خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه في صدر كتاب له « من ثانی

الطویل قافية المتدارك » :

ومازلتُ منذ وائى كتابك واقفاً على قدمٍ حتى قضيتُ مَرَّاسِمَكَ
 وياشرفى إن كنتُ أهلاً لحاجةٍ تُشِيرُ بها لو كنتُ أصلحُ خادِمَكَ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكَةٌ وكسرةٌ مُدْرَمَكَةٌ (١)
 أردتُ أنْ أُحْضِرَهَا على سبيل البركة
 تَجْعَلُهَا لِمَا يَجِي مِنْ بَعْدِهَا مُحْرَكَةٌ

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .

قافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

ياحُسن بعضِ الناس مهلاً صيرت كلَّ الناس قتلى
 أمرت جفونك بالمسوى من كان يعرفه ومن لا
 ياهاجري لاعن قلى هَجَوَ ابنة المهديّ طلاً (١)
 لم يبقَ غيرُ حُشاشةٍ من مهجتي وأخاف ألا (٢)
 ورُسومِ جسمٍ لم يدعُ منه الهوى إلا الأقلأ
 وبمهجتي من لا أسميهِه وأكتمه لثلاً (٣)
 عانقتُ منه الغصن في حركاته قدأ وشكلاً
 فلثمتُه في خذهِ تسعين أو تسعين إلا
 وكشفتُ فضل قناعِهِ يديّ عن قمر تجلّي
 واهأ لها من ساعته ما كان أطيها وأخلى

في ثقل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

ربّ ثقلٍ لبغضٍ طلعتِهِ أخشاه حتى كأنه أجلى
 وكلما قلتُ لا أشاهده ألقاه حتى كأنه عملي

(١) ح : « طلاً » ، وابنة المهديّ ، هي عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لما كانت تحبه .

(٢) ألا ، يريد ألا يبق . (٣) لثلاً ، أى لثلا ينكشف سنرى .

في أرمد

وقال في أرمد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر:
 حبيبي عينه قالوا تشككت^(١) وذلك لو دروا^(٢) عين الموحال
 أتشكو عينه رمداً^(٣) وفيها يقال أصح من عين الغزال
 ولكن أشبهت لون الحميا كما قد أشبهها في الفعالم

مدحة وتهنئة

وقال يهني الأمير الأجل نصر الدين أبا الفتح بن اللمطي بقدمه . « من
 ثاني الطويل قافية المتدارك » :

أبي الله إلا أن تجود وتفضلاً
 وقاك الذي تحشاه من كل حادث
 فلا أدرك الحساد ما فيك أملاً
 سعت لأمرٍ كاملٍ أظعته
 وكان مسيراً فيه أوفى مسرة
 وما أغمد الهندي إلا ليتنضي
 فله يوم أنت فيه مسلّم
 فإن ذكروا يوماً أغر^(٤) محجلاً
 لقد ضل من يبغي لنصر إساءة
 أمير له في الجود كل فضيلة

(٣) ل : « رعا » .

(١) ح : « رأوا » .

(٤) بلسر : « وخاف » .

(٢) ح : « أألمأ » .

(٥) الخطي ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوم .

(٦) ل : « وإذا ما تمثلا » .

وأكرمهم نفساً وأرفعهم عُلا
 وإن جلّ إلا كان أولى^(١) وأفضلا
 إذا ناب خطب أو يجرد منصلاً^(٢)
 ألمّ بأطراف الذبّال^(٣) لأشعلاً
 وأصبح منها مجدها قد تأثلاً
 وبقيت للراحي نذاك مؤثلاً
 رأيت لهم فعل^(٤) الضراغم أشبلاً
 وسائلهم في الناس لن يتوسلاً
 وإن نزلوا في السلم زانوك محفلاً
 غيوث ليوث في المحول وفي القلا
 أحلتهم روض السعادة مقبلاً
 تسوق إلى جدني بها الماء والكلأ
 وتأنف لي عليك أن أتبدلاً^(٥)
 ولولاكم ما اخترت أن أتحولاً
 أرى الدهر مما قد جرى منصلاً
 إذا طرقت أهدائه متموّلاً
 جنابك مقصود الجناب مبجلاً
 فكنت له يا ذا المواهب صيقلاً
 إذا كنت عوني في الزمان وكيف لا !

أعزّ الوري قدراً وأمنعهم حمى
 وما قسنته في الناس إلا بسيد^(١)
 سواء عليه أن يجرد عزومه
 أخو يقظة لو أن بعض ذكائه
 به افتخرت تيم وعزّ قبيلها
 أمولاي لقيت الذي أنا امل
 وهنت أبناء كراماً أعيزة
 صلاتهم في الجود أضحت عوائداً
 إذا ركبو في الرّوع زانوك موكباً
 بحور بدور في النّوال وفي الدجى
 فلا عديموا من فضلك الجم أنعماً
 عسى نظرة من حسن رأيك صدفة
 فهأنذا أشكو الزمان وصرقه
 مقيم بارض لا مقام يمثله
 فجندني بحسن الرأى منك لعنّي
 وحسب امرئ كانت أباديك ذخره
 ومازلت مذأصبحت في الناس قاصداً
 وهل كنت إلا السيف خالطه الصدا
 ومالى لأسمو إلى كل غايّة

(٤) الذبّال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي تورق المصباح .

(٥) يلمر : مثل .

(٦) ل : أنذلا .

(١) ل : معاجد .

(٢) ل : أولى .

(٣) المتصل : السيف .

أسفى على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى وقد انفصل عن

خدمته - من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجديك مالها تبديرُ
فأقت صفاتك كلَّ جيلٍ قد مضى
شهدت لك الأفعالُ بالفضلِ الذى
ذهل الأنام لِكُلِّ مجدٍ حُرِّزُهُ
قد عزَّ جيشُ^(١) أنتَ من أمرائه
لا العزمُ منك إذا تلمَّ مُلَمَّةٌ
وكففتْ صرفَ الدهرِ بعد جماحه
يُعزى لك الإحسانُ غيرَ مُدافعٍ
لا يبتغى الرأجى إليك وسيلةً
حسبُ امرئٍ قد فاز منك بموعِدٍ
يامنْ له فى الناسِ ذِكْرٌ سائرُ^(٢)
ومواهبُ حَضْرِيَّةٍ سِيَّارةٍ
ونحلاتُ كالرَّوضِ رَقَّ نسيْمُهُ
وتلاوةٌ يجلو الدجى أنوارها

وعلو قَدْرِكَ ما إليه سبيلُ
فى العالمينَ فكيف هذا الجليلُ !
كلُّ الأنامِ سواك فيه دَخيلُ
لم يحوهِ التشبیهُ والتَّمثيلُ
وأمرُ إقليمٍ إليك تَوُولُ^(٣)
يوما يُفَلِّ ولا الظنونُ تَفِيلُ^(٤)
فكأنما هو ماردٌ مغلولُ^(٥)
والمحسنون كما عَلِمْتَ قَلِيلُ
إلا الرَّجاءُ وأنتَ المأمُولُ
فاذا وعدتْ فأنتَ إسماعيلُ^(٦)
كالشمسِ يُشرقُ نورها ويحولُ
لا ينقضى سَفَرُها ورجيلُ^(٧)
فسرى ، وذيلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ
قد زانها التَّريبُ والتَّرتيلُ

(١) ل ، يلمر : « دست » .

(٢) ل : « إليه تولى » .

(٣) ح : « تميل » . وتفيل : « نخطئ » .

(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو فى ل وبيروت .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد » .

(٦) ل : « شائع » .

(٧) ح : « ويحول » .

من نور غرّة وجهه قنديل
 فزمانه عن غيره مشغول
 هيات ماكل الرجال فحول
 فكأنها غرر له وحجول
 والفضل في هذا الزمان فحول
 كرمت فروع منهم وأصول
 أبدا بصول على العدا يطول
 ودوائه وحسامه المصقول (٣)
 فيه وأعطاف القنّاة تميّل
 فجميله بجميله مؤصول
 وعلى جفائك إنه لوصول
 أنا ذلك المملوك والمملول
 فهوى فيك هوأى ليس يحول
 هل بعد علمك شاهد مقبول
 وكأنى للفرقدين تزيّل
 وكأنما الأصال منه شمول
 ولو أن دمعى دجلة والنيل
 فكأنما لي معشر وقبول
 وكأنها دوني قنّا ونصول
 فاهتر منه روضه المطلول
 وهجرته حتى علاه دبول

وإذا تهجد في الظلام حسبته
 ملأت لطائف بره أوقاته
 هذا هو الشرف الذي لا يدعى
 أيامه كست الزمان محاسناً
 نفقت (١) لديه سوق كل فضيلة
 من معشر خير البرية منهم
 من تلق منهم تلق أزوع ماجداً
 سيان منه قوامه وقنّاته (٢)
 في موقف خد الحسام مورّد
 يامن إذا بدأ الجميل أعاده
 مولاي دعوة من أطلت جفائه
 يدعوك مملوك أراك ملكته (٤)
 كن كيف شئت فانت أنت المرتضى
 أنا من علمت ولا أزيدك شاهداً
 أسنى على زمن لديك قطعته
 وكأنما الأسحار منه عنبر
 زمن يقل له البكاء لفقده
 وإذا انتسبت بخدمتي لك سابقاً
 ترتد حتى الحادثات بذكرها
 هذا هو الأدب الذي أنشأته
 روض جنيت الفضل منه يانعاً

(٣) ل : « الملول » .

(٤) ل : « وأنت ملته » .

(١) نفقت : راجت .

(٢) ل : « وقوامه » .

أظمأته لما جفوتَ وطالمَا
 وافاك إذ أقصيتَه متطفلاً
 عطلته لما رأيتك مُعرضاً
 وهنَّ عبداً دام عبدك عابداً
 وبقيتَ مجد الدين ألفاً مثله
 قصرتُ عليك ثيابُ كلِّ مديحةٍ
 واعلم بأنِّي عن صفاتك عاجزُ
 أنا من يذمُّ الباخلين وإنِّي
 هذا هو الدرُّ الذي أنا بحرُه

أسقته من نعمي يديك سيولُ
 يا حبذا في حبك التطفيلُ
 عنه وما من مذهبي التعطيلُ^(١)
 وعليه منك جلالَةٌ وقبولُ
 وجنابك المأهولُ والمأمولُ^(٢)
 وذيوهنَّ على سواك تطولُ
 واعذرْ سوايَ فما عساه يقولُ
 بنظيرها إلاً عليك بجيلُ
 مازلتَ تبدله^(٣) لنا وتبيلُ

مجلس وتقبل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

لك مجلس ما زمتُ فيه خلوةً
 إلا أتاح الله كلَّ ثقبيل
 فكانه قلبي لكلِّ صبابٍ
 وكأنه سمعى لكلِّ عدولٍ

عشق وعتاب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

لعلك تُصغى ساعة وأقولُ
 وفي النفسِ حاجاتُ إليك كثيرةُ
 فقد غاب واشٍ في الهوى^(١) وعدولُ
 أرى الشرحَ فيها والحديثُ يطولُ

(٣) بلمر : « تبديه » .

(٤) ل : « ولئن يسأ » .

(١) التطفيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ .

(٢) للمأمول : الميسرر .

فذكر كل شجوه ويُسْـوَلُ
 به عن جميع العالمين بجَمِيلُ
 فإني إلى ذاك الحديث أميلُ (١)
 هناك مقام ما إليه سَيِّـلُ
 وما كل مسلوب الفؤاد جَمِيلُ
 ولكنه قول على تَقْيِيلُ
 وإن عزيز القوم فيه دَلِيلُ
 فلو زال لاستوحشت حين يَزُولُ
 فكيف حديثي والغرام طَوِيلُ
 عن الناس والأفكار فيه (٢) تجُولُ
 إلى كم كتاب بيننا ورسُولُ
 فإني عليلٌ والتسيم عليلُ
 على أنه جارٍ لكم ونزِيلُ

تعال فما بيني وبينك ثالثُ
 وإياك عن سرّ الحديث فإني
 بعيشك حدّثني بمن قتل الهوى
 وما بلغ العشاقُ حالاً بلغتُها
 وما كلُّ مخضوبِ البنانِ بُيْنَةُ
 ويا عاذلي قد قلت قولاً سمعته
 عذرتك إن الحبّ فيه حرارة (٣)
 أحبابنا هذا الضنى قد ألفتُه
 وحقكم لم يبق في بقيّة
 وإني لأزعم سيركم وأصونته
 دَعُوا ذكر ذلك العتب منكم
 وردوا نسباً (٤) جاء منكم يزورني
 ولي عندكم قلب أضعمُ عهده

أهواه

وقال من ثانی الكامل قافية المتواتر :

رَقْتُ شَمائله فقلتُ شَمُولُ (٥)
 وقسا فما للين فيه مطمَعُ
 أهواه أما خصره فمخفَفُ
 ريان من ماء الجمال مهفَهَفُ

(١) ح : إلى ذاك القليل .

(٢) ل : مرارة .

(٣) ل : وقى .

(٤) ح : ورسولا .

(٥) الشمول ، من أسماء الخمر .

حُلُو الثَّنَى وَالنَّيَا لَمْ يَزَلْ
أَحْبَابَنَا إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرَةٌ
أَبْخَافَ قَلْبِي غَدْرُكُمْ مَعَ أَنَّهُ
سَأَصِدُّ حَتَّى لَا يُقَالَ مَتَيْبٌ
لِي مِنْهُمَا الْعَسَالُ وَالْمَعْسُولُ (١)
فِيكُمْ وَإِنَّ تَصْبِرِي لَقَلِيلٌ
جَارُ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَتَزْيِيلٌ
وَأَزُورُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَلُوكٌ

رد أم قبول

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

بِاللَّهِ قَلْبِي لِي يَارَسُولُ
بِاللَّهِ قَلْبِي لِي ثَانِيًا
كُرِّرْ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا
بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَهَا
إِنْ عَادَ لِي ذَاكَ الرُّضَا
لَكَ مُهْجَتِي إِنْ صَحَّ ذَا
مَا ذَلِكَ الْعَتَبُ الطَّوِيلُ
فَلَقَدْ طَرَبْتُ لِمَا تَقُولُ
وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا (٢) يَطُولُ
هَلْ كَانَ رَدُّ أُمِّ قَبُولُ (٣)
فَلِكِ الْبِشَارَةُ يَارَسُولُ
لَكَ ، وَإِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلُ

تعيب الرسول

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقُولُ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَالِي
سِوَايَ يَخَافُ عَارًا مِنْ حَبِيبِ (٥)

(٤) ح : فينا .

(٥) ح : في حبيب .

(١) العسال : الرَّمْح ، والمعسول : الرقيق الحلو .

(٢) ل : به .

(٣) ل : أو قبول .

لِيَعْضِرَ النَّاسَ مِنْ^(١) قَلْبِي مَكَانًا
 وَيَتَعَبَ مَنْ يَلُومُ وَلَيْسَ بِيَدِي
 فِيهَا أَحْبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبُ ب'
 مَتَى تَسْخُوعُ بِعُظْمِكُمْ اللَّيَالِي
 عِتَابَ دَائِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَحَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَزُولُ
 حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِمْ طَوِيلٌ^(٢)
 وَفِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
 وَيُطَوِّرِي بَيْنَنَا قَالَ وَقِيلُ
 وَحَقِّكُمْ لَقَدْ تَعَبَ الرَّسُولُ

صَحَّ عَذْرُكَ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أَنْتَ الْحَيِيبُ الْأَوَّلُ وَلَكَ الْهَوَى^(٣) الْمُسْتَقْبَلُ
 عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الْأَلَدِيُّ هُوَ مَا عَهَدْتَ وَأَكْمَلُ
 الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ وَالِدَمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
 يَا مَنْ يَهْدُدُ بِالصُّلُودِ دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
 قَدْ صَحَّ عَذْرُكَ فِي الْهَوَى لَكُنْتِي أَتَعَلَّلُ
 نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
 حَتَّامَ أَكْذَابِ اللَّوَرَى وَإِلَى مَتَى أَنْجَمَلُ^(٤)
 قَلُّ لِلْعَذُولِ لَقَدْ أَطَّلُ
 عَانِبَتْ مَنْ لَا يَرَعُوِي
 غَضَبُ الْعَذُولِ أَخْفُ مِنْ

(١) ح : في قلبى .

(٢) ح : في محبتهم يطول .

(٣) ل : والها .

(٤) ح : أتحملى ، بالحاء .

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

وَعَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ	كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولُ
هِنَّ عِنْدِي وَمَبْدُولُ	وَأَلْدَى يُرْضِيكَ مِنْ تَلْبِي
فَدَمُ الْعِشَاقِ مَطْلُولُ ^(١)	لَا تَخْفِ إِثْمًا وَلَا حَرْجًا
أَنْتَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ	وَعَلَى مَا فِيكَ مِنْ صَلْفِ ^(٢)
كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ	وَيَحْ صَبٌّ فِي مَحَبَّتِكُمْ
أَنَا مَعذُورٌ وَمَعْدُولُ	وَعَجِيبٌ مَا بُلِيَتْ بِهِ
أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَقْتُولُ	لِي حَيْبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ
أَنَا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ	مَالِكِي فِي خُلُقِهِ مَلِكُ
كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَمْطُولُ	فَالِي كَمِ أَنْتَ يَا سَكْنِي
لَا جَرِي مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ	وَإِذَا مَامِتُ مِنْ ظَمَأٍ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

دَلَائِلُ صِدْقٍ ^(٣) مِنْكُمْ وَمَلَالِ	أَعَاتِبِكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَقَدَبَدَتْ
وَأَسْرَقْتُمْ فِي هَجْرِي الْمَتَوَالِي	وَأَعْدَرْتُمْ ثَقَلْتُمْ حَتَّى مَلَلْتُمْ
وَأَرْخَصْتَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي	فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا
وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكِرَى بِحِيَالِي	سَأَحْمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا فِيهِ كُفْلَةٌ

(١) مظلول : ذاهبٌ هدرًا

(٢) الصلف : الكبرياء .

(٣) ح : ودلائل صدق .

ولستُ على شيءٍ سِوَاهِ أَبَالِي
 سَلَامِي عَلَيْكُمْ دَائِمًا وَسَوَالِي
 لَدِي وَعِنْدِي جُودُهُ الْمُتَوَالِي
 وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَمُرْ (١) بِبَالِي
 وَإِنْ يَسْأَلُ عَنِّي كَسْتُ عَنْهُ بِسَالٍ

لِيسْلِمَ ذَاكَ الْوَدُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 وَيَأْتِيَكُمْ مَا عَشْتُ يَا آلَ كَامِلٍ
 وَمَنْ عَجَبَ عَتْبِي عَلَى الْحَسَنِ الَّذِي
 وَلَكِنْ بَدَأَ مِنْهُ جَفَاءً فَسَاعَتِي
 فَإِنْ يَنْسَ عَهْدِي لَسْتُ أَنْسَى عَهْوَهُ

كتمت حبكم

وقال من البسيط قافية المتدارك:

فلست أودعها للكتب والرُّسُلِ
 ففتشوا فيه آثاراً من القبَلِ
 من المسامع والأفواه والمُقلِ
 خُذُوا حَدِيثِي عَنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
 حَبٌّ يُتْرَهُ (٢) عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ مَلَلِ
 يُغْنِي الْمَلِيحَةَ عَنْ حَلِي وَعَنْ حُلَلِ
 سِوَى التَّلَلِ بِالتَّذْكَارِ وَالْأَمَلِ
 إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَحْتَاجٌ إِلَى الْحِجَلِ
 فَلَا غَزَالٌ يَلْهِنِي وَلَا غَزَلِي (٣)
 إِنِّي وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ عَنِ الْعَدَلِ (٤)
 وَخِذْ يَمِينِي مَا عِنْدِي (٥) وَمَا قِبَلِي

عِنْدِي أَحَادِيثَ أَشْوَاقٍ أَضَنَّ بِهَا
 وَلِي رِسَائِلٌ فِي طَيِّ النَّسِيمِ لَكُمْ
 كَتَمْتُ حَبِّكُمْ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
 وَمَا تَغَيَّرَتْ عَنْ ذَاكَ الْوَدَادِ (٦) لَكُمْ
 بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ بِهِ
 وَدُّ بِلَا مَلَأَ مِنَّا يَزْخَرُفُهُ
 غَيْبٌ فَمَا لِي مِنْ أَنْسَى لَغَيْبَتِكُمْ
 أَحْتَالُ فِي النَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَكُمْ
 بَعْدَ الْحَيْبِ هَجَرَتِ الشُّعْرَ أَجْمَعَهُ (٧)
 وَعَاذِلْ أَمْرٌ بِالصَّبْرِ قَلْتُ لَهُ :
 طَلَبْتُ مِنِّي شَيْئًا لَسْتُ أَمْلِكُ لَهُ

(٥) ل : لا غزل .

(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .

(٧) ح : لا عندى .

(١) ح : لا يمر .

(٢) ل : الوفاء .

(٣) ل : ودُّ تنزه .

(٤) ح : عن كمد .

أطلت عدل محبٌ ليس يقبله
وكان أضيع من دمعٍ على ظلل
إني لأعجز عن صبرٍ تُشيرُ به
ولو قدرتُ لكان الصبرُ أروح لي

في السخط والرضا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إذا كنت مشغولاً وذا يومٍ جمعة
فعدني يوماً نجتمع فيه ساعة
سأهواك في الحالين سُخطك والرضا
وكن عالماً أنني ولا بد قائم
ولا زلت مشغولاً بكل مسرة
ففي أيما يوم تكون بلا شغل
لأملني من شوقك إليك الذي أمني
وأرضاك في الحكمين جورك والعدل
وقد قلت فاجعلني فديتك في حل
وأنت بمن تهواه مجتمع الشمل

بيت لزينب

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أحنّ إلى عهد^(١) المحصّب من مني
ويا حبذا أمواهه ونسيمه
ويا أسفى إذ شطّ عني مزاره
وكم لي بين المروتين لبانة
مقيمٌ بقلبي حيث كنت حديثه
وأذكر أيام الحجاز وأنثني
وعيش به كانت تروق ظلله
ويا حبذا حصباؤه وربائله
ويا حزني إذ غاب عني غزاله
وبدّر تمام قد حوته حجاله^(٢)
وبادٍ لعيني حيث سرت خياله
كأني صريعٌ يعتربه خياله

(١) ل : وأرض .

(٢) المرؤ : حجارة بيض رقاق براق ، وبه سميت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .

إذا ان من ذلك الحجيج ارتحالهُ
 بحيث القنا يهتر منه طوالهُ
 إذا جئت لا يخفى عليك جلالهُ
 لدى جيرة لم يدرك كيف احتيالهُ
 تُصيبُ بها مارمته وتنالهُ
 وقل ليس يخلو ساعة منك بأله
 تقول فلان عندكم كيف حالهُ

ويا صاحبي بالخيف كُنْ لي مُسْعِداً (١)
 وخذ جانب الوادي كذا عن يمينه
 هناك ترى بيتاً لزَيْنَبَ مُشْرِقاً
 فقل ناشداً بيتاً ومن ذاق مثله
 وكن هكذا حتى تُصادِفَ فُرُصَةً
 فعرض بذكرى حيث تسمع زينبُ
 عساها إذا ما مرّ ذكرى بسمعها

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:

أقول إذْ أَبْصَرْتُهُ مِقْبِلاً
 معتدلَ القامة والشَّكْلِ
 يا أَلْفًا مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ
 بالله كُونِي أَلِفَ الْوَصْلِ

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يا سيِّداً مامنه في النَّاسِ بَدَلُ
 مولايَ ما الحيلةُ قل لي ما العَمَلُ
 لا حَوْلَ لي وما عسى تُعْغِي الحَيْلُ
 فاشتغلَ القلبَ به بل اشتَعَلَ
 ماليَ فيها ناقةٌ ولا جَمَلُ
 يا مَنْ هُوَ الرَّجاءُ لي وهو الأَمَلُ
 إن صحَّ ما قدْ ذَكَرُوا فلا تَسَلُ
 قد جاء ما نَسَى الغَزالَ والغَزَلُ
 وسفرةٌ كما يقالُ في المَثَلِ
 مثلُكَ فيها مَنْ كَفَى وَمَنْ كَفَلَ

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .

عليك بعد الله فيها المتكفل
 كم خطا سترته وكم خطل
 إن كنت ثقلت ففبك المَحْتَمَلُ
 يذكّر إن قال وينسب ما فعل
 يحسن أن يحسن قولاً وعملاً

بالائمي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

بالائمي فيما فعّل
 أسرعت في لومك لي
 أخطأت قولاً وعملاً
 ومنك لامي الزلل
 فعلت^(١) ما يلزمي
 فليت غيري لو فعل
 وما على البدر إذا
 أسرع إن أبطأ زحل^(٢)

في تقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثقيلاً لي من رُو
 وبغيضاً هو في الحلق شجى^(٣) ليس يزول
 كل فضل في السورى أضعافه فيك قُضول
 كيف لي منك خلاص
 حار أمري فيك حتى
 أنت والله ثقيل
 أين لي منك سبيل
 لست أدري ما أقول
 أنت والله ثقيل

(١) كذا في ل ، وفي ح ، بلمر : « فقلت » .

(٢) ل : أسرع أو أبطأ زحل . (٣) ح : وسبي الخلق .

هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل ^(١) يجهلُ مايقولُ	أقواله ليس لها تأويلُ
لها فصولُ كُلُّها فضولُ	كثيرُ مايقوله قليلاً
فهي فروعُ ماها أصولُ	كلامه تمجّه العقولُ
أبرمتي كلامه ^(٢) الطويلُ	فليته ^(٣) كان له محصولُ
وجملة الأمرِ ولا أطيلُ	هو الرصاص بارد ثقيلُ

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

قلتَ لي إنك غضبنا ن وماذلك سهـلُ
لستَ تدري قدرَ ماقلتَ وعندي هو قتلُ

هذا البعد

وقال من بحرهِ وقافيته :

لا تسألني كيف حالي	فله شرحُ يطولُ ^(٣)
فمسي يجمعنا الدهرُ	ر وتُصغى وأقولُ
عادةُ الله الذي عو	دنا منه الجميلُ
تنقضي مدةُ هذا الـ	بُعدي عَنَّا وتزولُ

(١) : وقال ٤ . (٢) ل : حليته ٤ (٣) ل : فليت لو كان له محصول ٤ .

يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

إِنْ يَوْمًا رَأَيْتُ وَجْهَكَ فِيهِ هُوَ يَوْمٌ لَهُ عَلَى جَمِيلٍ^(١)
وَطَرِيقًا مَشَيْتَ فِيهِ إِلَى نَحْوِ سَوَى قَلِيلٍ لِيُتْرَبَهُ التَّقْبِيلُ^(٢)

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يامن لعبتْ به شَمُولُ ما أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ
نَشْوَانُ يَهْمُهُ دَلَالُ كَالْغَصَنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلُ
لَا يُمَكِّنُهُ الْكَلَامُ لَكِنْ قَدْ حَمَلْ طَرَفُهُ رَسَائِلُ
مَا أَطْيَبَ وَقْتَنَا وَأَهْنَى^(٣) وَالْعَاذِلُ غَائِبٌ وَغَافِلُ
عَشْقٌ وَمَسْرَةٌ وَسُكْرٌ وَالْعَقْلُ بِيَعُضِ ذَاكَ ذَاهِلُ^(٤)
وَالْبَدْرُ يُلُوحُ فِي قِنَاعِ وَالْغُصْنُ يَمِيلُ^(٥) فِي غَلَائِلُ
وَالْوَرْدُ عَلَى الْخُدُودِ غَضُّ وَالنَّرْجِسُ فِي الْعَيْونِ ذَائِلُ
وَالْعَيْشُ كَمَا نَحَبُ صَافٍ وَالْأَنْسُ بِمَا نَحَبَ كَامِلُ
مَوْلَايَ يَجِيقُ لِي بِأَنْيَ عَنِ مِثْلِكَ فِي الْهَوَى أَقَاتِلُ
لِي فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ عِشْقُ لَا يَفْهَمُ^(٦) سِرَّهُ الْعَوَاذِلُ
فِي حَبِّكَ قَدْ بَدَلْتُ رُوحِي إِنْ كُنْتَ لِمَا بَدَلْتُ قَابِلُ

(١) بلمر : « الجميل » .

(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلى » .

(٣) ح : « وأهنا » . ل : « ييمس » .

(٤) ل : « زائل » . ل : « ما يفهم » .

لى عندك حاجة فقل لى
 فى وجهك للرضا دليل
 لا اطلب فى الهوى شفيحاً
 هذا العام مضى وليت شعرى
 هاعبدك واقف ذليل
 من وصلك بالقليل يرضى
 هل أنت إذا سألت باذل
 ماتكذب هذه المخايل^(١)
 لى فىك غنى عن الوسائل
 هل يرجع^(٢) لى رضاك قابيل
 بالباب يمد كف سائل
 الطل من الحبيب وابل^(٣)

حسرة على العمر

وقال من بحره وقافيته :

تأبى وإلى مئى التمادى
 ما أعظم حسرتى لعمر
 قد عز على سوء حالى
 ما أعلم ما يكون مئى
 يارب وأنت بى رحيم
 حاشاك أن ترد ضعيفا
 يا أكرم من رجاه راج
 قد آن بأن يفوق غافل
 قد ضاع ولم أفز بطائل
 ما فعل ما فعلت عاقل
 والأمر كما علمت هائل
 قد جتتك راجياً وأمى
 قد أصبح فى ذراك باذل
 عن بابك لا يرد سائل

سئلنى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم^(٤) خلوة
 فلى ولكم عتب هناك يطول

(٣) الطل : المطر القليل ، والوايل الكبير .

(٤) ل : و البعد .

(١) المخايل : الدلائل

(٢) ل : و هل يحصل .

ولكنني من بعدها سأقولُ
 وإني إذا علمتُ في قبُولُ
 لها جملُ هذبها وقصُولُ
 ولا يشتكي شكوى المحبِّ رسولُ
 ويذهبُ هذا كله ويَزُولُ
 وفي حَقِّكم ذاك الكثيرُ قَلِيلُ
 ليبيكي بها إن بان عنه خليلُ
 جرت من جفوني أبحرُ وسُيُولُ
 ولو أن رُوحِي في الدُموعِ تَسِيلُ
 وغيرِي في عتبِ المحبِّ عَجُولُ
 ويذكرُ قولِي والزَّمانَ طَوِيلُ
 فكم أنا لا أصغِي وأنتُ تُطِيلُ
 فياربِ لا يَرْضَى عليَّ عَدُولُ

وكنتُ زماناً لا أقولُ فعلتمُ
 لعمري لقد علمتموني عليكمُ
 خبأتُ لكم أشياء سوف أقولها
 فوالله ما يشفي الغليلَ رسالةُ
 وما هي إلا غيبةُ ثم نلتني
 ويستكبرُ العُدالُ دمعاً أرفقتهُ
 وما أنا من يستعيرُ مدأ معاً
 إذا ماجرى من جفنٍ غيري أدمعُ (١)
 وأقسمت ما ضاعت دموعي فيكمُ
 سواي لأقوال العُداة مصدقُ
 سيندمُ بعدي من يرومُ قطيعتي
 وباعاذلي في لوعتي لستُ سامعاً
 إذا كان من أهواه عني راضياً

وارحمتهاه !

بيني وبينكم ما ليس ينفصلُ
 لا الكتب تنفغي فيها ولا الرُّسلُ
 إليكم لم تسعها الطُّرُق والسُّبلُ
 كأنما أنا منها شاربٌ ثمَّ لُ

وقال من البسيط قافية المتواتر :
 دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا
 لكم سرائر في قلبي مخبأة
 رسائل الشوق عندي لو بعثت بها
 أمسى وأصبح والأشواق تلعبُ بي

(١) ح : « عني أدمع » ، بلعر : « غيري مدامع » .

(٢) ل : « الحبيب » .

كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ مِنْ (١) نَشْرُكُمْ قَبْلُ
 مَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ
 وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْعَاشِقِ الْعَدْلُ
 فِيكُمْ (٢) وَضَاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 مَا الْقَوْلُ، مَا الرَّأْيُ، مَا التَّنْذِيرُ، مَا الْعَمَلُ؟
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسَنُ الْغَزْلُ
 وَكَلَّمَا انْفَصَلُوا عَنْ نَاطِرِي اتَّصَلُوا
 حَتَّى كَانَهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
 أَنَا الْمَقِيمُ عَلَى عَهْدِي (٣) وَإِنْ رَحَلُوا
 هِيئَاتِ خَلْقِي عَنْهُ لَسْتُ أَنْتَقِلُ
 إِنَّ الْمَهْمَاتِ فِيهَا يُعْرَفُ الرَّجُلُ
 وَقَبْلُ الْأَرْضِ عَنِّي عِنْدَمَا تَصِلُ
 وَلَا تُظِلُّ فَحِيْبِي عِنْدَهُ مَلَلُ
 تَنْجَحُ فَمَا خَابَ فِيكَ الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ
 عَلَى اهْتِمَامِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَكِلُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ
 وَالْخَيْرُ يُشْكِرُ (٧) وَالْأَخْبَارُ تَنْتَقِلُ
 وَرَبَّمَا نَعَمْتُ (٨) أَرَبَاهَا الْحَيْلُ
 يَجِدُ كَلَامًا عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ
 مَضْمُونُهُ حِكْمَةٌ غَرَاءُ أَوْ مَثَلُ

وَأَسْتَلِدُّ نَسِيمًا مِنْ دِيَارِكُمْ
 وَكَمْ أَحْمَلُ قَلْبِي فِي مَحِيَّتِكُمْ
 وَكَمْ أَصْبِرُهُ عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهُ
 وَارْحَمَتَاهُ لَصَبٌ قَلٌّ نَاصِرُهُ
 قَضَيْتِي فِي الْهَوَى وَاللَّهُ مُشْكِلُهُ
 يَزِدَادُ شِعْرِي حَسَنًا حِينَ أَدْرِكُكُمْ
 يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي أَشَاهِدُهُمْ
 قَدْ جَدَّدَ الْبَعْدُ قَرْبًا فِي الْفُؤَادِ لَهُمْ
 أَنَا الْوَفِيُّ لِأَحْبَابِي وَإِنْ غَدَرُوا
 أَنَا الْمَحَبُّ الَّذِي مَا الْغَدْرُ مِنْ شَيْمِي
 فَيَارَسُولِي إِلَى مَنْ لَا أُبُوحُ بِهِ
 بَلِّغْ سَلَامِي وَبَالِغِ (٤) فِي الْخَطَابِ لَهُ
 بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلُوتَ بِهِ
 وَتَلِكْ (٥) أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
 وَلَمْ أُرْزَلْ فِي أُمُورِي كَلَّمَا عَرَضَتْ
 وَلَيْسَ عِنْدَكَ لِي (٦) أَمْرٌ تَحَاوَلْتَهُ
 فَالنَّاسُ بِالنَّاسِ وَالذَّنْبُ مَكَافَاةُ
 وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
 يَأْمَنُ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
 تَغْرَلًا تَحْلِبُ الْأَلْبَابَ رَقَّتُهُ

(١) ل : من عندهم .

(١) ل : من عندهم .

(٢) ل : في أمر تحاوله .

(٢) ل : منكم .

(٣) ل : يذكر .

(٣) ل : على حالي .

(٤) ل : وطالما نفعت .

(٤) ح : وبلغ .

إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَا حَتَّهَا
 دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِتَهُمْ بِبِهِ
 ضَيَّعَتْ عَمْرَكَ فَاحْزَنْ إِنْ فَطِنْتَ كَه (١)
 سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقْلِبِهِ
 وَاعْزَمِ مَتَى شِئْتَ فَالْأَوْقَاتُ وَاحِدَةٌ
 لِاتْرَقِبِ النَّجْمَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلِهِ
 مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجْمِ مِنْ أَثَرٍ
 الْأَمْرُ أَعْظَمُ وَالْأَفْكَارُ حَائِرَةٌ

لَا سِيَّمَا وَعَلَيْهَا الْحَلِيُّ وَالْحَلَلُ
 فَإِنَّ صَرْفَ اللَّيَالِي سَابِقُ عَجَلُ
 فَالْعَمْرُ لَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ
 فَكَمْ تَقَلَّبَتِ الْأَيَّامُ وَالسُّدُورُ
 لَا الرَّيْثُ يُدْفَعُ مَقْدُورًا وَلَا الْعَجَلُ
 فَاللَّهُ يَفْعَلُ ، لِاجْدِي وَلَا حَمَلُ (٢)
 فَلَا يَغْرُكَ مَرِّيخٌ وَلَا زُحَلُ
 وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَثِلُ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 إِنْ يَكُنْ يَرْضِيكَ هَجْرِي
 صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادٍ
 كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي
 لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْلِي
 لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا
 سَيِّدِي لِأَعَاشَ قَلْبِي
 مَا أَرَانِي الدَّهْرَ مَمَّا
 لِي مِنْ كُلِّ حَيِّبٍ

أَنْتَ لَا يَعْدُوكَ (٣) فَضَلُ
 إِنْ ذَاكَ الْهَجْرَ وَضَلُ
 يَكُ عَلَى الْجَفْوَةِ شُغْلُ
 غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
 لِيكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُو
 غَيْتَ عَنْ عَيْنِيَّ يَحْلُو
 مِنْ غَرَامٍ فِيكَ يَحْلُو
 عَوَدَتِ نِعْمَاكَ أَخْلُو
 رَمَتْ مِنْهُ الْوَصْلَ مَطْلُ

(٣) ل : وما يعدوك .

(١) ل : « إن حزنت له » .

(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .

كُلُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْيَوْمِ نَدْمَةٌ تَسْمِيهِ لِي
حُكْمَ اللَّهِ بِهَذَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَدْلٌ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرقتي وكم ارتحالي ^(١)	فلا أشكو لِغَيْرِ اللَّهِ حَالِي
تُجَدِّدُ لِي الْحَوَادِثُ كُلَّ يَوْمٍ	رَحِيلًا قَطَّ لَمْ يَحْطُرْ بِيَالِي
وما هذا لتغرب ^(٢) باختياري ^(٣)	وما قلبي عن الأوطان سَالِي
وما عيشُ الغريب بلا عيال	كعيش القاطنين ذوى العيالِ

بعض الظنِّ إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنِّي مَالًا	وَبِحَيِّ فَاطْمَئِنَّا
أَتُرَى ذَاكَ دَلَالًا	مِنْ حَبِيبِي أَوْ مَلَالًا
أَتُرَى يَفْقَهُ عُدْرِي	إِذْ أَنَا جُنْتُ سَوَالًا
فَلَقَدْ أَرْخَصَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَعَالَى
هُوَ مَعْدُورٌ رَأَى السَّوَالَا	شِينَ قَدْ قَالُوا فَوَالَا
سَيْدِي لَمْ يُبْقِ لِي هَجْرًا	بَيْنَ النَّاسِ حَالًا
أَنْتَ رُوْحِي لَا أَرَى لِي	عِنكَ يَارُوْحِي انْفِصَالًا

(٣) ح : واحتياكي .

(١) بلمر : « وما كان » .

(٢) ل : « اغتراب » .

فَإِذَا غَبَّتْ تَلَفَّتْ — تَ يَمِينَا وَشَمَالَا
 كَيْفَ أَنْسَى لَكَ أَوْ أَسْمَلُو جَمِيلاً وَجَمَالَا
 أَنْتَ فِي الْحَسَنِ إِمَامٌ فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالِي
 لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا ظَنُّنَاكَ فِي حَقِّي حَلَالَا
 إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

مولى محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قد تجاسرتُ وفيكَ المحتمَلُ ولعمري أنتَ أعلى وأجَلُ
 ما عسى يفعلُ مولى مُحسِنُ بمحبٍّ قد جنى فيما فَعَلُ
 فتنفُضُ بقبولِ حَسَنٍ فلكَ الفضلُ قديماً لَمْ يَزَلُ
 خَلَّهَا عِنْدِي بِدَا مَشْكُورَةً وَأَضْفَهَا لِأَيَادِيكَ الْأُولُ

لولا خيفة التثقيب

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

والله لولا خيفةُ التثْقِيلِ زرتك في الصُّحَى وفي الأصيلِ
 وبين ذاك ساعةَ المَقْيِيلِ وكنْتَ قد صَجِرْتَ من تَطْفِيلِ
 لكن أرى التَّخْفِيفَ عن خَلِيلِ ولستُ في العِشْرَةِ بالتثْقِيلِ

أنت الحياة

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

ياراحلاً (١) قد ساءنى (٢) منه نواهُ وارتحالُـه
واحيرةُ الصبِّ الـذى لم يدِرْ بعدك ما احتيالُـه
أنت الحياةُ ومنْ تُفـا رِقُّه الحياةُ فكيفِ حالُـه !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بدأت ولم أسأل ولم أتوسَّلِ ومازالَ أهلُ الفضلِ أهلَ التَّفَضُّلِ
وجدتُكَ لَمَّا أنْ عَدِمْتُ من الـورى أحمأَ ذا جميلٍ أو أحمأَ ذا تجمُّلِ
فأنستى فى البعدِ حتى تركتني كأنى فى أهلى مقمٌ ومنزلى
وعدتَ بفضلِ أنتَ فى الناسِ ربُّه فلم ترَ إلاَّ صوتَه من تبَّذَلِ
فأصبحتُ لا أشكولُ حادثهً بدتُ (٣) ومالى أشكو الحادثاتِ وأنتَ لى
وقد كان إخوانى كثيراً وإنمأَ رأيتك أوى منهم بالتطوُّلِ

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تعلمت خطَّ (١) الرمل لَمَّا هجرتمُ لعلى أرى فيه دليلاً على الوصلِ

(١) ل : واحد .

(٣) ل : عرت .

(٢) ح : قد ساءنى .

(٤) ل : علم الرمل .

فرغبتني فيه بياض وحمرة
وقالوا طريق قلت يارب للقا
عهدتهما في وجنة سليت عقلي
فأصبحت فيكم مثل مجنونٍ عامر
وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
فلا تنكروا أئى أخط على الرمل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

وزائر على عجلٍ شكرته ولم أزل
وواصل قد قلت إذ عاد سريعاً ما وصل
أراد أن يسأل عني فأنثني وما سأله
عتبه لأنه ألبسني ثوب الخجل
ماضره لو كان وا في زائراً على مهل
كم واقف في رسم دا^(١) ر للحبيب أو طلل
مولاي سامخني بما تراه بي من الزل
فكم وكم سترت لي من خطا ومن خطل
فإنك الأخ الحبيـ يب السيد المولى الأجل

حظي من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى الصاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة وعرّف
بابن العديم الحلبي ، « من ثائي الطويل قافية المتدارك » :
دعوتك لما أن بدت لي^(٢) حاجةً وقلت رئيس مثله من نفضاً

(٢) ح : « أن دعني » .

(١) ح : « على رسم دار » .

تغارُ فلا تَرْضَى بأن تبـَدَلَا
 فمنك وأما من سِوَاكَ فَكَلَاوَلَا
 وَخَفَقْتَ حَتَّى أَن لِي أَنْ أَثْقَلَا
 لغير حبيبٍ قَطُّ لم أَتَدَلَّالَا
 بَلَى كَنتُ أَشْكَو الأَغْبَدَ (٢) المَتَدَلَّالَا
 وَمَاخَفْتُ إِلا لِلسُّوَةِ (٣) الهَجْرَ وَالْقَبْلَى
 وَأَغْدُو وَأَعْطَانِي تَسِيلَ تَغَزُّلَا
 وَأَهْوَى مِنَ الغَصْنِ النَّضِيرِ تَفْتَلَا (٤)
 وَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ المَجْدِ (٥) وَالْعَمَلَا
 فَعَلْتُ لَهُ قَوِّقَ الذِّى كَانَ أَمَلَا
 أَرَادَ وَلَمْ أَحُوجِهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا
 وَلِطْفًا وَتَرْحِيبًا (٦) وَخَلْقًا وَمَتَزَّلَا
 وَفِيًّا وَمَعْرُوفًا هِنِيًّا مَعْجَلَا
 وَرَحْتُ أَرَاهُ المَنْعَمَ المَنْفُضَّلَا

لَعَلَّكَ (١) لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ تَحْمَلُ مِثْلَهُ
 حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كُلَّ كَلْفَةٍ
 وَمِنْ خُلَّتِي المَشْهُورِ مَذْكَنتُ أَتِي
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَاشْكُوتُ لِحَادِثِ
 وَمَاهَنْتُ إِلا لِلصَّبَابَةِ وَالهُوَى
 أَرْوَحُ وَأَخْلَاقِي تَذُوبُ صَبَابَةً (٢)
 أَحِبَّ مِنَ الظَّيْرِ العَرِيرِ تَلْفُتًا
 فَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ اللُّهُوِّ وَالصَّبَابَا
 وَيَارِبَّ دَاعٍ قَدْ دَعَانِي لِحَاجَةِ
 سَبَقْتُ صَدَاهُ بِاهْتِمَامِي بِكُلِّ مَا
 وَأَوْسَعْتُهُ لَمَّا أَنَانِي بِشَاشَةِ
 بَسَطْتُ لَهُ وَجْهًا حَبِيْبًا وَمُنْطَقَا
 وَرَاحَ يَرَانِي مَنعَمًا مَنفُضَّلَا

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

نزل المشيب وإِنَّهُ
 وبكى أَنَّ رَجُلَ الشَّبَابَا
 فِي مَقْرِقِي لِأَعْرَوِ نَازِلُ
 بَ فَآهِ آهِ عَلَيْهِ رَاجِلُ

(٥) أي تلويًا .

(٦) ل : «المجد» .

(٧) ل : «وجاهة» .

(١) ل : «دعوتك» .

(٢) الأغيذ : المشي لينا .

(٣) السطوة : القهر .

(٤) ل : «حلاوة» .

بِاللَّهِ قَل لِي يَا قُلُوبًا
أَتْرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا
هِيَاتِ لَا وَاللَّهِ مَا
قَد كُنْتُ تُعَذِّرُ بِالصَّبَا
مَنِيَّتَ نَفْسِكَ بَاطِلًا
قَد صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي
ضَيَعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطُّو

نُ وِلِي أَقُولُ وِلِي أَسْأَلُ
قَد كُنْتُ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ عَاقِلُ
وَالْيَوْمِ ذَاكَ الْعُدْرُ زَائِلُ
فَإِلَى مَتَى تَرْضَى بِيَا طِلُّ !
تَبْدِيهِ مِنْ مَرْحَلٍ (١)
يَلْ وَلَمْ تَقْرُ مِنْهُ بَطَائِلُ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانی الكامل قافية المتدارك » :

عرف الحبيب مكانه فدللاً
وأنى الرسول ولم أجده في وجهه
فقطعت يومى كله متفكراً
واخذت أحسب كل شئ لم يكن
فلعل طيفاً زار منه فـردّه
وعسى نسيم بت أكم سِرْنا
ولقد خشيت بأن يكون أماله
وأظنه طلب الجديد وطالما
أبدأ يرى بعدي وأطلب قربه

وقنعت منه بموعده فتعللاً
بشراً كما قد كنت أعهد أولاً
وسهرت ليلي كله متمملاً
متجلباً (٢) في فكرتي متخيلاً
سهرى فعاد بغيظه فتقولاً (٣)
عنه فراح يقول عنى قد سلاً
غيرى وطبع الغصن أن يتميلاً
عقب القميص على امرئ فتبدلاً
ولو أننى جار له لتحولاً

(٢) ح : منحركاء .

(١) ل : مزاحل .

(٣) بلمر : قهولاً ، وهو خطأ .

وعلقته كالغُضْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفًا (١)
 فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ فَلَكَ فِي (٢)
 عَجِبًا لِقَلْبٍ مَاخَلَا مِنْ لَوْعَةِ
 وَرُسُومِ جَسْمٍ كَادَ يَحْرِقُهُ الْهَوَى
 وَهَوَى حَفِظَتْ حَدِيثَهُ وَكَنَّمَتْهُ
 اهُوَى التَّدَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
 مَهَّدَتْ بِالْغَزَلِ الرَّبِيقَ لِمَدْحِهِ
 مَلِكٌ شَمَخَتْ عَلَى الْمَلُوكِ بِقُرْبِهِ
 وَرَفَعَتْ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
 ثُمَّ التَفَّتْ وَجَدَتْ حَوْلِي أَنْعَمًا
 وَهَصْرَتْ أَغْصَانَ الْمَطَالِبِ مَيْسًا
 قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدِ عَرَانِي صَرْفُهُ
 وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِيَاتِهِ
 يُرْوَى حَدِيثَ الْجُودِ عَنْهُ مُسْنَدًا
 مِنْ مَعْشَرِ فَاقِرِ الْمَلُوكِ سَيَادَةً
 وَكَأَنَّ مَتْنَهُ الْأَرْضِ يَوْمَ رَكُوبِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
 وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسْبِلًا

(١) الهيف : ضمور البطن .

(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .

(٣) السلسل في علم مصطلح الحديث : ما يتابع رجال إسناده .

(٤) ل : مسبلا .

(٥) ميس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حملات الضروع . وحقل : ممتلئة .

(٦) المسند في علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من زاوية إلى متناه . والمرسل : ما سقط منه الصحابي

في أثناء السند .

مولاي قد أهديتها لك كاعباً
 حملت ثناء كالهضاب فأبطأت
 عرفت محبتها لديك وحسها
 بدوية إن شئت أو حضريئة
 ولو أنها من نقيدم عصره
 غزل ومدح بت أغرب فيهما (١)
 فتألفت عقداً يروق نظامه
 يأتيها الملك الذي دانت له
 فعلاهم متطولاً وحبهاهم
 يامن مديحي فيه صديق كلّه
 ويامن ولائي فيه نصيبي
 ولقد حلا عيشي لديك ولم أرد
 وشكرت جودك كل شكر عالماً

عذراء تبتدى عذرة وتتصلاً
 فاعذِرْ بطيئاً قد أتى لك مثقلاً
 فأتت تريك تدللاً وتغسلاً (١)
 جمع الخزامي نشرها والمندلا (٢)
 منعت زياداً أن يقول وجرولاً (٣)
 كالخمر ما زجت الزلال السلسلاً
 والعقد أحسن ما يكون مفصلاً (٤)
 كلُّ الملوك تودداً وتوسلاً
 متفضلاً وأتاهم متهماً
 فكأنما أتلو كتاباً منزلاً
 والنص عند القوم لن يتأولاً
 عيشاً سواه وإن أردت فلا حلاً
 ألا أقوم ببعض ذاك ولا ولا

حالي

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبتي توجب إدلالِي
 وبيننا من سالف الود ما
 فاجعل علي بالك شعلي كما
 وأنت ذو فضل وإفضال
 يوجب أن تسأل عن حالي
 شكرك لا يبرح عن بالي

(١) التعلل : الإسراع في الشيء .

(٢) الخزامي : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذورائحة .

(٣) زياد اسم النابغة الديراني . وجرول : اسم الحطينة .

(٤) بيروت « أغرق » .

(٥) المفصل : الذي جعل بين كل خرتين جوهرة .

دعنى والعذال

وقال من الطويل قافية المتواتر :

وإني إذا ارتاب الوشاة لأدْمُعِي	لذُو حَجَجٍ لم يُبِدِهَا عاشقٌ قبلي
وأستعمل الكحل الذي فيه حِدَّةٌ	وأوهمُ أنْ الدمع من حِدَّةِ الكُحْلِ
فيا صاحبي أما عليّ فلا تَخَفْ	فما يطمع الواشون في عاشقٍ مثلي
ودعني والعذال مني ومنهم	ستعلمُ مَنْ مِنَّا يَمَلُّ من العذالِ

الثقل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لك يا صديقي بَعْلَةٌ	ليست تساوى خردكهُ
تمشى فتحسبها العيو	نُ على الطريق مُشكَّكهُ
ومُخَالٌ مدبرةٌ إذا	ما أقبلتُ مستعجلهُ
مقدار خطوتها الطُـو	يلة حين تسرع أنمكهُ
تهتر وهي مكانها	فكأتما هي زلزله
أشبهتها بل أشبهتُ	كَ كأن بينكما صلهُ
تحكى خصالك (١) في الثقا	لة والمهانة والبلهُ

(١) ل : صفاتك .

قافية الميم

دعوة داع

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيَدِي يَوْمَكَ هَذَا لَيْسَ يَنْحَى عَنْكَ رَسْمُهُ
قَمِ بِنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجْأُ — رُوقِدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
عِنْدَنَا وَرَدُّ جَنِّي يُنْعِشُ الْمَيِّتَ شَمُّهُ
وَلَدِينَا ذَلِكَ الضِّيْفُ — فُالَّذِي عِنْدَكَ عِلْمُهُ
وَلَنَا سَاقُ رَشِيْقَتِ (١) أَحْوَرُ الطَّرْفِ أَحْمَهُ (٢)
وَحِيَوَانٌ يَعْبِقُ الْمِسْ — كُ بَرِيَّاهُ وَطَعْمُهُ
وَأَخٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ فَضْلُهُ الْجَمُّ وَفَهْمُهُ
كَامِلُ الطَّرْفِ أَدِيْبٌ شَامِخُ الْأَنْفِ أَشْمُهُ
حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأُ تِيكَ مِنْهُ مَا تَذْمُهُ
وَمَغْنُ زَيْرُهُ أَطْرَبُ مَسْمُوعٍ وَبِمَهُ (٣)
وَسُرُورٌ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ رُوِيَاكَ يُتَمَّهُ
فَأَجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهُ سَهْمُهُ
فَإِذَا غَبْتَ وَجَاءَ النَّأْسُ سَطْرًا لَا يُهْمُهُ

(١) ح : رخييم .

(٢) أحمه : أسوده .

(٣) الزير والهم ، من أوتار العود .

خوف الفراق

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

تَضِيقُ عَلَى الْأَرْضِ خَوْفُ فِرَاقِكُمْ وَيَرْحُبُ مِنْهَا ضَيْقُهَا إِنْ دَوْتُمْ
وَمَا أَسْنَى إِلَّا عَلَى الْقَرَبِ مِنْكُمْ إِذَا شَطَّ عَنِّي دَارِكُمْ أَوْ نَائِمٌ

في منزلي

وقال من مشطور الرجز قافية المترابك :

لِي مَنزَلٌ إِنْ زَرْتَهُ لَمْ تَلْقَ إِلَّا كَرَمَكَ
وَإِنْ تَسَلَّ عَمَّنْ بِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا خَدَمَكَ

فرس

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أَيَادِيكَ عِنْدِي لَا يَغِبُ سِجَامُهَا^(١) يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَنَامُ غَمَامُهَا
وَكَمْ أَوْثَرُ التَّخْفِيفِ عَنْكُمْ فَلَمْ أَجِدْ سِوَاكَ لِأَيَّامٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا
وَلِي فَرَسٌ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهَا وَبِالرَّغْمِ مِنْ رِبْطِهَا وَمُقَامُهَا
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْجُهْدُ إِلَّا بَقِيَّةً فَيَغْدُو^(٢) عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكَّنِي لِكُلِّ النَّاسِ وَهِيَ بِهَيْمَةٍ وَلَكِنْ لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إِذَا خَرَجْتُ تَحْتَ الظَّلَامِ فَلَا تَرَى مِنْ الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصَكَّ لِجَامُهَا

(١) يغيب : ينقطع . والسجام : السحاب . وفي ح : « لا يفلّ حمامها » .

(٢) ح : « سيفدو » .

وليس تراه العين إلا عباءةً يُشدُّ عليها سرجها ولباؤها
لها شربة في كلِّ يوم من الطَّوى ولو تركتها صحَّ منها صيامها
وعهدى بها تبكى على التَّبنِّ وحده فكيف على فقد الشَّعير مقامها

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الْكِتَابَ وَإِنَّهُ عِنْدِي وَحَقُّكُمْ كَرِيمٌ
فَفَضُّتُهُ فَوَجَدْتُهُ مِنْ حَسَنِهِ دُرٌّ نَظِيمٌ
حَسَنَتْ مَعَانِيهِ وَقَدْ (١) رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ
أَحَابِنَا إِنِّي عَلَى حَسَنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمٌ
وَحَيَاتِكُمْ وَدَى لَكُمْ هُوَ ذَلِكَ الْوَدُّ الْقَدِيمُ
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي أَبَدَا بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
أَهْتَرُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ وَلَرَبَّمَا طَرِبَ الْحَكِيمُ
فَعَلَيْكُمْ مَنَى السَّلَا مُ فَوَدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطي

ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعتب بسبب ذلك « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :
لنا عندكم (٢) وعدُّ فهلاً وفيمُّ وقلتم لنا قولاً فهلاً فعلتمُّ
حفظنا لكم وداً أضعتم عهدهُ فشتاناً في الحالين نحنُ وأنتمُّ

(١) ل : احسنت مقابله . . . (٢) ح : ومنكم . . .

سَهْرُنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ (١) وَنَمْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدُنَا أَنَّنَا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقَلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ
فِي أَيِّهَا الْأَحْبَابِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
وَرَبَّ لَيْالٍ فِي هَوَاكُمُ سَهْرُهَا (٢)
وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مَعْدَبٌ
وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
سِوَايَ مَحَبٍّ يَنْقُضُ الدَّهْرَ عَهْدَهُ
وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاظُ بَصُدَّتِي
سَأَعْتَبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
إِذَا كَانَ خَصْمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِمِي
وَلَوْلَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لِعَوَازِلِي
فِيَا عَاذِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُسْطُو بَقْرَبِهِ
سَأَصْبِرُ لَا أُنِّي عَلَى ذَاكَ قَادِرٌ
وَقَالَ الْعِدَا إِنْ الْمَكْرَمُ وَاجِدٌ
وَإِنَّ أَمِيرِي إِنْ نَأَيْتُ لَمْ حَسِنُ
وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْحَظِيرَةِ مُجْمِلٌ
مِنَ النَّفْرِ الْغَرَّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالْتِقَى

(١) ل : على حكم الغرام .

(٢) ل : نطقها .

(٣) ل : لمن أشكى حال أم لمن أنظلم .

(١) ل : على حكم الغرام .

(٢) ل : نطقها .

(٣) ل : لمن أشكى حال أم لمن أنظلم .

إِذَا حَدَّثُوا عَنْ فَضِيلِ مُوسَى وَأَحْمَدِ
أُمُولَى إِنِّي عَائِدُ بِكَ لِأَنْدُ
أَنْكُرَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبٍ
وَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
فِي تَارِكِي أَنْوَى الْبَعِيدِ مِنَ النَّوَى
أَلَا إِنْ إِقْلِمًا نَبَتْ بِي دِيَارُهُ
وَإِنْ زَمَانًا أَلْجَأْتَنِي صَرْفُهُ
وَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَسْرَى وَمَسْرَحٌ
وَأَعْلَمُ أَنِّي غَالِطٌ فِي فِرَاقِكُمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضَ مِنْكُمْ يَرْوِفُنِي (١)
فَلَا طَابَ لِي عَنْكُمْ مَقَامٌ وَمَوْطِنٌ
وَمِثْلُكَ لَا يَأْسَى عَلَى فَقْدِ كَاتِبٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي تُدْنِيهِ مِنْكَ وَتَصْطَفِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضِيكَ مِنْهُ فِطَانَةٌ
وَمَا كُلُّ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ أَرْيِيَةٌ
فِي أَلَيْتِ ذَا الْعَامِ الَّذِي جَاءَ مَقْبَلًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي
تُضِيءُ لِي إِلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَنِيرَةٌ
وَيَالَيْتَ شِعْرِي إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى الْعَفَافُ مَنَزَّةً

فَلَلَهُ مِيرَاثٌ هُنَاكَ يُقَسَّمُ
أَجَلَكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَعْظَمُ
يَقْرَبُهَا مِنْ جِسْمِي وَلِحْمِي وَالِدَمِّ
وَيَكْفِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ
إِلَى أَيِّ قَوْمٍ بَعْدَكُمْ أَيْتِمُّ (١)
وَإِنْ كَثُرَ الْإِثْرَاءُ فِيهِ لِمُعْدِمٍ
فَحَاوَلْتُ بَعْدِي عَنْكُمْ لَمُدَّمٍ
وَلِي مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَعْنَى وَمَعْنَى
وَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنِّي وَأَعْظَمُ
مِنَ النَّاسِ طَرًّا سَاءَ مَا أَتَوْهُمْ
وَلَوْ ضَمَّنِي فِيهِ الْمَقَامُ (٣) وَزَمَّمُ
وَلَكِنَّهُ يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدُمُ
فِي كِتَابِ مَا تَمَلَّى إِلَيْهِ وَيَكْتُمُ (٤)
تَقُولُ فَيَدْرِي أَوْ تَشِيرُ فِيهِمْ
وَمَا كُلُّ أَطْيَارِ الْفَلَاحِ تَرْتَمُ
يَفِيضُ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ وَيُقْسِمُ
فَتَبْدُوهَا بِالصَّالِحَاتِ وَعَجِيمُ
وَأَيَّامِهِ مِنْ فَرَحَةٍ تَبَسُّمُ
لَمَنْ أَنْتَقَى (٥) هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْظِمُ
وَمَدْحُ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالَى مَعْظَمُ

(١) أيتيم : أقصد .

(٢) ح : لفاقي .

(٣) المقام : هو مقام إبراهيم عليه السلام في البيت الحرام .

(٤) بلع : فيكتب ما يوحي إليك

(٥) ح : لمن أتيتي .

وشكوى كما رقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
تَأخَّرَ عَنْ وَقْتِ الْهِنَاءِ لِأَنَّهُ
وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي زَمَانِي (٢) وَاحِدٌ
وَعَتَبٌ كَمَا انْحَلَّ الْجَمَانُ (١) الْمُنْتَظَمُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جَنَابِكَ مَوْسِمٌ
وَأَنَّ كَلَامِي آخِرٌ : مُتَقَدِّمٌ

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب
وأشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانی الطویل قافیة المتدارک » :

يَطِيبُ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ غِرَامُهُ
وَأَعْجَبَ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالْمُنَى
تَعَشَّقْتُهُ حَلْوَى الثَّمَائِلِ أَهْيَفًا
وَهِمْتُ بِطَرْفِ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرُ
فَمَا الْغَضْنَ إِلَّا مَا حَوْتُهُ بُرُودُهُ
أَغَارُ إِذَا مَا رَاحَ رِيَّانَ عَاطِرَا
وَإِنْ لَاحَ لِي الْبَدْرُ الَّذِي مِنْ دِيَارِهِ (٤)
وَأَسْتَشِيقُ الْأَرْوَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
خُدُّوا لِي مِنَ الْبَدْرِ الذَّمَامَ فَإِنَّهُ
إِلَى الْعَادِلِ الْمَأْمُونِ لِلدَّهْرِ إِنْ سَطَا
إِلَى مَلِكٍ فِي الْعَيْنِ يَمْلَأُ سَرْحَةً
أَخْوِيقَظَاتٍ لَيْسَ يَعْرِفُ طَرْفُهُ
يَقْصُرُ عَنْهُ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ

(١) الجمَان : اللؤلؤ.

(٤) ل : « وأزقاع للبرق الذي من دياره » .

(٢) ل : « في جنابك » .

(٥) ح : « عسى لا يرثه ذمامه » . والذمام : العهد .

(٣) ل : « ألقاه » .

فيا ملك العَصْرِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْجُودِ قَبْلَكَ فِي السُّورِ
أَمِنْتُ بَلَقِيَاكَ الزَّمَانَ صُرُوفَهُ (١)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ مُسَلِّمًا
يُرْجَى وَيُحْشَى عَفْوُهُ وَانْتِقَامُهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ ذِكْرِكَ مِسْكَ خِتَامِهِ
فَغَيْرِي مَنْ يُحْشَى عَلَيْهِ اهْتِضَامُهُ
عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمي

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عَشِقْتُ بَدْرًا وَلَا أَسْمَى
تَحِيرَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ
وَأَكْثَرَ النَّاسِ فِيهِ لَوْمًا
يَا قَمْرًا مِنْذُ غَابَ عَنِّي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا
أَمَا تَرَى فِيكَ مَا أَلَاقَى
مَالِي وَأَيْنَ الصَّوَابِ عَنِّي
مَا شَتَّ قَلِّ فِيهِ بَدْرِيمٌ
وَقَالَ كُلُّ بَغِيرٍ عِلْمٌ
وَقَلَّ فِي الْحَبِّ مِنْهُ (٢) قَسْمِي
لَمْ يَتَّصِلْ بِالسُّعُودِ تَجْمِي
مِثْلَكَ لَا يَرْتَضِي بُظْلِمِي
حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ إِثْمِي
أَشْتَكِي قِصَّتِي لِخِصْمِي

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَذَا كِتَابٌ مُجِبٌّ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اسْتِيَاقٍ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى
قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
فَرَقَّ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

علم في العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

أنا مغرّى في هواه مُغرمٌ	صدق الواشونَ فيما زعموا
أنا أهواها ولا أحتشمُ	فليقل ما شاء عني لأئيمي
إنما أكرم ما بينكم	غلب الوجدُ فلا أكنمه
قُضِيَ الأمرُ وجفَّ القلمُ	تعب العذالُ بي في حبها
إنما الشكوى إلى من يرحمُ	أئن من يرحمني أشكوله
لم يكن من مقلتها يسلمُ	أنا من قلبي منها آيسُ
إنه أعظم مما تزعمُ	أيها السائل عن وجدى بها
فحبيبي فيه تحلو التهمُ	ظنَّ خيراً بيننا أو غيرهُ
وحدثني لك يا من يفهمُ	ولقد حدثت من يسألني
أنت يا ربّي بحالى أعلمُ	طال ما ألقاه من شرح الهوى
فاعلموا أنّي فيهم علمُ	عشيق الناس ومثلى لم يكنُ
وبمسك من حديثي تحمُ	سُطرت قبل أحاديث الهوى

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لقد هان قدرى عنده ومقامى	سلامى على من لا يرد سلامى
فيارب لا يبلغ إليه كلامى	وإني على من لا أسميه عاتبُ
وكم بيننا من موثقي وذمّام	فكم بيننا من حرمةٍ ومودّةٍ
لعلمكم وجدى بكم وغرامى	يحق لكم هذا التصلفُ كلهُ

حَفِظْتُ لَكُمْ وُدًّا أَضَعَمَ عَهْدُهُ (١) ،
 أَحِنَّ إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 فَلَا تَنْكُرُوا طِيبَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 فَهَلْ عَائِدٌ مِنْكُمْ رَسُولِي بِفَرَحَةٍ
 وَيَرْتَاحُ قَلْبِي لِلصَّعِيدِ وَأَهْلِهِ
 وَأَهْوَى وَرُودِ النَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 فَهَا هُوَ مَخْتَوْمٌ لَكُمْ بِخَتَامِي
 وَأَهْدِي بَكُمْ فِي بَقِظَتِي وَمَنَامِي
 إِلَيْكُمْ فَذَاكَ الطَّيْبُ فِيهِ سَلَامِي
 كَفَرَحَةِ حُبْلَى بُشْرَتِ بَغْلَامِ
 وَعَيْشِ مَضَى لِي عِنْدَهُمْ وَمُقَامِي
 يَمْرَ عَلَى قَوْمٍ عَلَى كِرَامِ (٢)

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر:

هَذِهِ مَنَدِيلُ كُمِّي
 حِينَ أَعْدَاهَا اشْتِيَاقِي
 لَا تَسْلُنِي كَيْفَ حَالِي
 وَرَدَتْ أَمْوَاهَ دَمْعِي
 خَفِيتُ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ
 لَكَ يَا مَنْ لَا أَسْمَى
 فَهِيَ تَحْكِي لَكَ سُمِّي
 وَرَأَتْ نِيرَانَ جِسْمِي

شيخ ثقيل

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

كَلَّمَا قَلْتُ اسْتَرَحْنَا
 فَاعْتَرَانَا كَلْنَا مِنْهُ
 فَهُوَ فِي الْمَجْلَسِ قَدَمٌ (٣)
 وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالْشَيْءُ
 جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
 هُ أَنْقِبَاؤُ وَاحْتِشَامُ
 وَلَنَا فَهُوَ قِدَامٌ (٤)
 خُ ثَقِيلٌ وَالسَّلَامُ

(١) ل : وحفظت لكم ذاك الوداد وصنعه ، (٣) القدم : الغي الأحمق .

(٢) بيروت : « على كرام » . (٤) القدماء في الأصل : ما يوضع في فم الإبريق لتصفية ما فيه .

الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أَيُّهَا الْحَامِلُ هَمًّا	إِنْ هَذَا لَا يَدُومُ
مِثْلَ مَا تَفْتِي الْمَرَا	تُ كَذَا تَفْتِي الْهَمُّومُ
إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَإِنَّ	اللَّهَ بِالنَّاسِ رَحِيمٌ
فَلَوْ تَرَى الْخَطْبَ عَظْمًا	فَلَكَ الْأَجْرُ الْعَظِيمُ

بنت كرم وكرم

وقال من بحره وقافيته :

رَقٌّ فِي الْجَوِّ النَّسِيمُ	فَنفَضَلْ يَا نَدِيمُ
مَا تَرَى كَيْفَ امْتَحَتْ مِنْ	حَلَّةِ اللَّيْلِ رِقُومُ
وَكَأَنَّ الْفَجْرَ نَهْرًا	غَرَقَتْ فِيهِ النَّجُومُ
فَاجْلُ بِالصَّبَاءِ لَيْلًا	بَقِيَتْ مِنْهُ رُسُومُ
وَاسْبِقِ الشَّمْسَ بِشَمِّ	س لَا تُوَارِهَا الْغَيْومُ
قَهْوَةً رَقَّتْ فَمَا فِي	كَأْسِهَا إِلَّا النَّسِيمُ
بِنْتُ كَرَمٍ لَمْ يَفْزُقْ	بِهَا إِلَّا الْكَرِيمُ
وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ	سَالَفِ الدَّهْرِ خِتُومُ
لَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْمُجُوسِ	لَهَا قَدْرٌ عَظِيمُ
وَلَهَا الرَّاهِبُ فِي الدِّيَةِ	ر يُصَلِّي وَيُصُومُ
وَقَلِيلٌ كُلُّ مَا يَطُ	لُبِّ فِيهَا وَيَسُومُ
وَلَقَدْ طَافَ بِهَا سَا	قِي رَحِيمٌ وَرَحِيمُ

بارعٌ في كلِّ ما تطَّ
يا نديمي وكما تهـ
ليس يُدومنه ما تعد
مطرب في صنعة الأَل
ولعمري إن تفضُّ
لُبُّ مِنْهُ (١) وتروم
وي حيبٌ وحميم
تبُّ مِنْهُ وتلوم
حان والضرب علم
تَ فقد تمَّ النعيمُ

من فمى إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلمني والمُدامُ في فَمِهِ
وراح كالغُصنِ في سَمَائِلِهِ
بالله يا بَرَقُ هل تُحدِّثُهُ
وهل نسيمٌ سرى يُبلِّغُهُ
عجبتُ من بخله على وما
هم علّموه فصار يهجرني
قد نَفَحَتْ من حِبابِ (١) مَبْسِمِهِ
سكران يشتط في نَحْكُمِهِ
عن نارِ قَلْبِي وَعَنْ نَضْرُمِهِ
رسالةً من فَمِي إلى فَمِهِ
يذكره الناسُ مِنْ تَكْرُمِهِ
ربِّ خذِ الحقَّ من مُعَلِّمِهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

جَبَّذا نَفْحَةُ رِيحِ
ضربتُ ثوب فتاةٍ
فرايتُ البطنُ
فَرَجَتْ عَنِّي غُمَّهُ
أَكثَرَتْ تِهَا وَحِشْمَهُ
وَالسُّرَّةَ وَالخَصْرَ وَنَمَّهُ

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أْفَارِقُهُ عَلَى رُغْمِي	هَذَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمِي
وَمَنْ أَيْنَ قَدْ ^(١) جَاءَ الْفِرَاقُ لَنَا	لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدِي وَلَا وَهْمِي
أَنَا بِالْفِرَاقِ مُرَوِّعٌ أَبَدًا	ذَا طَالَعِي مِنْهُ وَذَا نُجْمِي
مَا هَذِهِ لِلَّيْنِ أَوْلُهُ ^(٢)	ذَا الْخَدَّ مِنْهُ مُعَوِّدُ اللَّطْمِ
لَا أَشْتَكِي الْأَيَّامَ أَظْلِمَهَا	هِيَ مَا جَرَتْ إِلَّا عَلَيَّ رَسْمِي
وَحَدِيثُ مَنْ يُبْدِي الشَّمَانَةَ بِي	قَدْ زَادَنِي هُمًّا عَلَى هَمِّي

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف « من ثالث المتقارب قافية

المتدارك » :

بِرَسْمِ الْغِزَاةِ وَضَرْبِ الْعُدَاةِ	بَكْفِ هُمَامٍ رَفِيعِ الْهِمَمِ
تَرَاهُ إِذَا اهْتَزَّتْ فِي كَفِّهِ	كَخَاطِفِ بَرْقِ سَرَى فِي الظُّمِّ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيهِ السَّلَامُ	حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ ضَجَّ الْأَنَامُ
مَلِيحٌ كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ	مَلِيحٌ دُونَهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ

(٢) بيروت : « ما هذه » .

(١) ل : « قَدْ زَادَنِي الْفِرَاقُ » .

ولي زمنٌ أكاكمه هواهُ
 أقبلَ كَفَّه شوقاً لفيهِ
 وأسأله فليس يردُّ حرفاً
 ويُعرض لا يكلمني دلالاً
 كأنَّ به لفرطِ التَّيه سُكراً
 فيا مولاي كيف تريدُ قتلي
 إذا ما كنتَ أنتَ - وأنتَ رُوحِي -
 سألتك حاجةً فسكتَ عنها
 فردُّ لي الجوابَ بما تراهُ
 وها أنا قد كشفتُ إليك سِرِّي
 وقلبي فيه صبُّ مُسْهِامُ
 إذا ما صدَّني عنه احتِشَامُ
 كأنَّ جوابَ مسألتي حَرَامُ
 فيغلبُه على ذاك انْتِسامُ
 وقد لعبت بعِطْفِيهِ المُدَامُ
 ولي حقُّ عليك ولي ذَمَامُ
 ترى تَلْفِي فغيرك لا يلامُ
 ولي عامٌ أَرَدَّهَا وعامُ
 وكلمني فما حرمُ الكلامُ
 وهذا شرحُ حالِي والسَّلَامُ

كتاب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءني من كتابِكُم

« وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمة » (١)

كتاب رأيتُ الحسن فيه مفضلاً

كما فصل الياقوت بالدرِّ ناظمة (٢)

وكان له نشر يفوح وبهجة

كما افتر عن زهر الرِّياض كمامه

(١) الشطر الثاني من بيت مطلع قصيدة للمتنبي ، وهو بتمامه :

يُليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمة

(٢) ل : « والتر » .

تضاعف عندي منه حين قرأته
 من الشوق والتبريح ما الله عالمه
 وباده بالدمع جفني كأنه
 كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَلَّمَ اللهُ عَلَيَّ مَنْ	جاءنا منه السَّلَامُ
وَسَقَى عَهْدَ حَيْبٍ	لا أَسْمِيهِ الْعَمَامُ
أَنَا إِنْ مِتْ بَفِرْطِ الْ	حُبِّ فِيهِ لا أَلَامُ
مَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي	أَنَا صَبُّ مُسْتَهَامُ
عَاذِلِي إِنْ حَيَّيْ	حَسَنٌ فِيهِ الْفَرَامُ
سَمُّهُ إِنْ لُمْتَنِي فِيهِ	هـ يَطْبُ ذَاكَ الْمَلَامُ
لا تَسَلْ فِي الْحُبِّ غَيْرِي	أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامُ
لِي فِيهِ مَذْهَبٌ يَتَى	بَعْنِي فِيهِ الْأَنَامُ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ إِنْ الْعَشَى	تَقَ مِنْ بَعْدِي حَرَامُ
أَغْرَامُ مَا بَقْلِي	أَمْ حَرِيقُ أَمْ ضِرَامُ
كُلَّ نَارٍ غَيْرِ نَارِ الْ	عَشَقِ بَرْدُ وَسَلَامُ

زورة

وقال من بحرهِ وقافيته :

زار والناس نيامُ فعلى البدر السَّلَامُ

زائرٌ فيه حياءُ ووقارٌ واحتشامٌ
 زورةٌ أوجبهَا لى منه وُدٌّ وذمَامٌ
 أترى كان منامًا حبذا ذلك المنامُ
 فلتمتُ البدر في جدُّ حج الدُّجى وهو تَمَامٌ
 واعتنقتُ الغُصن رِيًّا ن^(١) تُثنيه المُدَامُ
 أيها اللائمُ فيه طيبٌ لى فيه المَلَامُ^(٢)
 كلٌّ من كان له مثلى^(٣) حبيبٌ لا يلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح وقد شرب دواء
 « من مجزوء الرجز قافية المتدارك » :

سلِّمتُ من كلِّ ألمٍ ودُمتَ موفور النعمِ
 فى صحبة لا ينهى شبابهَا إلى هرمِ
 يحيَا بك الجود كَمَا يموتُ ما يحيى العدمِ
 وبعد ذا قل لى مَا كان من الأمر وتمِ

فى اليقظة لا فى المنام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِّمتُ عيني الكَرَى يا طيفُ فارجعْ بسلامِ^(١)

(١) ح : « نشوان » . (٢) ح : « طاب فيه » . (٣) ل : « مثل حيبى » .

(٤) ق ل :

لست أرضى من حبيب^(١) أنا يقظانٌ أراه
 عن يميني ويساري وهو في سرّي وجهري
 وهو ريحاني وروحي أيها اللائم فيه
 فمتى كررت ذكرا لام في الحب أناس
 ما رأى الناس سوي ال بوصال في المنام
 في قعودي وقيامي وورائي وأمامي
 وسكوني وكلامي ونديمي ومدامي
 لا تقصّر في ملامي هُ يزد فيه غرامي
 وهو أخلاق الكرام عشاق من كل الأنام

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

خاف الرسولُ من الملامّة وأنى يعرض في الحديد
 وفهمتُ منه إشارة فطربتُ حتى خلتني
 خذ يا رسول حشاشتي وأعد حديثك إنّه
 فكنتي بسعدى عن أمانة ث برامة ، سقياً لرامه^(٢)
 بعث الحبيبُ بها علامة نشوان تلعبُ بي المدامة^(٣)
 أنا في الهوى كعب بن مامة^(٤) لألد من سجع الحمامة

(١) ل : من حبيبي .

(٢) رامة : موضع بالبادية .

(٣) ل : بلغت في المدامة .

(٤) كعب بن مامة الإباضي ، من أجواد العرب في الجاهلية ، أثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد

بُشْرَى هَذَا الْيَوْمِ قَدْ
 يَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةِ الْإِ
 وَأَقَمْتَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ
 يَا مَنْ تَخَصَّصَ وَحْدَهُ
 يَا مَنْ تَرِيدُ لِي الْهَوَا
 مَوْلَايَ سُلْطَانَ الْمَلَأِ
 عَابَتْهُ^(١) وَكَأَنَّهُ
 وَبِشَامَةٍ فِي خَدِّهِ
 يَا خِصْرَهُ ، يَا رِدْفَهُ

قَامَتْ عَلَى الْوَأَشِيِّ الْقِيَامَةَ^(١)
 هَجَرَ الطَّوِيلَ لَكَ السَّلَامَةَ^(٢)
 د^(٣) وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةَ
 مَوْلَايَ تَلَزُمَكَ الْغَرَامَةَ
 نَ وَمَنْ أُرِيدُ لَهُ الْكِرَامَةَ
 حَ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِي ظُلَامَةَ
 غَضَنَ النَّقَا عِظْفَا وَقَامَةَ
 أَصْبَحْتَ فِي الْعُشَّاقِ شَامَةَ
 مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَةَ

دمعى وشوقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَجَارَتْنا حَقَّ الْجَوَارِ عَظِيمُ
 يَسْرِكُ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّرَةٌ
 وَمَالِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَبِّ رِيَّةٌ
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتِ بِي مَيِّتَ الْهَوَى
 بِحُبِّكَ قَلْبِي لَا يُفِيقُ صَبَابَةً
 فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنُوحَ حَمَامَةً
 وَإِنِّي فِيمَا يَزْعَمُونَ لَشَاعِرٌ
 شَرِبْتُ كَوُوسَ الْحَبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ

وَجَارُكَ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ كَرِيمُ
 وَيُرْضِيكَ مِنْهُ الْوُدُّ وَهُوَ سَلِيمُ
 فَيَعْتَبُ فِيهَا صَاحِبٌ وَحَمِيمُ
 وَجَدَّدْتَ عَهْدَ الشُّوقِ وَهُوَ قَدِيمُ
 لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامِ غَرِيمُ
 وَمِيعَادُ شُوقِي أَنْ يَهْبَّ نَسِيمُ
 فَنِي كَلِّ وَادِرِي هَوَاكَ أَهْمُ
 وَذَقْتُ عَذَابَ الشُّوقِ وَهُوَ أَلِيمُ

(٣) ل : و البعاد .

(٤) ل : و علقته .

(١) ل : و على به القيامه .

(٢) ل : و على السلامة .

فيايها القوم الذين أحبهم
 فإحْبنا مَنْ لا أَسْمِيه غيره
 فيارب سلم قده من جفونه
 حبي قل لي ما الذي قد نويته
 ومالي ذنب في هواك أتيته (٢)
 تعال فعاهدني على ما تُريده
 سأحفظ (٣) ما بيني وبينك في الهوى
 فكل ضلال في هواك هداية
 أما لكم قلب على رَجِيم
 وبني من هواه مقعد ومقيم
 وباطلما أعدى الصحيح سقيم
 وذلك إحساناً على عظيم
 وإن كان لي ذنب فأنت حلِيم
 فأني ملئ بالوفاء زعيم
 ولو أني تحت التراب رمم (٤)
 وكل شقاء في ضاك نعيم

حاشاك تجور

وقال من مجزوه الكامل قافية المتواتر :

أنا في الحقيقة أنتم
 فالحب مني في وال
 ولقد كتمت هواكم
 هيات لا وحياتكم
 أبكيكم ويحوق لي
 أأصون دمعى في الهوى
 أنتم أعز الناس كلهم على وأكرم
 مالي وفيت وختتم
 لا عتب بعدكم على القوم العدا وهم هم
 هذا اعتقادي فيكم
 إعراض منكم عنكم
 لو كان مما بكم
 حبي أجل وأعظم
 ولو أن ما أبكى دم
 لأعز عندى منكم
 هذا وأنتم أنتم
 هذا وأنتم أنتم

(٣) ل : « فأحفظ » .

(٤) الرمم : البالى .

(١) ل : « فكم لك إحسان » .

(٢) ل : « أتيته » .

حاشاك يا من لا أَسْمَ يه تجور وتظلم
 مَنْ لى سواك إذا شكو ت له برق وبرحم
 ومن الذى يا قاتلي يكي على ويئدم
 قد مت من شوقٍ إليه لك تعيش أنت وتسلم

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يا معرضاً متجنباً حاشاك من نقض الذمام
 مولاي ما لك قد بخلأ ت على حتى بالكلام
 هذا الذى ما كنت أحسبُ أن أراه فى المنام
 سلم على إذا مرر ت فلا أقل من السلام
 مالى أظن بك الوفا ء وأنت من بعض الأنام
 الغدر فى كلّ الطبا^(١) ع فلا أخصك بالمام
 ما أكثر العذال فى ولهى عليك وفى غرامى
 هبنى كتمهم هواً ك فكيف أكتهم سقامى

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :
 يا مولى النعماء إني شاكرٌ والشكر حق واجبٌ للمنعم
 فلئن تكن ملأت عوارفه يدي^(٢) فلا ملأن بشكرها أبداً قمى
 ولقد شكرتُ وإنما إحسانه متقدم والفضل للمتقدم

(١) ل : الأنام . . . (٢) ح : أنت الذى ملأت عوارفه يدي . . .

بازل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يأيها البازل مجهوده في خدمة أف لها خدمه
إلى متى في تعب ضائع بدون هذا تؤكل (١) اللقمة
تَشَقَّى وَمَنْ تَشَقَّى لَهُ غَافِلٌ كأنك الراقص في الظلمة

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناس أظهروا الزهد لنا فتجافوا عن حلالٍ وحرامٍ
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً واجتهاداً في صيامٍ وقيامٍ
ثم لما أمكنهم فرصة أكلوا أكلَ الحزائي في الظلام

برج الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برج الخفاء وقُلْتُهَا مني إليك بلا احتشامٍ
لم يبقَ فيك بقيَّةٌ لا للحلال ولا الحرام

تهنئة بقدم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزاني رسول الديوان العزيز
يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال
سنة ٦٥٤ « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

على الطائر الميمون يا خير قادم
قدمت بحمد الله أكرم مقدم^(١)
قدوماً به الدنيا أضاءت وأشرقت
فلا حيب الرحمن سعيك إنه
فكم كربة قرحتها بمقاله
فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً
هو الركب لا ركب النميرى سالفاً^(٢)
أمولاي سامحني فإنك أهله
وددت بأني فزت منك بنظرة
ولكن عراني أن أراك ضرورة
ووالله ما حالت عهدود مودتي
مقيم وقلبي في رحالك سائر
وليك إن يمثل فآزين مائل
ولو كنت عنه سائلاً لوجدته
وإلا فسل عنه ركابك في الدجى

(١) ل : أ برك مقدم .

(٢) الرواسم : النياق .

(٣) يشير إلى قول النميرى من قصيدة يتغزل فيها بزئب أخت الحجاج ، وهو :

ولما رأيت ركب النميرى أعرضت ولكن من أن يلقينه حدرات

(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام . واجمع الحيازيم .

رمانا الدهر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

رَدَّنَا الدَّهْرَ إِيكُمُ ورمنا في يديكم
ورجعنا من قريب نُكْرُ اللِّعْنِ عَلَيْكُمْ

كلاب الأمير

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مَالِيكَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ كلاب إذا شاهدتهم وعظام
لقد ضاع فيهم ماله إذ تراهم وليس عجيباً^(١) أن يضيع حرام

تفاحة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلت لى تفاحةً نَقَشْتَهَا من فؤادٍ بحبها مستهام
وعليها كتابةٌ من عبير يا حبيبي منى عليك سلامي

لا عدمت تلك الهمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطَّرْتُهَا بِشَرْحِ أَشْوَاقٍ إِيكَ جَمَّةً

(١) ح : عجيب .

حَمَلْتَهَا مِنِّي إِلَيْكَ أَلْفَ أَلْفِ خِدْمَةٍ
 يَا وَاسِعَ الْهَمِّ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهَمِّ
 تَرَكْتَنِي يَا أَلْفَ مَوْ لَائِي بِالْأَلْفِ نِعْمَةً

أَصَمَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وقال من الوافر قافية المتواتر
 فَلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْكُمْ فَلَا يَحْتَاجُ يَوْمًا أَنْ يُسَمَّى
 بَعِيدٌ مِنْكُمْ مَا قِيلَ عَنْهُ وَلِي أذنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمًّا

فِي رَيْسِ خَسْبِيسَ

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وَرَيْسِ ذِي خِسْبَةٍ كَلَّ مَنْ شَتَّ لَائِمُهُ
 جَنَّتُهُ وَلَا يَبِيءُهُ قَلَّ فِيهَا مَسَالِمُهُ
 مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَطُّ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ
 قَلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا فِي بَحَارِ تُلَاطِمُهُ
 عَن قَرِيبِ تَرُونَ حَا سَدَهُ وَهُوَ رَاحِمُهُ
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَشَا رَكَهُ أَوْ يُزَاجِمُهُ

قافية التوت

مكانكم في الفؤاد

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وَحَقِّكُمْ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدَكُمْ
فَلَا تَسْمَعُوا فِينَا بِحَقِّكُمْ الَّذِي
لَدَى لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءِ بَعِينِهِ
وَمَاحِلَّ عِنْدِي غَيْرِكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ
وَمِنْ شَغْنِي فَيْكُمْ وَوَجْدِي أَنِّي
هَبُولِي (١) أَمَانًا مِنْ عِتَابِكُمْ عَسَى
وَيَحْسَنُ قَبْحَ الْفِعْلِ إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ
رَعَى اللَّهُ قَوْمًا شَطَطَ عَنِّي مَزَارَهُمْ
وَكَمْ عَزْمَةٌ لِي عَاقِبَهَا الدَّهْرُ عَنْهُمْ
عَلَى أَنِّي أَنْوِي وَلِلْمَرْءِ مَانَوِي

وإن (١) حال حال أو تَغْيِيرَ شَأْنُ
يقول فلان عندكم وفلان
وعندي لكم ذلك الوداد يُصَانُ
لكل حبيب في الفؤاد مكان
أهون ما ألقاه وهو هَوَانُ
تقرَّ عيون أو يقرَّ جنان
كما طاب ریح العود وهو دُخَانُ
وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا
وللدهر في بعض الأمور حِرَانُ
إلى أن توافي قدرة وزمان

مدامة ونديم

وقال في صباه « من ثانی الرجز قافية المتواتر » :

خُذْ فَارغًا وَهَاتِيَةَ مَلَانِيَا
مِنْ قَهْوَةٍ قَدْ عَتَّقَتْ أَرْمَانَا

(١) بلبر : « إذا » .

(٢) ل : « هبولى » .

أقلُّ ما عدَّ لها راهبها (١)
 ذخيرة الراهب كي يجعلها
 مُدَامَةٌ ما ذُكِرَتْ أوصافُها
 تكاد من لألائها إذا بدت
 كالنار إلا أنّها ما أوقدت
 ما الملكُ الأعظمُ في سلطانِه
 كم رفعت مُتَضِعاً وكرّمت
 تسعى بها جارية إذا انثنت
 بتّ أعطيتها فتاة جمعت
 كاملة الحُسن حكتُ غصن النقا
 مخصوبة البنان في يمينها
 ولي نديم ماجد لأرتضي
 أخو فكاكة متى حاضرته (٢)
 حلّو الأحاديث وإن غناك لم
 لا يعرف الهمّ فتى يعرفه

أَنْ لَحِقَتْ عَهْدَ أَنْوَ شِرْوَانَا
 إِذَا أَنْتَ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
 إِلَّا أَنْتَنِي سَامِعُهَا سَكْرَانَا
 تَهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمَيَّانَا
 فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَاتُ نِيرَانَا
 إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهِ نَشْوَانَا (٣)
 مُبْخَلًّا وَشَجَعَتْ جَبَانَا
 أَحْجَلُ لَيْنُ عِطْفِهَا الْأَعْصَانَا (٤)
 لِعَاشِقِيهَا الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانَا
 رِيَّانُ أَوْ غَزَالَةُ الْعَطْشَانَا
 كَأْسُ مُدَامٍ تَحْضِبُ الْبِنَانَا
 عَنْهُ بَدِيلًا كَانْنَا مَنْ كَانَا
 فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتُهُ بُسْتَانَا
 تَجِدُهُ فِي أَلْحَانِهِ لِحَانَا
 وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدَمَانَا

لم يبق لي إلاك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشكو إليك لأننا أنخوان
 سقط التكلف والتجمل بيننا
 سيان شأنك في الخطوب وشاني
 والأهل أهلي والمكان مكاني

(٣) هذا البيت ساقط من ح

(٤) ح : وخامته .

(١) ل : أقل ملكها مالكا .

(٢) ل : سكرانا .

وشكاً لما تشكُّو من الجِدَّان
 والمَاضِيْنَ مَهْدٍ وَسِنَانٍ (٢)
 فهِرْزَتْ مَشْحُوذَ الْغِرَارِ يَمَانِي (٣)
 عِنْدِي لَمَّا أَوْلَيْتَ مِنْ كُفْرَانٍ
 سَبَقْتُ إِلَى حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ
 بِصَفَاءٍ وَدَّ أَوْصَفَاءِ يِيَّانِ
 مَالِي بِمَا أَوْلَيْتَ يَدَاكَ يَبَانَ
 وَعَسَاكَ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْإِحْسَانِ
 غَدْرَيْنِ : غَدْرٍ أَخٍ وَغَدْرٍ زَمَانِ

وأخوك مَنْ شَهِدَ الْوَفَاءَ بِوُدِّهِ
 وَأَجَابَ دَاعِيَ الْخُطْبِ فِيكَ بِمَالِهِ (١)
 فَلَكُمْ هَزْرَتُكَ وَالزَّمَانَ مُحَارِبِي
 هَذَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ وَمَا
 مِنْهُ أُنْتَبِي وَهِيَ مَسْرَعَةُ الْخُطَا
 فَلَا شُكْرَ عُهُودَهَا وَعَهَادَهَا
 مَعَ أَنْتِي وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنْتِي
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا كَخَيْلٍ مُحْسِنٍ
 إِنِّي لِأَعْجِزُ أَنْ أَرَى مَتَحَمَّلاً

مدحة ونهنتة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
 الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من
 الطويل قافية المتواتر » :

لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ مَكَانٌ وَإِمَكَانٌ
 ضَرَبْتُمْ مِنَ الْعَزْمِ الْمَنْبِيعَ سُرَادِقاً
 وَلَيْسَتْ نَجُوماً مَا تَرَى وَسَحَابَيْباً
 وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ قَاهِرٌ
 هُوَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ رَأياً وَرَأِيهِ
 غَدَاً نَاهِضاً بِالْمَلِكِ يَحْمِلُ عِيَاهُ
 وَتَهْتَرُ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ

وَمَلِكٌ لَهُ تَعْنُو الْمَلُوكُ وَسُلْطَانٌ
 فَأَنْتُمْ بِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنِ سَكَّانٌ (١)
 وَلَكِنَّهَا مِنْكُمْ وَجُوهٌ وَأَيْمَانٌ
 نَبِيُّهُ الْمَعَالِي فِي الْمَهْمَاتِ نَبْهَانٌ
 لَهُ سَطْوَةٌ ذَلَّتْ لَهَا الْإِنْسُ وَالْجَانُ
 وَأَقْرَانُهُ مَلَأَ الْمَكَاتِبَ وَوَلْدَانُ
 فَهَلْ ذَكَرْتُ أَيَّامَهَا وَهِيَ قُضْبَانُ

(٢) المهتد : السيف المصنوع في الهند . والسنان : حدّ الرمح .

(٤) السرادق : الخيمة الكبيرة . والسماكان : كوكبان في السماء .

(١) ل : ه يوده .

(٣) الفرار هنا : حدّ السيف .

وإن نَفَّتْ في الطَّرْسِ منه بِرَاعَةٍ
 بِرُوقِكَ سَحْرُ القَوْلِ عِنْدَ خَطَابِهِ
 وَكَمَ غَايَةِ مِنْ دُونِهَا المَوْتُ حَاسِرًا
 بِحَيْثُ لِسَانِ السَّيْفِ بِالصَّرْبِ نَاطِقٌ
 وَكَمَ شَاقَةَ خَدِّ أُسَيْلُ وَقَامَةٌ (١)
 جَزَى اللهُ بِالإِحْسَانِ سَيْفًا حَمَلْتَهُ
 حَوَيْنَ جَمِيعَ الحُسْنِ حَتَّى كَانَمَا
 وَمَاهَا جِ ذَاكَ البَحْرُ لَمَّا سَرَى بِهِ
 لَقَدْ كَانَ ذَاكَ المَوْجُ يَرْعَدُ خَيْفَةً
 أَيَا مَلَكًا عَمَّ الأَنَامُ مَكَارِمًا
 قَدِمْتَ قَدُومَ اللَيْثِ وَاللَيْثُ بَاسِلٌ
 وَمَابَرِحْتُ مَصْرُ إِلَيْكَ مَشُوقَةً
 تَحْنُ فَيُدْرِي دَمْعَةٌ بَعْدَ دَمْعَةٍ
 وَلِمَا أَنَا هَا العِلْمُ أَنْكَ قَادِمٌ
 وَوَأَفَاكُ فِيهَا العَيْدُ يُشْعِرُ أَنَّه
 وَهَاهِي فِي بَشْرِ بِقَرِيكَ شَامِلٌ
 نَصْفُ أَوْرَاقٍ وَتَشْدُو حَمَائِمٌ
 وَقَدْ فَرَشْتَ أَقْطَارَهَا لَكَ سُنْدُسًا
 يُوَافِيكَ فِيهَا أَيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَةً
 وَإِنْ تَكُ فِي سُلْطَانِهَا مِنْ مَحَاسِنِ

رَأَيْتُ عَصَا مُوسَى غَدَتُ وَهِيَ تُعْبَانُ
 وَيُعْجَبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ وَهُوَ بُسْتَانُ
 سَمَا نَحَوَهَا وَالمَوْتُ يَنْظُرُ خَسْرَانُ
 فَصِيحٌ وَطَرْفُ الرِّمْحِ لِلطَّعْنِ يَقْطَانُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مُرْهَفَاتُ وَمِرَانُ (٢)
 لَقَدْ جَلَّ مَعْرُوفٌ لَهْنٌ وَإِحْسَانُ
 يَلُوحُ بِهَا فِي وَجْهِهِ اليَمِّ خَيْلَانُ (٣)
 وَلَكِنْ غَدَا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ حَيْرَانُ
 وَيَحْفِقُ قَلْبُ مِنْهُ بِالرَّعْبِ مَلَانُ
 فَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ شَانُ
 وَجِئْتُ مَجِيءَ الغَيْثِ وَالغَيْثُ هَتَانُ (٤)
 وَمِثْلُكَ مَنْ يَشْتَاقُ لِقِيَاهُ بُلْدَانُ
 وَيُعَوِّلُ قُمْرِيًّا عَلَى الدَّوْحِ مِرْنَانُ
 تَهَلَّلَ مِنْهُ وَجْهُهُ وَهُوَ جَدْلَانُ
 دَلِيلٌ عَلَى طُولِ المَسْرَةِ بُرْهَانُ
 قَدْ انْتَضَمَتْ دُمِيَّاطُ مِنْهُ وَأَسْوَانُ
 وَتَرَقَّصَ أَغْصَانُ وَتَفَرَّ غُدْرَانُ
 لَهُ مِنْ فُنُونِ الزَّهْرِ وَالنَّوْرِ أَلْوَانُ
 وَيَلْقَاكَ أَنَّى كُنْتَ رَوْحٌ وَرِيحَانُ
 سَتَرْدَادٌ حَسَنًا إِنْ قَدِمْتَ وَتَزْدَانُ

(١) ل : « مورد » .

(٢) المرهفات : السيوف - والمران : الرياح .

(٣) المم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة في الخد .

(٤) هت الغيث : أمطر مطراً متواليًا .

وحسبك قد وافاك يانيل طوفان
 كأنك توحيد حوته وإيمان
 وأنتك في الدين الحنيفة غيران
 وطارت بأسد الغاب منهن عقبان
 ويرتاع هلان له وهو هلان (٢)
 وترتج بغداد له وخراسان
 وقد عمها ظلم كثير وطغيان
 من الجور والعدوان بغى وعدوان
 بنعمان لم يهتر بالأيك نعمان (٣)
 فلو زارها طيف مضى وهو غضبان
 دعا لك حجاج هناك وقطان
 وهيئات من كسرى هناك وحقان (٤)
 فيها هو محمر لديدك وريان
 وإني على ما فاتني منك ندمان
 وقد مرّ أزمان لذاك وأزمان
 وأن حياتي من سواك كحرممان
 وما بعدت أرض الكتيب وغمندان (٥)
 فأهتر من شوقى كأتى نشوان
 ولي أنة منها كما أن ولهان

فحسبك قد وافاك يامصر يوسف
 ويشرق وجه الأرض حين تحلها
 لأنك قد برئت من كل مائمه
 فقدت إليه الخيل بالخير كله
 بعزم تخاف الأرض شدة وقعه
 ويملا أحشاء البلاد مخافة
 فأمنت تلك الأرض من كل روعة
 وكان بها من أهل شعبة شعبة
 فسكنها حتى متى هبت الصبا
 فلم يك فيها مقلّة تعرف الكرى
 تقبل فيك الله بالحرمين ما
 يذكر عمرو إن سطوت وعتر
 وهم يصفون الرمح أسمرظامنا
 لقد كنت أرجو أن أزورك في الدجى
 أعلى نفسى بالمواعيد والمنى
 أرى أن عزى من سواك مذلة
 وقالت لى الآمال باليمن والمنى
 وكنت أرى البرق اليماني مؤهنا
 وأستشق الريح الجنوبي وأنشى

(١) ل : ه الدين الحنيف لغيران .

(٢) هلان : اسم جبل .

(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .

(٤) هو عمرو بن معديكرب أحد شجعان العرب ، وحقان لقب ملك الترك .

(٥) غمدان ، من قصور اليمن .

ندى الملك المسعود للناس فَنَأْنُ
ومرعى كما يختاره الفال سَعْدَانُ (١)
له منه أهلٌ حيثَ كانَ وأوطانُ
فها أنا يحويني وإياه إيوانُ
وأمسح عن عيني هل أنا وَسَنَانُ
على ما بها من دَائِهَا وهي أشجانُ
وإن كان دهرًا لم يزل وهو خَوَانُ
وقد سَبَقْتُهُمْ فِي الفِضَائِلِ فرسانُ
ولم يعدم الأعداءُ : عبس وذبيان (٢)
وهذا مجال للجياد ومَيِّدَانُ
ودع كلَّ وادٍ حين يُدْكَرُ تَعْمَانُ
وما كلُّ نبتٍ مثلُ نبتٍ هو البَانُ
فإن شئتَ سلمانُ وإن شئتَ حَسَانُ

وما فتنت قلبي البلادَ وإتْمَا
فتى مثل ما يختاره الملكَ ماجد
وليس غريباً من إليه (٣) اغْتَرَابُهُ
وقد قرب الله المسافةَ بَيْنَنَا
أشكُّ وقد عاينته في قُدُومِهِ
فهل قانعٌ مني البشيرُ بِمُهْجَتِي
سأشكر هذا الدَّهْرَ يومَ لِقَائِهِ
خليفة عصرٍ (٤) لا أرى فيه لاحقاً
لقد عدم الغبراءُ فيها وداحسُ
لعمرُك ما في القومِ بَعْدِي قَائِلُ
فدع كلَّ ماءٍ حين تُذْكَرُ زمزمُ
وما كلُّ أرضٍ مثل أرضي هي الحمى
ومثلي وليُّ هزِّ عِظْفِيكَ مدْحُهُ

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليليَّ مَنْ أَشْتاقُ فِي البعدِ مِنْكُمْ
خليليَّ وَجْدِي كَالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
خليليَّ قَدْ أَبْصَرْتُمَا وَسَمِعْتُمَا
فلو كان شوقاً واحداً لَكَفَّانِي
فهلْ مثلُ وَجْدِي أَنْتُمَا تَجِدَانِ
فهل لِي فِي أَهْلِ المَحَبَّةِ مِنْ ثَانِ

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال في المثل : مرعى ولا كالسعدان .

(٢) ل : إليك . (٣) ح : « وحلية نصر » .

(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان في يوم مشهور من أيام العرب .

وجددْتُما لي صبوةً قد نسيها
 كأنَّ غرابَ البينِ يومَ فراقنا
 وعهدِ غرامٍ كان منذُ زمانٍ
 على أنني ذاك الوفي الذي له
 أعار فؤادي شدةَ الخفقانِ
 وما فاض ماءُ النيل إلا بمدمعي
 عهدُ هوى تبقَى على الحدَّانِ
 لقد مرَّج^(١) البحرين يلتقيانِ

القمر

وأشده فخر الدين قاضي داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه
 وهو البيت الثالث في هذه الأبيات فقال « من الرجز قافية المتواتر » :

يأيها القمرُ الذي قد عمَّ بالنورِ المبينِ
 الله أكبرُ ليس يحى صلى ما أبدت^(٢) من القرونِ
 كم قد رأيتَ من الوجو هو كم رآك من العيونِ

ذكر الله

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

أخْلِصْ لربِّكَ فيما كان من عملٍ وليتَّفِقْ منك إسرارُ وإعلانُ
 فكلِّ فكرٍ لغيرِ الله وسوسةً وكلِّ ذكرٍ لغيرِ الله نسيانُ

حسن وحسنی

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاسَ وَقُلْنَا وافنضَحْنَا واسترحنا

(١) مرج : خلط .

(٢) بلمر : « ابتدعت » .

بتُّ والبدرُ نديمي ففعلنا وتركتنا
 بات^(١) يدعوننا التصابي فسمعنا وأطعنا
 وجعلناه يقيناً بعد ما قد كان ظننا
 شكر الله لمن بشاً رَ بالوصلِ وهنأنا
 لي حبيب لي منه كلَّ شيء أتمنى
 فهو بدرٌ يتجلى وهو غصن يثنى
 كان غضباناً فلماً أن تلاقينا اصطلحنا
 يتجنى ولعمري حقه أن يتجنى
 جمع الحسن وفيه غيرُ ذلك الحسنِ معي
 من له مثل حبيبي قد حوى حسناً وحسنى
 هاتِ حديثي وقل لي ما على العاذل مني
 نحن لانسأل عنه ماله يسأل عننا

صاحب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ قيل عنه^(٢) ولستُ أذكرُ مَنْ هُو
 سمعتُ عنه حديثاً أعادنا اللهُ مِنْهُ
 فكم أكابرُ عنه والقولُ يكثرُ عَنْهُ
 هذا ليَعْلَمُ أني في غيبه لم أخنه

(١) ل : : راج . .

(٢) ل : : غبت عنه . .

رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا رسولَ الحبيبِ أهلاً وسهلاً	لك يا مهديَ السَّلامِ ^(١) إلينا
عهدك الآن بالحبيبِ قريبٌ	ولنا نحنُ مدَّةٌ ما التَّقينا
فأعدْ دِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا	من حديثٍ أقرَّ قلباً وَعَيْنَا
يالها من رسالةٍ جئتَ فيها	ولنعم الرسولُ أَنْتَ لَدِينَا
غير أن الزمان أصلحك اللّٰه	نهتنا صروفه فانتَهينَا
جئتَ في حاجةٍ فَعَزَّتْ مُراداً	فوددنا قضاءها واشتهينَا
حاجةٍ مالنا إليها سبيلٌ	ولعمري لقد تَعَزَّ عَلَيْنَا
شغلُ الدهر عن لقاء حبيبٍ	هات قل لي : متى ، وكيف وأينا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا قضيبياً من لُجَيْنِ	يا مَلِيحَ الْمُقَلَّتَيْنِ
كل ما يرضيك عندي	فعلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
ما قلبي منك يابَسُ	ر سَوَى خَفِي حُسَيْنِ
ويرى الحُسَادُ أَنِّي	منك ^(٢) مَلَانُ الْيَدَيْنِ
يا مليحاً أنا مِنْهُ	بين هِجْرَانٍ وَيْنِ
إن تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى	يالها من فنتَيْنِ
فهو من قَبْلُ مِنْ بَعْدِ	دُ مَلِيحِ الطَّلَعَتَيْنِ

(٢) ل : منه .

(١) ل : السرور .

هو بدرٌ قد تجلَّى نوره في المشرقين
 وكتابٌ سطرُ الحسنِ —————
 أين من يكسب أجراً بين من أهوى ويني
 راح غضباناً فمما كَلَمَنِي مُدَّ لَيْلَتَيْنِ

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً^(١) ليتنى لو حضرته
 بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرته
 فأيها المسرور بالأنس وحده
 فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا
 كلانا مسيء في تجنيه غلط
 فكيف جرى هذا الجفاء الذي أرى
 فتسعد عيني مثلما سعدت أذني
 وما كان من من عليّ بلا من
 حبيبك في شوق إليك وفي حزن
 ولا يبلغ الواشين عنك ولا عني
 فما حسن منك الصدود ولا مني
 ولم يجز يوماً في اعتقادي ولا ظني

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد بهت^(٢) —————
 سيئة ما تركت —————
 طالت فكم قد دار في —————
 قدرتها اليوم أليدي —————
 لم أدر فيها ما السنة
 للدهر عندي حسنة
 لها من فصول الأزمنة
 مقداره ألف سنة

(١) ل : بأمر .

(٢) ل : بهت طاء .

(٣) ل : عني .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليوم تَعَارَفْنَا^(١) ونظوي ماجرى مِنَّا
 ولا كَانَ ولا صَارَ ولا قَلَّمْ ولا قَلَّنَا
 وإن كَانَ ولا بَدَّ من العتبِ فبالْحُسَى
 فقد قِيلَ لنا عنكم كما قِيلَ لكم عَنَّا
 كُنِيَ ما كَانَ من هجرٍ وقد دُقْتُمْ وقد دُقْنَا
 وما أَحْسَنَ أن نَرُ جع لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

هون عليك

وقال من الرجز قافية المتدارك :

والله ما تَمَّ سوى الله لمن أصبح مهموماً بأحداث الزَّمنِ
 فإنه أكرمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ مَنْ عَلَيْكَ ، قلما يجدى الحزنُ^(٢)
 استغن عن زيدٍ وعن عمِّ وعن فارق بلاداً أنت فيها مُمَّنُّنُ
 الشامُ إن شئت وإن شئت اليمنُ فأينما جئتَ صديقٌ وسَكُنُ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إنَّ ذا يومٌ سَعِيدٌ بك يا قِرَّةَ عَيْبِي
 حيثُ أبصرتُك فيه يا حبيبي مَرَّتَيْنِ

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا في ل وفي ح : « هون عليك ذا فلم يجد الحزن » .

تقيل وأثقل منه

وقال من بحره وقافيته :

وثقيلٍ ما برحنا
 غاب عنا ففرحنا
 وتمنى البعد عنه
 جاءنا أثقل منه

عيني تتمناك

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أيها المعرض عن أحببته
 عد لما أعهد من ذاك الرضا
 ليس إعراضك شيئاً هيناً
 لا يراك الله إلا محسناً
 لي في قربك أوفى راحة
 إن عيني تمنى لو رأت
 وجهك المشرق ذاك الحسن
 والذى تعهد باق بيتنا
 كن كما^(١) أطلبه في نعمه

بائع دينا بدنيا

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وكم بائع دينا بدنيا يرومها
 ولو حصلت ما فاز منها بطائل
 فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
 وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتون^(٢)

(١) ل : لا أطلبه .

(٢) ل : وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون .

لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِصَّةٍ وافيتهُ عند حاجتهُ سمعتُ به لفظاً ولم أره معنى
فوجهه ولا بشر وما ل ولا ندى لقد خاب ، لا حسناً حواه ولا حسنى

نظمت فلم تحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقده في رجل صالح من مشايخ الصوفية « من

الطويل قافية المتدارك » :

أَتَقَدِّحُ فِيمَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ وما زال مخصوصاً به طيبَ النَّسَا
لِعَمْرِكَ مَا أَحْسَنْتَ فِيمَا فَعَلْتَهُ وليس قبيحُ القولِ في الناسِ هِينَا
فِيَا قَائِلًا قَوْلًا يَسُوءُ سَمَاعَهُ بحقِّكَ نَزَّهْنَا عَنِ الْفَحْشِ وَالْخِنَا
نَظَّمْتَ فَلَمْ تُحْسِنْ وَلَمْ تَبْقَ سَاكِنًا لقد فاتك الأمرُ الَّذِي كَانَ أَحْسَنَا
دَعِ الْقَوْمَ إِنَّ الْقَوْمَ عِنكَ بِمَعْرِزِلِ وإِنَّكَ عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ لِنِي غَنِي
رِجَالٌ لَهُمْ مَعَ اللَّهِ سِرٌّ مَخْلُصٌ (١) ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
تَكَلَّفْتَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ مِنْ رِجَالِهِ لك الويل من هذا التكلُّفِ والعَنَا
تَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَبْدِي تَرَهُّدًا ولا أنت معدودٌ هناك ولا هُنَا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنَّ أَمْرِي لِعَجِيبٌ لا يرى أعجبُ مِنْهُ

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .

كل أرضٍ لي فيها غائبٌ أسأل عنه
أين من يشكو من اليبس من كما أشكوه منه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لا تَلْمَنِي أو فـلـمـنِي فيك ظلمٌ وَبِحَيِّ (١)
لا تسابقي لعتبٍ ما بذا تخلص مني
لا تغالطني وحق اللّٰه ما يكذب ظني
لا تقبل إني وإني ليس هذا القول يُعني
أيها الغائب ظلماً يا حيبي لك أعني
أنا لا أسأل عمَّن لم يكن يسأل عني
إن تزرنني فهذا الشر ط وإلا لاتزرنني
فاسترح بالله من هـ ذا التجنّي وأرحني

شوق إلى مصر

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقة
من الغيث هطالٌ هناك وهتآنُ
وحياً النسيم الرطب إذا سرى
هنالك أوطان إذا قيل أوطان
بلادتي ماجتْها جنت جنة
لعينك منها كلما شئت رضوانُ

(١) ح : أو بحَيِّ .

وحصاءها مسكٌ يفوحٌ وعقيان^(١)
 بأنى مالى عنكم الدهر سلوان
 ومن أين فيه وهو بالشوق ملان
 قهدأ أحشاء وترقا أجفان^(٢)
 وعندى على رأى التصوف شكران

تمثل لي الأشواق أن تراها
 فيا ساكني مصر تراكم علمتكم
 وما في فؤادي موضع لسواكم
 عسى الله يطوي شقة البعد بيننا
 على لذاك اليوم صوم نذرته

مولاي رفقاً

وفيك ضج على الإنس والجان
 كما علمت وإيمان وأيمان
 حتى أقول قلبي منك ملان
 إذا التقينا له شرح وتبان
 فهم يقولون : للحيطان آذان
 فأنتي أيها الإنسان إنسان
 له من الدمع طول الليل بحران^(٤)
 فهم يقولون^(٥) إن النوم سلطان
 طرف إلى وجهك الميمون ظمان
 فأنتي بالتقاضى منك خجلان

وقال من البسيط قافية المتواتر :
 أنت الحبيب ومالى عنك سلوان
 بيني وبينك أشياء مؤكدة
 فليت شعري متى تخلو وتنت لي
 وقد جعلت كتاب العتب مختصراً
 إياك يدري^(٣) حديثاً بيننا أحد
 مولاي رفقاً فما أبقيت لي جكداً
 عليل هجرتك في حمى صبايته
 من لي بنومي أشكوذا السهاد له
 متى يراك ويروى منك غلته
 وحاجتي فعسى مولاي يذكرها

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) رقا الدمع : انقطع .

(٣) ل : يسمع .

(٤) البحران : اشتداد الحمى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .

(٥) ح : فقد يقال بأن النوم سلطان .

عَرَضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَانُ
 إِنْ كَانَ يُغَمَّصُ لِي فِي اللَّيْلِ (١) أَجْفَانُ
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَيُّ مِنْكَ غَيْرَانُ
 إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ
 فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهٌ وَبَهْتَانُ
 إِنِّي لِمَا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرَحَانُ
 إِنَّ الْإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعُتْبِ الْوَانُ
 كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سَلِيمَانُ

قَدْ قِيلَ لِي إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَبِي
 وَيُرْسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا لِيخْبِرَهُ
 فَيَنْسِمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولَ لَهُ
 بَلَّغْ سَلَامِي إِلَى مَنْ لَا أَكَلْمَهُ
 لَا يَا رَسُولِي لِأَتَذَكَّرُ لَهُ غَضَبِي
 وَكَيْفَ أَغْضِبُ لَا وَاللَّهِ لَا أَغْضَبُ
 بِلَدِّ لِي كُلُّ شَيْءٍ (٢) مِنْهُ يُؤَلِّمُنِي
 فَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا رُسُلٌ مَسْرُدَّةٌ
 أَسْتَحْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمَلِ السَّلَامِ لَكُمْ

طاب حياً وميتاً

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان
 صديقاً له ، توفي بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :
 وَحَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رُوحٍ وَرَيْحَانِ
 يُغَادِيكَ مِنْهُ كُلُّ أُوْطَفٍ هَتَّانِ (٣)
 وَمَا كُنْتُ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ بِحَوَانِ
 فَمَا لِي أَرَاهُ الْيَوْمَ أَظْهَرَ عِصْيَانِي
 فَأُضْحِي وَطِيبُ الذِّكْرِ عَمْرُلُهُ ثَانِ
 وَحَقِّكَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُلُوانِ
 وَعَوَّضْتَ عَنْ دَارِ بَاكِنَافِ جَنَّةِ

(٣) صحاب أوطف : به ماء كثير مسترمل .

(٤) بيروت : « إذ عشت » .

(١) ل : « النوم » .

(٢) ح : « منك » .

فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان
بقية معروف وخير وإحسان
كانهم واروه ما بين أجفاني
كما كنت ألقاه قديماً وتلقاني
لجاويني تحت التراب وناداني (١)
فما كان محتاجاً لتطيب أكفان
فمالي لا أبكيه والرزء رزان
وكنت كافي بين أهلي وأوطاني
ولا أحد عنه من الناس أسلاني
متى جئت لم تلقه غير جدلان
فإن قلت منان فقل غير منان (٢)
وحسبك من هذين أمران مران
فما كان (٣) أقصاني عليه وأقصاني
وهيات إنسان يموت لإنسان
فمن قبلناكم قد تفرق إلفان
إلى العالم الباقي من العالم الفاني
ومن عهد نوح بعده وإلى الآن

فديت الذي في حبه اتفق الوري
لقد دفن الأقوم يوم وفارته
وواروه والدكري تمثل شخصه
يواجهني في كل يوم خياله (١)
وأقسم لو ناديتُهُ وهو ميت
هنيئاً له قد طاب حياً وميتاً
صديق الذي مذمات ماتت مُهجتي (٢)
وكان أنيسي مذ بليت بغربة (٣)
وقد كان أسلاني عن الناس كلهم
كريم الحياً باسم مهلل
يمن لمن يرجوه من غير منة
فقدت حبيباً وابتليت بغربة
وما كنت عنه أملك الصبر ساعة
هو الموت مافيه وفاء لصاحب
كذلك مازال الزمان وأهله (٤)
وما الناس إلا راحل بعد راحل
وإلا فآين الناس من عهد آدم

(١) ل : « يواجهني أين اتجهت » .

(٢) ل : « ولباني » .

(٣) ل : « سرتي » .

(٤) ل : « مذوميت » .

(٥) المنان الأولى : المنعم . والثانية الذي يعدد ما يفعله من النعم .

(٦) ح : « صار » .

(٧) بلعر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .

مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك لاتسدمُ على ودا
تجدد صبوة في كل يوم
أقول الحق مالك من صديقي
وكنت أظن أنك لي حبيب
فما استحييت إذ نظرتك عيني
لقد نقل الواشاة إليك زوراً
نصحتك لو صحوت قبلت نصحي
ومن سمع الغناء بغير قلب

فتصرمُ حبل خدن بعد خدن
وتسكرُ سكرةً من كل دن
فلا تعتب علي ولا تلمني
وقد خييت لي بالقيح ظني^(١)
ولا حففت إذ سمعتك أذني
ونالوا منك قضدهم ومني
ولكن أنت في سكر التجني
ولم يطرب فلم يلم المغني

ما الذي بلغت عني

وقال من بحر وقافيته :

إلى كم ذا الدلال وذا التجني
أردد فيك طول الليل فكري
لعلي قد أسأت ولست أدري
مرادى^(٢) لو خباتك يا حبيبي
وفيك شربت كأس الحب صرفاً
تراني ميت فيك هوى ووجداً

شفيت وحقك الحساد مني
فأبني ثم أهدم ثم أنبي
فقل لي مالذي بلغت عني
مكان النور من عيني وحقني
فإن ترني سكرت فلا تلمني
وتعلم لي وتعرض بي أي باني^(٣)

(١) ل : « بالتقيح ظني » .

(٢) ل : « بودي » .

(٣) في بلسر : « أي باني » . وعرض به وله ؛ إذا ورى عنه بالكلام وهو يعنيه وفي الكلام حذف على

طريق الاكتفاء .

وأعرف فيك أعدائي يقيناً
ولي في الحب أخلاق كرام
وحيث يكون في الدنيا وقاء
حبيبي من أكون له حياً
ولست أرى لمن هو لا يراني
هو أنا بالهوى كم ذا التجنى

لا تخيب فيك ظني

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير

فقال من بحره وقافيته :

هو أنا بالهوى كم ذا التجنى
هوى وصباية وقلي وهجر
فيا من لا أسميه ولكن
حبيبي كل شيء منك (٣) عندي
كملت ملاحه وكملت ظرفاً
ظننت بك الجميل وأنت أهل
رأيتك فقت كل الناس حسناً
وما أنا في المحبة مثل غيري
وقد أضحي الغرام حليف قلبي
فيا شوقي إلى نغري وقد
أقول لصاحب في الحب يلحى

وكم هذا التعلل والتمني
حبيبي بعض هذا كان يغني
أعرض عنه للواشي وأكفي
مليح ما خلا (٤) الإعراض عني
فليتك لو سلمت من التجنى
بحقك لا تخيب فيك ظني
فكان بقدر حسنك فيك حزني
إليك أشير في قولي وأعني
كما أمسى السهاد أليف جفني
حلت منه الثنايا والتثني
كفاني ذا الغرام فلا تردني

(٣) ل : « فيك » .

(٤) ح : « ما عدا » وكذلك في بلر .

(١) أي كآني أبله .

(٢) ل : « الوفا » .

تَرَى فِي الْحَبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي وَتَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ قَبِيٍّ
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَإِلَّا لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

قل لي وحدثني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كَمْ ذَا التَّجَنُّبِ^(١) وَالتَّجَنِّيِّ مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَا سِوَا كَ وَلَمْ أُحْنِكَ فَلَا مَحْيِي
مَوْلَايَ يَكْفِينِي الْوَلَدِي قَاسِمْتُ مِنْكَ فَلَا تَزْدِنِي
أَسْفَيْتَنِي صِرْفَ الْهَوَى فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَا تَلْمَنِي
حَاشَاكَ تُوصَفُ بِالْقَبِيِّ حِجْرٍ وَقَدْ وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنِ
لَا لِأَوْحَى اللَّهِ مَا عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنِّيِّ
عَاظْتَنِي فَرَعَمْتُ أَنْتَ لَمْ تَحْنُ وَزَعَمْتُ أَنِّي^(٢)
قُلْ لِي وَحَدِّثْنِي فَمَا ذَا مَوْضِعِ الْكَيْمَانِ مِنِّي
إِنَّ الْقَضِيَّةَ مَانِعُطَّةً عَنْ سِوَايَ فَكَيْفَ عَنِّي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا جَرَى لَكَ كَلَّةٌ حَتَّى كَأَنِّي^(٣)
وَمَتَى جَهَلْتُ قَضِيَّةً وَأَرَدْتُ تَعَلُّمَهَا فَمَنِّي

(١) ح : والتجني .

(٢) أي وزعمت أني خائن .

(٣) أي كأنني أنا الذي فعلت .

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياض بِرَوْقِي	حتى رأيتُ الشَّيبَ مِنِّي
فاليوم يَأْلَوْنَ الْبِيَّاءَ	ضُ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
فلقد هجرتُ بك الصُّبَا	ونسيتهُ حتى كَأَنِّي (١)
ويقال إنك قد كَبِرَ	تَ عَنِ الهوى فأقولُ إِنِّي
وأظُلُّ أقرعَ دائِماً	سِنِّي إِذَا حَقَّقْتُ سِنِّي (٢)
قد كنتُ أَحْزَنُ لِلْفِرَا	قِ وللصُّدُودِ وللتَّجَنِّي
حتى انقضى زَمَنُ الصُّبَا	وخرجتُ من حُزْنٍ لِحُزْنٍ
ولقد صحوتُ وَتُبْتُ عَنْ	خَمْرِ الهوى وكسرتُ دَنِّي
ونَفَضْتُ في وجه النَّدْرِ	يَمِ وَقَد أَنَى بالكأسِ رُدُنِي
ووقفتُ في بابِ الكَر	يَمِ (٣) عساه يَسْمَحُ لي بِإِذْنِ

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليليَّ أَمَا هَذِهِ فديَارِهِمْ	وأَمَا غرامِي فهو ماترِيَانِي
خليليَّ إِنِّي لَا أَرَى لِي سِوَا كَمَا (١)	فَمَا تَأمرَانِي أَيُّهَا الرِّجْلَانِ
خليليَّ هَذَا مَوْقِفٌ يَبِيعُ الْبُكَاءَ	فَمَاذَا الَّذِي بِالذَّمْعِ تَنْتَظِرَانِ
وإن كُنَّا لَا تُسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى	فَمَا وَدَّعَانِي سَاعَةً وَدَّعَانِي

(١) أي كأنني لم أمر بعهد الصبا .

(٢) السن الأولى السن المعروفة في الفم والثانية العمر .

(٣) الكريم هنا ، الله سبحانه وتعالى ؛ أي أنه تاب ورجع إلى الله .

(٤) ح : في سوا كما .

فإني على دار الحبيب لواقفٌ
 وإن كنت ما ألقى من الحزن واحداً
 ولكن أشواقاً^(١) عرّيتي كثيرة
 فيا ويح قلبي بالغرام أطعته
 وإني وإياه كما قال قائلٌ :

وإن شفّ قلبي رسمها وشجاني
 بكيت بدمعٍ واحدٍ وكفّاني
 ومالي منها بالكثير يدان
 فمالي أراه في السلو عصاني
 رفيقك قيسى وأنت يمانى^(٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكم السرّ والعلن	لكم الروح والبدن
سادي أنتم لمن	أنا كلّي لكم تُرى
ه ولكن بلا ثمن	أنا عبد شريتمو
ط هواكم إلى الكفن	لم يزلّ بي من القمّ
لا سكون ولا سگن	ليس لي بعد يغدكم
في يد البين مرّ من	فارحموا اليوم عاشقاً
في هواكم ولا سنن	لا فروضاً أضاعها
ويح من يعبد الوثن	لي حبيب عبّدته
ه للقلب والحزن	وجهه يجمع المسرّ
فيه قد تظهر الفن	هو للحسن مشرق
ت من الحسن كلّ فن	يا حبيبي لقد حو

(١) ل : «أحزاناً» .

(٢) قيس بن ربيعة ويماني نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبي :
 كأن رقاب الناس قالت لبيبة رفيقك قيسى وأنت يمانى

أنت عيني وأنت أحلى لعيني من الوثن
 كم أباد أعددها لك عندى وكم من
 وقبح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر:

أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون
 غيرى يخون حبيبه وأنا الأمين ولا أمين^(١)
 وأنا الذى ألقى الإله به بجمكم وبه أدين
 لا أبتغى رخص الهوى لى فى الهوى دين متين
 ولقد عرضت عليكم روى وكنت لها أصون
 فاخترتكم لودى ولكم لها عندي زبون
 ياهاجرين وحقكم هونتم مالا يهون
 قالوا^(٢) فلان قد سالا ما كان ذاك ولا يكون
 وحياتكم وهى اللى ما مثلها عندي يمين
 ماخنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا أخون
 يامن يظن بانى قد خنته ، غيرى الخون
 لوصح ودك صح ظنك بى وبان لك اليقين
 ياقلب بعض الناس كم تقسو على وكم ألين
 واويلتاه لمن يخنا طب أو لمن يشكو الحزين
 قد ذل من كان المعين لو جدته الدمع المعين^(٣)

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : لقتم . (٣) المعين : اجارى .

الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاي ما أخلفتُ وعُـدك باختيارٍ كان مِنِّي
فعاك تسمح لي كما عودتني بالصفح عني

ثقليل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بدا أكثر الناس لعنه
كلُّ رملٍ في الفلا (١) لا ترى فيه وزنه
ظنَّ خيراً بغيره وبه لا تظنُّه
وعلى نحسه فقصد قيل عنه بأنه (٢)
ثم لا يترك الحمما قة حتى كأنه (٣)

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أتدفع (٤) عن فلان وهو شيخ له عرض ينال الناس منه
وتصدر عنه أفعال قباح فصدق كل شيء قيل عنه

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .

(٢) في الكلام حذف ، أي بأنه غير منحوس .

(٣) أي كأنه غير أحسن . (٤) ل : « أدفع » .

أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زينةٌ سبحان مَنْ أخلاك مِنْهُ
قُسمتْ على النَّاسِ العُقُورُ ل وكان أمراً غِبتَ عَنْهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسى عهودَهَا وياطول شوقى نحوها وحنينى
بلاد إذا شارفتُ منها نجومَهَا بدا النُّور فى قلبى وفوق جبينى
منازلُ كانتُ لى بهنَّ منازلُ وكان الصُّبا إلنى بها وقرينى
تذكرتُ عهداً بالمحصَّب من مئى ومادونه من أبطحٍ وحنونٍ (١)
وأيامنا بينَ المقامِ وزمزمِ وإخواننا من وافدٍ وقطينِ
وياطيب نادٍ فى ذُرا البيتِ بالصُّحى وظلٌّ يقوم العودُ فيه بحينِ (٢)
وقد بكرتُ من نحو نَعمانِ نسمةً (٣) تُحدِّثُ عن أيلِكِ بهِ وعُصونِ
زمانُ عهدتُ الوقتِ لى فيه واسعاً كما شئتُ من جدِّه ومجونِ (٤)
إذ العيشُ نَصْرٌ فيه للعينِ منظرٌ وإذ وجهه غَضٌّ بغيرِ عُصونِ (٥)

(١) المحصب ومئى والأبطح والحنون ، أماكن بالحجاز .

(٢) العود : الجمل المسن .

(٣) نَعمان : واد وراء عرقة ، ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه

المساويك .

(٤) المجون : الفزل والخلاعة .

(٥) العُصون : التكتُّر الذى يرى فى خطوط اللمن .

كَلْبُ عَوَى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا مَنْ تَجَنَّنَ عَامِسِدًا وَأُرِيدُ أَذْهَبُ جَنَّهُ
وَعَلِمْتُ مَا قَدُ قَالَ لَهُ عَنِّي وَمَا قَدُ ظَنَّهُ
وَسَمِعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ يَغْتَابُنِي وَبِأَنَّهُ^(١)
وَكَانَهُ كَلْبُ عَوَى لِأَبْلِ أَقُولُ بِأَنَّهُ^(٢)
فَلَا كَوِينٌ جَبِينَهُ وَسَمَاءٌ وَأَقْطَعُ أَذْنَهُ
وَأَكُونُ كَلْبًا مِثْلَهُ إِنْ لَمْ أَصْدُقْ ظَنَّهُ
لَوْ كَانَ أَهْلًا لِلْجَمْرِ يَلِي تَرْكُهُ لَكِنَّهُ^(٣)

ضَنِينٌ بُوْدِكُمْ

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ صَدَقْتَنِي فِي الْحَدِيثِ ظُنُونِي لَقَدْ نَقَلْتُ سِرِّي وَشَاءَ جُفُونِي
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنَّ سِرًّا أَصُونُهُ بِصِيرٌ بِدَمْعِي وَهُوَ غَيْرُ مَصُونِي
وَقَدْ رَأَيْتُ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْكُمْ مَطْلَمٌ وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ دُيُونِي
بِرُوحِي أَنْتُمْ مَنْ رَسُولِي إِلَيْكُمْ وَمَنْ مُسْعِدِي فِي حَبِّكُمْ وَمُعِينِي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَادِيثِ لَوْعِي لَتُعْرِبَ عَنْ تِلْكَ الشُّثُونِ شَتُونِي^(٤)
فَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي مَعِينٌ يَمُدُّهُ فَإِنْ تَسَأَلُوهُ تَسَأَلُوا ابْنَ مَعِينِ^(٥)

(١) أَيْ بَأَنَّهُ يَشْتَنِي .

(٢) أَيْ لَكِنَّهُ غَيْرُ أَهْلِ لِلْجَمِيلِ .

(٤) الشُّثُونُ الْأُولَى : جَمْعُ شَأْنٍ ، وَهُوَ الْأَمْرُ ، وَالشُّثُونُ الثَّانِيَةُ : جَمْعُ شَأْنٍ ، بِمَعْنَى مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ .

(٥) لِلْمَعِينِ الْأُولَى : الْمَاءُ الْجَارِي . وَالثَّانِيَةُ تُورِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَاحِدٌ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِينَ .

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرُؤِي حَدِيثَ خَوْنٍ
 فَلَيْسَ عَلَى سِرِّ الْهَوَى بِأَمِينٍ
 وَأَعْطَيْتُكُمْ عِنْدَ الْيَمِينِ يَمِينِي
 وَحَاشَاكُمْ تَرَضُّونَ لِي بِجُنُونِي
 وَبِالْيَتِيمِ أَبْقَيْتُمْ لِي دِينِي
 فَلَا تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِينَ جُفُونِي
 وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ اضْنِينِ
 يَكُونُ حَبِيبِي مِثْلَكُمْ وَخَدِينِي^(١)
 فَتَحْسُنُ فِيهِ لَوْعَى وَخِينِي
 وَمَا الدُّونُ إِلَّا مَنْ يَمِيلُ لِلدُّونِ
 زُلَالًا وَأَكَلَ اللَّحْمَ غَيْرَ سَمِينِ
 وَلَا أَرْضِي إِلَّا بِكُلِّ تَمِينِ
 يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي الْقُلُوبِ مَكِينِ
 لَيْسَكُنْ هَذَا الْقَلْبُ بَعْضُ سُكُونِ
 وَقَوْلِكَ عِنْدِي مِثْلُ أَلْفِ يَمِينِ
 وَلَمْ تَخْتَلِجْ بِالشَّكِّ فِيكَ ظُنُونِي
 عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَحَسَنِ يَقِينِ
 يَسِّرْ حِفَاطِي صَاحِبِي وَقَرِينِي
 وَكَانَ حَيَاتِي كَافِلِي وَضَمِينِي
 وَيَنْطَلِقُ نُورُ الصَّدْقِ فَوْقَ جَبِينِي

عَلَى أَنْ دَمَعِي لَا يَزَالُ يُخُونِي
 فَلَا تَقْبَلُوا لِلدَّمْعِ عَنِّي رَوَايَةَ
 حَلَفْتُ لَكُمْ أَلَّا أُخُونُ عَهْدَكُمْ
 وَهَا أَنَا كَالْمَجْنُونِ فِيكُمْ صَبَابَةً
 وَهَبْتُكُمْ فِي الْحَبِّ عَقْلِي رَاضِيًا^(١)
 أَرَى سَقَمَ جِسْمِي قَدْ حَوْتَهُ جُفُونُكُمْ
 أَحِبَابَنَا إِنِّي ضَنِينٌ بَوْدُكُمْ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ عَنْكُمْ مِنَ الْوَرَى
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ لِمَحِبَّتِي
 أَحِبُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا
 وَأَهْجَرَ شَرْبَ الْمَاءِ غَيْرَ مَصْفَقِي
 وَإِنْ قِيلَ لِي هَذَا رَخِيصٌ تَرَكْتُهُ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغُلُّ قِيمَةَ
 حَبِيبِي زِدْنِي مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرْتَهُ
 وَقُلْ لِي وَلَا تَخْلِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ
 فَوَاللَّهِ لَمْ أَرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ
 وَإِنْ حَدِيثًا أَنْتَ رَاوِيهِ إِنِّي
 كَذَلِكَ تَلْقَانِي إِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي
 إِذَا قُلْتَ قَوْلًا كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِيًا
 تُبَشِّرُ عَنِّي بِالْوَفَاءِ بِشَاشَتِي

(١) ح : «حقى راضياً» .

(٢) الخدين : الصاحب . وفي بصر : «ومن ذا حبيبي مثلكم وخديني» .

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا سَيْدًا بــــــــــــــــوداده	مازلتُ ملاَنَّ اليديني
إنْ غبتَ عني أوْ حَضَرَ	تَ فيالها من حُسنيين (١)
إني بؤدك لا عــــــــدم	تُكْ واثقٌ في الحالتيين
واقْتَنِي الأبيات كالتَّبــــــــــــــــر	رِ المصنِّي واللَّجِين
يحكي بياض الطرسِ لي (٢)	منها بياض الوحْتَتَيْن
وأني سوادُ مــــــــدادها	يحكي سوادَ المقلَّتَيْن
فلثمها عدد الحُرُو	فِ وما قنعتُ بمرَّتَيْن
كم راحةٍ قد نلَّتها	من جودِ تلك الرَّاَحَتَيْن
آنستَ قلبي في البعا	دِ بقدرِ ما أوحشتَ عيني
فعاك تجمع لذة الــــــــ	إثنين لي في موضعتَيْن

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حَتَّى مَيِّ وإلى مَيِّ	أنا بين هِجْرانٍ (٣) وبين
إما الصدودُ أو الفــــــــر	اقُ فيالها مِنْ مِحْتَتَيْن
خصمان (٤) لي أنا منهما	في شدةٍ بل شِدَّتَيْن

(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .

(٤) ل : « خصمين » .

(١) ح ، بلمر : « منحتين » .

(٢) ح : « الترس » .

لم أدِرِ ما السَّبَبُ الَّذِي قَد كانَ بَيْنَهُما وَبَيْنِي
 قَد لَازِماني مَذْخُلَةً كَمَن يَطالِبُنِي بِدِينِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ حَالي بِدوامِ تلكَ الحالَتينِ
 وَهَلَمَّ جِراً لَمْ أَزَلْ قَلبي أَسيرُهُما وَعَينِي
 وَالآ دَمي مُرَوِّعٌ أَبداً بِتلكَ الحَسْرَتينِ
 ما أَكَمَلِ السَّتينِ حَتَّى ذاقَ طَعمَ الفُرقَتينِ

خذها وهاتها

وقال من مجزوه الخفيف قافية المتدارك :

هات يا صاحِ عَنِّي واملأِ الكأسِ واسقني
 قُمْ بنا يا نَدِيمُ نَسِيْ سَبِقُ آذانَ المُوَدِّينِ
 أَصْبِحَ الجِوُّ في رِداً ءِ مِنَ العَيْثِ أَذْكَنِ (١)
 وَتَبَدَّى الصَّباحُ كالِيشِيرِ في وَجْهِ مُحسِنِ
 صاحِ خُذْها وَهاتِها واجلِّها لي وَزِينِ
 مَتُّ وَجِداً وَلَوَعَاةً فاسقنِها لَعَلِّي (٢)
 مِنَ مِدامِ كَأَمّا كَأَسْها قَلبُ مُؤمِنِ
 فَهِيَ نُورٌ وَماعِدا النُّورِ مِنْها فَقَدَ فَيِ
 قَهوَةٌ (٣) ذاتُ بَهْجَةٍ في قَلوبِ وَأَعينِ
 قَد أَقامتُ وَعُدَمَها شِئتَ في قَعْرِ مَحزَنِ
 فَإِذا ما أَذَرْتِها سَمَّها لي وَسَمَّيْ

(١) بلمر : « الغيم » .

(٢) أى لعلني أسر منها .

(٣) القهوة هنا : الخمر .

وارْفَعِ (١) السِّرَّ بَيْنَنَا
 خَلْنِي مِنْ تَصْنُوعِ
 فَلَعمَرِي يُرِينِي
 سِيدِي بَعْدَ ذَا وَذَا
 لَكَ مَاشَتْ مِنْ رِضَاءٍ
 لِي حَيْبٌ فَإِنْ أَكُنْ
 إِنْ يَوْمًا يَزُورُنِي
 هُوَ بَدْرٌ لِمَجْتَنِي
 عَاذِلِي فِيهِ لَا تَطِلْ
 لَسْتُ أُصْغِي وَلَا أَعِي
 لَا تَفَكَّرْ بَأَنِّي (٢)
 لِلـوَرَى أَوْ تَدِينِ (٣)
 قَرَطُ هَذَا التَّسْنِينِ
 هَاتِ قُلْ لِي وَبَيْنِ
 لَسْتُ عِنْدِي بِهَيْنِ
 لَا أَسْمِيهِ فَاقْطُنِ
 يَوْمَ عِيدِ مُزَيَّنِ
 هُوَ غُصْنٌ لِمَجْتَنِي
 أَنَا عَنْ عَاذِلِي غَنِي
 خَلْنِي عَنْكَ خَلْنِي

ما أغفلني

وقال من الدوبيت:

كَمْ يَذْهَبُ هَذَا الْعَمْرُ فِي خُسْرَانِ
 إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ فَلَاحِي فَمَيِّ
 مَا أَغْفَلَنِي عَنْهُ وَمَا أَنْسَانِي
 هَلْ بَعْدَكَ يَا عُمَرَى عُمْرٌ ثَانِي

خلّ من خلّك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

خَاتِنِي مَنْ لَمْ أَخْضُهُ لَا وَلَا أَذْكَرَ مَنْ هُوَ

(١) يلزم : « رافع » .

(٢) أي لا تفكر أني أتخرج من شربها .

(٣) ل : « تزين » .

طلما غالطتُ فيه طلما كذبتُ عنه
 ليته مات ولا كما ن الذى قد كان منه
 خلٌّ من خلّك يا قلوب ومن خانك خنه
 لاتصنن بالله وداً لخبون لم يصنه
 وكما سامك سمنه وكما دانك دنه

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أما تَقَرَّرَ أَنَا (١) فليم تأخرتَ عَنَّا
 وما الذى كان حتى حللتَ ما قد عقدنا
 وقد أتيناك زحفاً وأنت تهرب منا
 وانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا
 ولم يكن لك عذرٌ ولو يكون علمنا
 فلا تلمنا فإننا قلنا وقلنا وقلنا

سل ضميرك عنى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كفك لى مزينه (٢)
 أهوى جميل الذكر عنك كأنما هو لى بشينه (٣)

(١) أى أننا نتظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بيته ، صاحبة جميل العذرى ، الشاعر .

فاسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه^(١)

الملح ملىح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسمَعُ مَقَالَةَ حَاقٍ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنِ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحِبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا الَّذِي تَطْلُبُ مِنِّي خَلَّنِي عَنْكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدُ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجْنِي
كَذَّبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَعَنِّي
بَلَغَ الْقَوْمُ وَنَالُوا قَصَدَهُمْ مِنْكَ وَنِي

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَامِثِلُ شَوْقِي شَوْقٌ حَتَّى أَقُولَ كَأَنَّهُ
وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّهُ

(١) جهينة ، الوارد في المثل : عند جهينة الخير اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج معه رجل من جهينة ، يقال له الأحنس فتزلا منزلا ، فقام الجهني فقتله وأخذ ماله ، وكانت أخته صخرة تبكيه في المواسم ، فقال الأحنس :

تسائل عن حُصَيْنِ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جِهِينَةَ الْخَيْرِ الْيَقِينِ
يَضْرِبُ الْمَثَلُ لِمَنْ عِنْدَهُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ بِالْخَيْرِ .

آخر ما قال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد
إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني وهي آخر ما قاله رحمه الله تعالى .
« من الكامل قافية المتركب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنا هذا حديثٌ لا يليقُ بنا
إن الكرام إذا صحَّبتهمُ ستروا القبيح وأظهروا الحسنًا

قافية الهاء

رسالات العيون

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

لِلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسِ غَابِ عَنَافِيهِ وَأَشِيهَا
كُلُّهُ لَه حَاجَةٌ مِنْ وَصَلِ صَاحِبِهِ لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٍ كَادَ يَقْضِيهَا
وَلِلْعَيُونِ رِسَالَاتٌ مَرَدَّدَةٌ تَدْرِي الْقُلُوبَ مَعَانِيهَا فَتُخْفِيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحر وقافيته :

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ سَخِيفٌ رَأَيْكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
قَصَدْتَ مِنْ لَا يَرَى لِلْفُضْلِ^(١) حُرْمَتَهُ ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ بِرِعَاهُ

ياليت به بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرح قافية المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا أَسْمِيهِ نَعْرِفُهُ كُلُّنَا وَنَدْرِيهِ
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ^(٢) فِيهِ فَيَالَيْتَهُ بَلَا فِيهِ

(١) ح : « للقصد » .

(٢) المخرقعة : الطيش والهديان .

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

وليته فارطٌ يرجى تلافيه
أوليتني لاجرى لى ماجرى فيه
وهل يفيدُ بكاءً (١) حين أبكيه
والويل إن كانَ باقيه كماضيهِ

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
أُولَيْتُ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسْرُ بِهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفَاً
وَاحْسَرْتَاهُ لِعَمْرِ ضَاعَ أَكْثَرُهُ

يا أحسن الناس

وقال من بحره وقافيته :

ومن برُوحى من الأسواء أفديه
فإن ذكرتُ سواه كنتُ أعنيه
إن الإشارةَ في معنَاي تكفيهِ
فجبدًا كلُّ شئٍ كانَ يرُضيه
حالى ومائى من ضرِّ أقاسيه
حتى أطلال عذابى منه بالتَّيه (٣)
وكلَّ من فيه معنَى من معانيه
حتى يُحِيلَ لى أنى أناجيهِ
فإن ساكنَ ذاك البيتَ يحيمه (٤)

اقْرَأْ سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيَهُ
وَمَنْ أُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ أَذْكَرُهُ
أَشْرِبْ بِذِكْرِي فِي وَسْطِ (٢) الْحَدِيثِ لَهُ
وَأَسْأَلُهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنْيَ جَسَدِي
فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبِعَادِ تَسْرِي
هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ
أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنْامِ لَهُ
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ
لَا ضَيْمَ يَحْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ

(١) بلعر : « بكائي »

(٢) ل : « ضمن » .

(٣) التيه : المغاظة ، يناه فيها ، يشير إلى الفترة التي ناه فيها قوم موسى .

(٤) يشير إلى قولهم : للبيت رب يحيمه .

الله يحفظ قلبي والذي فيه
يا من تجني وما أحلى تجنيه
وأسعد^(١) الله قلباً صرت تأويه
فكيف أستره أم كيف أخفيه
لقد تكلفَ أمراً ليس يعنيه^(٢)
حتى وجدتُ نسمَ الرّوضِ يرويه
عساك تعطفه نحيوي وتنبيه
لا تطلب^(٣) الماء إلا من تجاريه

مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ يَا مَنْ لَا أُبُوحُ بِهِ
قَدْ أُنْعَسَ اللَّهُ عَيْنًا صِرْتُ تُوحِشُهَا
مَوْلَايَ أَصْبَحَ وَجَدِي فَيْكَ مَشْهُرًا
وَصَارَ ذِكْرِي لِلوَاشِي بِهِ وَكَلْعُ
فَمَنْ أذَاعَ حَدِيثًا كُنْتُ أَكْتُمُهُ
فِي رَسُولِي تَضَرَّعُ فِي السُّؤَالِ لَكُ
إِذَا سَأَلْتُ فَسَلْ مَنْ فِيهِ مَكْرَمَةٌ

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

خَوْفُ الوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
إِنَّ التَّهْتِكَ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
لَوْ صَحَّ مَا ذَكُرُوا مَا كُنْتُ أَبَاهُ
مَوْلَايَ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فِيهِ
لَمَعَشِرٍ فِيكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا
وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
حَتَّى يَجْرَّ إِلَى ذِكْرِكَ ذِكْرَاهُ
قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مَوْلَاهُ

أَفْدِي حَبِيبًا لِسَانِي لَيْسَ يذْكُرُهُ
أَهْوَى التَّهْتِكَ فِيهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي
وَالنَّاسُ فِينَا بَعْضُ الْقَوْلِ قَدْ لَهَجُوا
يَا مَنْ أَكَابِدَ فِيهِ مَا أَكَابِدُهُ
سَمَّيْتُ غَيْرَكَ مَحْبُوبِي مَغَالِطَةً
أَقُولُ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَكَمْ ذَكَرْتُ مَسْمًى لَا أَكْثَرَاتُ بِهِ
أَتَيْهِ فِيكَ عَلَى الْعُشَاقِ كُلِّهِمْ

(١) ل : « وأنس » .

(٢) ح : « ولقد تكلفتُ أمراً لست تعنيه » .

(٣) ل : « ولا تأخذ » .

كَلَّا^(١) أَرَى مِنْهُمْ دَعْوَى دَعْوَاهُ
حَتَّى كَأَنَّ عِيُونَ الْقَوْمِ أَقْوَاهُ
لَا اصْغَرَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَايَ مَمَّشَاهُ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ دُونَ النَّاسِ فَحَوَاهُ

وَصَارَ لِي فِيكَ حُسَادٌ وَلَا بَلَّغُوا
كَادَتْ عِيُونُهُمُ بِالْبَغْضِ تَنْطِقُ لِي
يَا مَنْ أَتَى زَائِرًا يَوْمًا فَشَرَّفَنِي
عِنْدِي حَدِيثٌ أُرِيدُ الْيَوْمَ أَذْكَرُهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أُمُورٌ مَاعَهْدَنَا هَا	تُرَى ^(٢) كَمْ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ
وَمَا نَجْهَلُ مَعْنَاهَا	وَعَرَضْتُمْ بِأَقْـوَالِ
ءَ كُنَّا قَدْ دَفَعْنَا هَا ^(٣)	كَشَفْتُمْ بَيْنَنَا أَشْيَاءَ
طَرِيقًا مَاسَلِكُنَاهَا	وَطَرَقْتُمْ إِلَى الْغُدْرِ
وَحَسْنَتُمْ مُسَمَّاهَا	وَقَبَحْتُمْ بِأَفْعَالِ ^(٤)
أَحَادِيثُ رَدَدْنَا هَا	وَكَمْ جَاءَتْ لَنَا عَنْكُمْ
وَقَلْنَا مَا رَأَيْنَاهَا	وَأَشْيَاءَ رَأَيْنَاهَا
نُ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْرَاهَا	فَلَا وَاللَّهِ مَا يَحْسَبُ
نِ عَنَّا بَلْ حَفِظْنَا هَا	قَرَأْنَا سُورَةَ السُّلُـوَانِ
جَسْرًا وَقَعَلْنَا هَا ^(٥)	وَمَا زِلْتُمْ بَيْنَنَا حَتَّى
إِلَيْكُمْ قَدْ مَنَعْنَا هَا	فَرَجَلٌ تَطْلُبُ الْمَسْعَى

(٢) ح : نراكم .

(١) ل : كل .

(٣) ل :

(٤) ل : بأشياء .

(٥) بلر : خسرتكم وقعلناها .

وعينٌ تَمَسِّيْ أَنْ
ونفسٌ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ
وكانت يَبْتَنَّا طَاقُ
ولو أَنْكُمْ جَنَّا
وأما الحالة الأخرى
وقد ماتت وَصَلَيْنَا
هَجَرْنَا دِكْرَهَا حَتَّى
وهانحنُ وَهِيَ أَنْتُمْ
وفي النفس بَقَايَا مِنْ
فلو أَرْضَتَكُمْ الأروا

تَرَائِكُمْ قَدْ غَمَضْنَاهَا (١)
لَلْقِيَاكُمْ لَزَجَرْنَاهَا
فَهَا نَحْنُ سَدَدْنَاهَا
تُ عَدْنُ مَا دَخَلْنَاهَا
فَأِنَّا قَدْ سَلَوْنَاهَا
عَلَيْهَا وَدَفَنَّاهَا
كَأَنَّا مَا عَرَفْنَاهَا
مَتَى قَطُّ دَكْرْنَاهَا
أَحَادِيثِ خَبَانَاهَا
حُ مِنَّْا لَبَدَلْنَاهَا

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَةٌ كَمْ قَدْ سَأَلْنَا رَبَّنَا التَّعْوِيضَ عَنْهَا
وَفَرَحْنَا حِينَ زَالَتْ جَاءَنَا أَنْحَسُ مِنْهَا

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أَتَى الْعَيْدُ وَمَا عِنْدِي لَهُ مَا يَفْتَضِيهِ
غَابَ عَنْ عَيْنِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَهُ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِيهِ

(١) ل : « غمضناها » .

رضاك بغيتي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كُتِبَتْ إِلَيْكَ أُشْرِحُ فِي كِتَابِي وَعَيْشِكَ إِنَّ لِي مَذْغِيَّتَ عَنِّي
وَفِي سَوْقِ الْغَرَامِ (١) عَرَّضْتُ نَفْسِي وَلَمْ أَرْ مَنْ لَهُ حَالٌ كَحَالِي
فَجِدْ بَرِضَاكَ إِنَّ رِضَاكَ عَنِّي وَلِي وَعَدُّ إِلَى سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ
وَقَدْ أَنهَيْتُ مِنْ شَوْقِي فَصَوْلًا (٢)

أَمْوَرًا مِنْ فِرَاقِكَ أَشْتَكِيهَا (١)
لِحَالًا مَا أَظُنُّكَ تَرْتَضِيهَا
رَخِيصًا لَمْ أَجِدْ مَنْ يَشْتَرِيهَا
فَأَعْرَفَ فِي الصَّبَابَةِ لِي شَبِيهَا
لَأَعْظَمُ شَهْوَةً أَنَا أَشْتَهِيهَا
يَكُنْ فِيهَا يَكُنْ فِيمَا يَلِيهَا
لَمَوْلَانَا عَلُوُ الرِّأْيِ فِيهَا

سرورى

وقال من بحره وقافيته :

سُرُورِي كَانَ أَنْ أَلْقَاكَ يَوْمًا فَلَمَّا غَابَ عَنِ عَيْنِي كَرَاهَا
سَأَكْرِمُهَا لِحُرْمَتِهِ مَنْ حَوَّثَهُ
لَأَجْلِي مُحَاسِنِي لَكَ أَجْتَلِيهَا
خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِي فَسَكَنْتَ فِيهَا
وَإِكْرَامِ الدِّيَارِ لِسَاكِنِيهَا

(١) ل : «أشئبيها» .

(٢) ل : «الموان» .

(٣) ح : «أمرأ» .

حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ تَوَّهَمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ والله يعلم أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
وظَنَّ أَنِّي لَا أَرْعَى مَوَدَّتَهُ حاشايَ من ظَنِّهِ هَذَا وَحَاشَاهُ

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَعْنِي الغَدْرُ لَا أَرْتَضِيهِ
أَزِدْتَ تَغْيِيرَ خُلُقِي أَفْ لِمَا سُمْتِنِيهِ
فَلَا جَزَى اللهُ خَيْرًا يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نَحْنُ كَضْرِبَتَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ أَدْرَعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقَايَاهَا
وَهِيَ بِجَنْدِ الْمَهْـوَى تَبَارُزِي وَأَيَّ صَبْرٍ يُطِيقُ هَيْجَاهَا
إِنْ جَبَنْتَ فِي الْقِتَالِ أَنْجَدَهَا أَوْضَعْتَ فِي النَّزَالِ قَوَاهَا
أَصْرَعُهَا تَارَةً وَتَصْرَعْنِي لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ أَلْقَاهَا
أَحْيَاهُ وَهِيَ لِي مَعَانِدَةٌ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحْيَاهَا

• لم ترد هذه الأبيات في المخطوطة ١ ، كما لم ترد في ح وبلبر ، ويلاحظ اختلاف الوزن في بعض أبياتها .

عدوةً لا أكاد أبغضها ياليتني أستطيع أنساها
 ساحة في بحار فتنها رافلة في ذبول ظلماها
 أجبها تأتي مُوافقتي خاسرة دينها ودنياها
 يارب عجل لها بتوبها واغسل بماء التقي خطاياها
 إن تك ياسيدي معدبها من ذا الذي يُرجي لرحماتها
 فالطف بها واغفر لها كرمًا إنك خلقتها ومولاهها

هتكت نفسك

وقال من مجزوء القافية المتدارك :

خالفتني وفعلت لك في الخلاف المتني
 ما كنت تعجز في خصا ل غيرها فكتمتها (١)
 أبصرت نفسك أصبحت مستورة فكشفتها (٢)

في قلبي مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يحقني عن حبيبي كل ماتم عليه
 وهو في قلبي مقيم أقرب الناس إليه

كتاب وسلام

وقال من بحره وقافيته :

يا كتاباً من حبيب أنا مشتاق إليه

(١) في ح :

ما كنت تعجز من خصه لك غيرها فكتمتها

(٢) ل : هتكتها .

جاءني منه سلامٌ سلم الله عليه
 كم يد للدهر مذ أبصرت آثار يديه

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولي قبّل الأَرْضَ إذا جئتَ إليه
 ثم عرّفه بأبي كنتُ غضباناً عليه
 قَرَبَ الواشِـيْنَ حَتَّى أَكثَرُوا القَوْلَ لِدِيهِ
 كيف يرضى لي حبيب ماجرى بين يديهِ

لك ربّ

وقال من بحره وقافيته :

أيها الخائف من أمـر عناه وَعَسَاهُ (١)
 لك ربُّ لم ينجبُ قـطّ لـديه مَن رَجَاهُ
 فادعُه فهو بلا شـكٍّ مُجِيبٌ مَن دَعَاهُ
 وإذا كان لك اللـهُ فلا تَسألُ سِوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ غاب عني فقلتُ أمشي إليه
 فقيل إن فلاناً ذاك المليحُ كدِيهِ
 فما قَطعتُ عليه لكن قُطعتُ عليه

(١) عناه : شغله ، وفي الكلام حذف ، أي ربما لا يلاقيه . وفي بلمر : عساه وعساه .

قافية الياء

في قلبي حنايا

وقال من مجزوه الرمل قافية المتواتر :

يامليحاً لى مِنْهُ شُهْرَةٌ بَيْنَ الْبَرَايَا
غبت عني وَجَرَتْ بَعْدَكَ وَاللهِ قَضَايَا
سوف تلقى لك فى قلى — لى إذا جئتَ حَنَايَا^(١)
ولقد جُرْعْتُ من بعد — كدك كاساتِ الْمَنَايَا
ولئن مِتُّ سِيْبَى لك فى قَلْبِي بَقَايَا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثى بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يعزّ على ففقدك يا عِلىُّ
تكدّر فيك صافى العيش لما
لئن أخليت منك محلّ أنسى
فبعدك ليس يُفرّحنى بشيرٍ
ولو كان الردى بشراً سوياً
ألا لله ذا الأجل الوحى^(٢)
عدمك أيها الخيل الصني
فما أنا فيك من أسفٍ خلى
وبعدك ليس يحزنى نعى
هأبك أيها البشر السوى

(١) فى ل : « هوياء » ، وفى ح : « حبايا » .

(٢) الوحى : المفاجئ . والأجل : الموت .

عصاني الصَّبْرُ بعدك وهو طَوْعِي
وهلْ أَبَقْتُ لِي الأَيامَ دَمْعاً
فيا جَزَعِي نَعَزَّ فليس صَبْرُ
أَتَمَضِي أَنْتَ مَنْفَرِداً وَأَبَقِي
فهلْ حَقُّ حَيَاتِكَ بِأُزْهِيرُ
وَحَقّاً صَارَ ذَاكَ البَحْرُ يَبْسُأُ
وَأَقْلَعُ ذَلِكَ الغَيْثُ المُرَجِّي
لَقَدْ طَوَّتِ الحِوَادِثُ مِنْهُ جِسْماً
مَضُوا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورُ
وَفِي أَكْفَانِهِ نَدْبُ سَرِيٍّ (٣)
عَلَى حِينٍ اسْتَفَاضَ الذُّكْرُ عَنْهُ
وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ (٥)
وَكَمْ أَرَوَى عَلَى ظَمإٍ نَدَاهُ

وطاوع بعدك الذَّمْعُ العَصِيُّ
فيسعدني به الجفنُ الشَّقِيُّ
وياظمئي تسلُّ فليس رِيَّ
لقد غَدَرْتِكَ نَفْسُكَ يَا وَفِي
وهلْ حَقُّ وفاتك يا عَليُّ
وصوح ذلك الرّوض البهي (١)
فلا الوسمي منه ولا الولي (٢)
وليس لذكره في النَّاسِ طِيُّ
جَلِيُّ تَحْتَهُ سَرٌّ خَفِيُّ
تخلف بعده ذكر سَيِّ
وحين أني كما اندفع الأني (٤)
كما درت لأطفال ندي
سقاها هاطل الغيث الروي

عندي وعليه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا في البستان وحدي في رياض سندييه (١)
ليس لي فيها أنيس غير كتب أدبييه
وإذا دارت كؤوسى فهي متى وإلييه

(١) صوح : يس .

(٢) الوسمي : أول المطر ، والولي : الذي يليه .

(٣) الرجل الندب : المتجمل بالفضائل . والسرّي : الشريف .

(٤) الأني : السيل المتدفق . (٥) العافى : طالب المعروف . (٦) سندييه : خضراء .

فَنفَضُّ يَاحِيْبِي نَعْتَمُ هَذِي الْعَشِيَّةُ
 مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَذِي اللَّهْمِيَّةُ (١)
 لَمْ تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هَذَا أَلْ يَوْمِ إِلَّا لِكَلْبِيَّةِ
 مَنْ تُرَى غَيْرِي مَا أَعْبُدُ هَدَى مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ قَضِيَّةُ
 كُلِّ مَا يَرْضِيكَ بِأَمْرٍ لَأَيَّ عِنْدِي وَعَلَيْهِ

كان ما كان

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ اللَّهُ الْمَطَايَا
 فَظَنَّا بِبُوصَالٍ غَفَلْتُ عَنْهُ الْبَرَايَا
 خَرَجْتُ تِلْكَ الْأَحَادِ يثُ الَّتِي كَانَتْ خَبَايَا
 وَاسْتَرْحْنَا مِنْ عِتَابِ فِي الْخَبَايَا وَالزَّوَايَا
 وَأَتْنَا رَسُولَ الْأَحْسَابِ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا
 وَعَلَى رَغْمِ الْأَعْيَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
 بِبُوصَالٍ مِنْ حَيَابِ كَرَمَتْ مِنْهُ السَّجَايَا
 وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابِ وَجَابِ مِنْ ثَنَائَا (٢)
 كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا

بقية من الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا كَبُرَتْ عَنِ الصَّبَا وَقَطَعَتْ تِلْكَ النَّاحِيَّةَ

(٢) الحجاب : الفقايع .

(١) اللهمية ، أي الخمر .

فدع الصَّبَا لرجَالِهِ
 ونَعَمْ كبرتُ وإِنَّمَا
 ويفوحُ من عِطْفَى أَنَا
 ويميلُ بى نحو الصَّبَا
 فيه من الطَّرْبِ القَدِيدِ
 واخْلَعُ ثيابَ العَارِيهِ
 تلكَ الشَّمَائِلُ بَاقِيهِ
 فَاَسُ الشَّبَابِ كما هيهِ
 قلبُ رقيقُ الحَاشِيَةِ
 مِ بَقِيَّةُ فى الزَّوِيَةِ

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :

الشَّوقُ نارُ حَامِيهِ
 يا قلبَ بعضِ النَّاسِ هلْ
 إني ببابِكَ قد وقفتُ
 يا ملبسِي تَوْبَ الضُّمَى
 لم يبقَ مِنِّي فى القمِيهِ
 وحشاشةٍ ما أبقتُ الـ
 أرخصتُ فيك مدامعاً
 إن لم تُجِدْ لى بالرِّضَا
 لك مُهَجِّبِي ولو ارْتَضِيهِ
 يامنُ إليه المشتكِّى
 ولَقَدْ تَزَايَدَ ما يِيهِ
 للضَّيْفِ عندك زَاوِيهِ
 ستُ عَسَى تُرَدُّ جَوَائِيهِ
 يَهْنِكُ ثوبُ العَاقِيهِ
 ص سويِ رِسومٍ بالِيهِ
 أشواقٍ منها باقِيهِ
 لولاك كانتُ غَالِيهِ
 واحسرتى وشَقَائِيهِ
 ستُ المالُ قلتُ ومالِيهِ
 أنتُ العَليمُ بحالِيهِ

عساک تذکونی

وقال من بحرہ وقافیته :

أعد الرسالة ثانیة	وخذ الجوابَ علانیة
فعمی بتکرار الحدید	ث علی أنسی مایة
وعساک تُطنی من غلبی	ل الشوقِ ناراً حامیة
فاذا رجعتَ مُسلماً	فابدأ بردَ سلامیة
وقل السلامُ علیکم	أهل القصورِ العالیة
وأعد بحسنِ تَلطُّف	وکما علمتَ جوابیة
یا آخذی بـل تارکی	فی لوعةٍ هی ماهیة
ما بال کُتیبک عندَ غی	ری دائماً متوالیة
لا تنسَ ما بینی وینی	ک من عهدٍ باقیة
وإذا کتبتَ عساک تذ	کرنی ولو فی الحاشیة
بالله من هذا الـدی	تُعطیه منک مکانیة
حاشاک ترضی أن أی	ت وأنتَ عنی ناحیة

یاملک الملاح

وقال من بحرہ وقافیته :

ملک الغرام عنائیة	فالیوم طالَ عنائیة
من لی بقلبِ أشتر	یه من القلوبِ القاسیة
وإلیک یاملک المـلا	ح وقفتُ أشکو حالیة
مولای یأقلبی العـزیز	ز ویاحیاتی الغالیة

إِنِّي لِأَطْلُبُ حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِحَافِيَةٍ
 أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقُبْلَةٍ هَبْهُ وَإِلَّا عَارِيَةٍ
 وَأَعِيدْهَا لَكَ - لَا عَدْمَ - تَ - بِعَيْنِهَا وَكَمَا هِيَ
 وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةَ خُذْهَا وَنَفْسِي رَاضِيَةٍ
 فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَانُ نَ بِخَلْوَةٍ فِي زَاوِيَةٍ
 أَوْلَيْتَنِي أَلْفَاكَ وَخُودَ كَ فِي طَرِيقِ خَالِيَةٍ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عَشِقُ تَجَدَّدَ ثَانِيَةً وَقَوَى الشَّبِيهَ وَاهِيَةً
 فَعَشِقْتُ لَا أَمَلًا بَلْغَةً وَلَا بَقِيَتْ بِجَاهِيَةً
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَعَاشِقِ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ
 إِنِّي لِأَقْنَعُ بِالْخُلَا صِرَ فَلَآ عَلَيَّ وَلَايِيَةٍ
 هِيَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللَّهِ تَرْجِعُ ثَانِيَةً
 حَسْبِي الَّذِي قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَكَفَانِيَةٍ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا حَسْرَاتُهُ هِيَ بَاقِيَةٍ
 وَبَدَتْ عُيُونِي فِي الْهَوَى مَنْ لِي بِعَيْنٍ رَاضِيَةٍ
 يَاقَلْبُ كَمْ لَكَ نَفْثَةٌ (١) هِيَ لِلصَّبَا مُتَقَاضِيَةٍ
 فَالْبِسْ خَلِيعَكَ (٢) فَهُوَ خَيْرٌ رُ مِنْ جَدِيدِ الْعَارِيَةِ
 وَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ تِلْكَ الْمَوْدَةَ بَاقِيَةٍ

(٢) يريد بالخليع الثوب البالي .

(١) ل : ولفته .

عرفت مكاني

وقال من بحره وقافيته :

عَدْلُ الْمَشِيبِ كَفَائِيَهُ	مَا لِلْعَدُولِ وَمَالِيَهُ
بُ وَمَا بَلَّغْتُ مُرَادِيَهُ	وَاحْسَرَّتِي ذَهَبَ الشَّبَا
فَالْيَوْمَ نَهْرِي سَاقِيَهُ	وَزَهَدْتُ فِي وَلَعِ الصَّبَا
مُ فَقَدْ عَرَفْتُ مَكَائِيَهُ	فَالِيكَ عَنِّي يَا غَمْرَا
ت عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيَهُ	وَكَأَنَّمَا أَنَا قَدْ قَعَدْتُ
ءُ وَقَدْ كَشَفْتُ غِطَائِيَهُ	يَا عَاذِلِي بَرَحِ الْخَفْنَا
ك ذَكَرَهُ مِنْ حَالِيَهُ	سَلَّنِي أَجْبِكَ بِمَا يَسَّرُ
كُنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَهُ	وَلَقَدْ أَرَحْتُكَ فَاسْتَرِحْ
تَحْتَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ	وَاعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

فَارْحَلْ وَفِيكَ بَقِيَهُ	إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ مِنِّي
لَهُمْ أُمُورٌ بَطِيَّهُ	دَعِ انتِظَارَكَ قَوْمَاً
وَكَنْ كَأَنَّكَ حَيَّهُ	وَلَا تُقِمُ فِي مَكَانِ
عِيناً وَنَفْساً أَيَّهُ	وَلَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا
وَهَمَّةً كِسْرَوِيَّهُ	وَاقْنَعْ بِكِسْرَةِ خُبْرِي
مَقِيمَةً فِي حَيِّهِ	وَلَا تَكُنْ كَعَجْوَزِ

أى شيء أنت

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبَا يَحْيَى وَمَا أَعْبُدُ	أَبَا يَحْيَى وَمَا أَعْبُدُ
فَحَدَّثَنِي وَقَوْلِي لِي أَيْ	فَحَدَّثَنِي وَقَوْلِي لِي أَيْ
مِنَ الْجِنِّ ، مِنَ الْإِنْسِ	مِنَ الْجِنِّ ، مِنَ الْإِنْسِ
بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْعَلَ	بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْعَلَ
فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا	فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا
رِفْءٌ مِنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى	رِفْءٌ مِنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى
شَيْءٌ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا	شَيْءٌ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
مِنَ الْمَوْتَى ، مِنَ الْأَحْيَا	مِنَ الْمَوْتَى ، مِنَ الْأَحْيَا
لِحَافٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا (١)	لِحَافٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا (١)
وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعْبِيًّا	وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعْبِيًّا

فارس

وقال من مجزوء الرجز قافية المترابك

وَرَى كَلِّهَا مُحْتَوِيَةً	وَرَى كَلِّهَا مُحْتَوِيَةً
عَدَدَهَا مُنْتَهِيَةً	عَدَدَهَا مُنْتَهِيَةً
وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَةً	وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَةً
وَقُبْحَهَا مُؤَلِّيَةً	وَقُبْحَهَا مُؤَلِّيَةً
كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَةٍ	كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَةٍ
مِثْلَ رُكُوبِ الْمُعْصِيَةِ	مِثْلَ رُكُوبِ الْمُعْصِيَةِ
وَفَرَسٍ عَلَى الْمَسَا	وَفَرَسٍ عَلَى الْمَسَا
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ	فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ
وَلَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ	وَلَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ
يَأْقُبُحَهَا مَقْبِلَةً	يَأْقُبُحَهَا مَقْبِلَةً
مَالِكُهَا فِي (٢) خَجَلَةٍ	مَالِكُهَا فِي (٢) خَجَلَةٍ
مُسْتَقْبِحٌ رُكُوبُهَا	مُسْتَقْبِحٌ رُكُوبُهَا

ملكتموني رخيصاً

وقال من المجثث قافية المتواتر :

مَلِكْتُمُونِي رَخِيصًا	مَلِكْتُمُونِي رَخِيصًا
فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ	فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ

(٢) ل : من ٤ .

(١) بيروت : والأشياء .

فَأغلقَ اللهُ باباً منه دخلتُ إليكم
 وحققكم ما عرفتكم قَدْرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
 حتى ولا كيف أنتم . ولا السلام عليكم

مسيء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر:

لا تَزِدْ في الهوى على	إن رُشدَ الحبِّ غيُّ
كيف أخفى الهوى وقد	خرج الأمر من يدي
أنا في الحبِّ مبيتٌ	وعدولي يقول حتى
لى غرامٍ من الصِّبَا	بعدُ في النَّفسِ مِنْهُ شئٌ
وحبيبي فلا تسأل	أى تيه له وأى ^(١)
شمسٌ حسنٍ له من الـ	شعيرٍ ظلُّ له وقى ^(٢)
ومسيءٌ كأنه	أبدأ محسنٌ إلى
ليته كان راضياً	بعد هذا وما على ^(٣)

ثناء التيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر:

لو تراني وحبيبي عندنا
 قر^(١) مثل الظبي من بين يدي

(١) أى ، أى وأى دلال ، وفى الكلام حذف .

(٢) أصله رقى بالهمز ، فسهل ، وفى بلمر :

شمس حسن من اللذوا
 تب ظل لها وفى

(٣) ل : « وذا على » .

(٤) ل : « مره » .

ومضى يعدوا وأعدوا خَلَفَهُ
 قال ما ترجع عني قلت لا
 فأنتي يحمر مني خَجَلًا
 كدت بين الناس أن أُلِثِمَهُ
 وترانا قد طَوِينَا الأَرْضَ طَيًّا
 قال ما تطلب مني قلت شي
 وثناه التيه عني لا إني
 آه لو أفعُل ما كان علي

ميت العشق

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي وَعَلِيَّ
 لَيْتَ مَوْلَايَ بِحَالِي عَالِمٌ
 ماله أصبح عني مُعْرِضًا
 يا حبيبي مثل^(١) ما أعهدده
 فأتيت إذ مرَّ ما كَلَّمْتُهُ
 أشرقت من وجهه شمس الضحى
 وبدت في الخد منه حُمرة
 أنا من قد ميت في العشقِ به
 وحييًّا هوى مني وإلي
 وبما عندي منه ولدي
 تحت ذا الإعراض من مولاى شي
 أترى^(٢) من ذا الذي زاد علي
 كدت أن آكل من غيظي^(٣) يدي
 لم تجد من حرها العشاقي في^(٤)
 ولعمري كوت الأكد كى
 هنتوني ميت العشاقي حى

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إن الرضى الذى يُلِيْتُ به أفعاله الكل غير مرضى

(٣) بلعر : « من عض يدي » .

(٤) القى : الظل ، وأصله همز .

(١) بلعر : « أين » .

(٢) بلعر : « يا ترى » .

وكنْتُ في شِدَّةِ بَرُوءِيهِ
وبعد جهدي خَلَصْتُ من يَدِهِ
كمسلمٍ في إيسارِ ذِمِّي
خلاص عظيمٍ من كَفِّي تُوكِّي

هذه أول حاجتي

وقال من الرمل قافية المترادف :

هذه أولُ جاحائي إِلَيْكَ
أرني ما لم أزلُ أسمعُه
وبها أعرفُ مقداري لَدَيْكَ
من آيادي رويتُ لي عن يَدَيْكَ
بيننا من أدبٍ يُعزِّي لَه
وسأجزيك ثناءً حَسَنًا
املا الأرض به مَنِّي إِلَيْكَ

أيها الغائب

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيها الغائبُ عني إِنِّي
فإذا هبَّ نسيمٌ طيبٌ
علمَ الله كمشاقُ إِلَيْكَ
أنا ذلك الوقت سلَّمتُ عَلَيْكَ

زمن الشباب

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكيًا لَزَمَانَ الصَّبِّ
أضعت الذي كنت تعناضُه
طويلٌ عَلَيْكَ طويلٌ عَلَيْكَ
وما كنت تعرف ما في يَدَيْكَ
خسرت الصَّبَّ وخسرت الشبابَ
فلا شيء أخسرُّ من صَفْقَتَيْكَ

فهذا إليك وهذا إليك
ومن ذاق ماذقت من حَسْرَتِكَ
أقل ما لدَى وقل ما لدَيْكَ
فخذ مقلتي ودع مقلتيك

فإن شئت فأبك وإن شئت دَعُ
فيا صاحبي قد وجدت المَعِين
أناشدك الله قف ساعةً
وبالله إن أعوزتك الدموع

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ناعمَ البالِ رَضِيًّا	ونديمٍ بتُ مِنْهُ
قَارَنَ البدرُ الثَّرِيًّا	جاءني يَحْمِلُ كَأَسَاءً
أنتِ واشربها هَيَّا	قال خذها قلت خذها
بالهوى سكر الحُمِيًّا ^(١)	لاتزدني فوق سُكْرِي
مُطْرِقَ الرأْسِ حَيًّا	عندها أعرَض عَنِّي
هانها كأساً رَوِيًّا	قلت لا والله إلا
لستُ أعصى لك نَهًا	لستُ أعصى لك أَمْرًا
ترك الشيخَ صَيًّا	فسقانيها عَفَّارًا
وتريك الرُّشدَ عِيًّا	وتريك الغيَّ رُشْدًا
كأس أو منه إِلِيَّا	لم تزل مَنِي إِلِيهِ
حُ لنا طَلَقَ المَحِيًّا	هكذا حتى بدا الصُّبُّ
مثلها لا يَتِيًّا	يَالهَا لَيْلَةَ وَصَلِ

(١) الحميان من كأس الخمر : سورتها وشذتها .

١ - فهرس الشعر

صفحة		صفحة	
٣١	رحل الشباب ولم أنل		
٣٢	سلام على عهد الصباية والعصبا		
٣٣	يحدثني زيد عن البان والحمى	١٧	قافية الهمزة
٣٣	أنتنى من سيدى رفة	١٨	إلى عدلكم أنى حديثى وأنتى
٣٤	أكتاب من فاضل	١٨	لك فى الأرض دعاء
٣٤	أبها الزائرون أهلاً	١٩	وجاهل طال به عنانى
٣٥	رأيتك قد غيرت ولم تسلّم		أحبابنا أزف الرحيل
٣٥	ياذ الندى والمعالي		
٣٦	إن غبت عنى أو حضرت	٢٠	قافية الباء
٣٦	كم ذا التصاغر والتصايب	٢٠	لا تعتب الدهر فى حال رماك به
٣٧	وزائرة زارت وقد هجم الدجى	٢١	واقى كتابك
٣٨	أيا من جاءنى منه	٢١	ياغائباً وجميله
٣٩	شرف الدين ما برحت أدياً	٢١	ياصاحبى فيما يشوب
٤٠	لا تلح فى السر الملاح	٢١	أياصاحبى مالى أراك مفكراً
٤٠	أرى قوماً يليت منهم	٢٢	أنا فيما أنا فيه
٤١	قالوا النية فقلت أهلاً	٢٢	قال لى العاذل تسلو
		٢٣	ونقيل كأنما
		٢٣	إلى كم مقامى فى بلاد معاشر
	قافية التاء	٢٤	ياحيداً الموز الذى أرسلته
٤٢	يا من لعينٍ أرقت	٢٤	لله بستانى وما
٤٣	قد راح عدوى ومثلما راح أنى	٢٥	نقصتم حين غبتم
٤٣	ورقيب عدمته من رقيب	٢٥	لك الله من وال مقرب
٤٣	صفحا لصف الدهر من هفواته	٢٦	سواك الذى ودى لديه مضيق
٤٥	فلانة من تبهها	٢٧	أحدثه إذا غفل الرقيب
٤٦	مقيم على العهد من صبوتى	٢٨	رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
٤٦	جاءت تودعنى والدمع يغلبها	٢٩	كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها
٤٧	أنا فى الحب صاحب المعجزات	٢٩	سمعت حديثاً ما سمعت بمثله
٤٩	بعيشك خبرنى عن اسم مدينة	٢٩	قد أتانى من الحبيب رسول
٤٩	بروحى من أسمها بسى	٣٠	وغانية لما رأتنى أعولت

صفحة	صفحة
	وجاهل لازمني ٤٩
	هو حظي قد عرفته ٥١
٦٨	فديتُ من أرسل تفاعه ٥١
٦٨	لا تطرحُ خامل الرجال فقد ٥١
٦٩	
٧٠	قافية التاء
٧٠	يعاهدني لا خان ثم ينكث ٥٢
٧٠	عتب الحبيب فلم أجد ٥٢
٧٢	صديق لي سأذكره بخير ٥٣
٧٣	
٧٣	قافية الجيم
٧٣	يارب ما أقرب منك الفرجا ٥٤
٧٤	ألا إن عندي عاشق السمر غايط ٥٤
٧٤	
٧٥	قافية الحاء
٧٥	هبّ النسيم عليلاً ٥٥
٧٥	أضى الفؤاد فمن يريحه ٥٥
٧٦	أنا لا أبالي بالترقب ٥٧
٧٦	أراني كلما استخبرت عن حالك ٥٨
٧٦	يا معرضاً متجنباً ٥٨
٧٧	وليلة من الليالي الصالحة ٥٩
٧٧	ألا يأيها النائم ٦٠
٧٨	قالوا تعشقتها عميا فقلت لم ٦٠
٧٨	لكم مني الوء الذي ليس يبرح ٦١
٧٩	لئن بحث بالشكوى إليك محبة ٦٥
٧٩	
٨٠	قافية الخاء
٨٠	دمت في أرغد عيش ٦٧
٨٠	فديتُ من أنجرت وعدها ٦٧
٨١	لنا صديق سي فعله ٦٧
٨٢	يا أعز الناس عندي
٨٢	بروحى من زارني وهو خائف

١٠٧	جاء الرسول مُبَشِّرِي
١٠٨	إني لأشكر للوشاة يدا
١٠٨	يا زيد كيف نسيت عمرك
١٠٨	سيدي لبيك عشرا
١٠٩	لى حبيب لا يسمي
١٠٩	أيها الغائب عني
١١٠	أصبحت لا شغل ولا عطله
١١٠	إذا نسيتك من أذكر
١١٠	على حسن النوعير
١١٠	أنا من يسمع عنه ويرى
١١٢	غبت عني فما الخبر
١١٤	يا من زاد في تيبه
١١٥	أرحني منك حتى لا أرى
١١٥	يا أيها الغائب عن ناظري
١١٦	حبذا دور على النيل
١١٦	أنا في أوسع عذري
١١٧	لأجلك سعي واجتهادي وخدمتي
١١٧	أوحشني والله يا مالكي
١١٨	ما احتبلي في كتاب
١١٨	سقاك صوب الحيا يادابا دار
١١٨	كلفت بها وقد تمت حلاها
١١٩	قد صحح عندي ما جرى
١١٩	ليت شعري ليت شعري
١٢٠	مولاي ما قصرت شهور زماننا
١٢٠	يا أيها الناكث في عهده
١٢٠	إن شكا القلب هجركم
١٢١	ضممتها حمداً وشكراً
١٢٢	لعن الله من ذكركم
١٢٢	يا واحداً ما كان لي غيره
١٢٣	وليلة كأنها يوم أغر
١٢٤	يا سيدي حيث كنت

٨٢	توق الأذى من كل رذل وساقط
٨٣	يا غادرين ألم يكن
٨٣	إلى كم أداري ألف واث وحاسد
٨٤	توق الأذى من كل رذل وساقط
٨٥	عفا الله عنكم أين ذاك التردد
٨٦	سيدي قلبي عندك
٨٦	مولاي كن لي وحدي
٨٧	وجليس حديثه
٨٧	أمسيت في قعر لخد
٨٧	يا سائلي عما تجدد لي
٨٨	اليوم أنت مجبر
٨٨	الله أكبر يا محمد
٨٩	شوق إليك شديد
٨٩	لعن الله صاعداً
	قافية الذال
٩٠	أيا من إذا ما رآها الوري
	قافية الواو
٩١	لم يقض زيد من وصلكم وطرة
٩٢	يا روضة الحسن صلي
٩٢	وصاحب جعلته أميري
٩٣	وعاذلة باتت تلوم على الهوى
٩٤	لها خضر يوم اللقاء خضرها
٩٧	أعلمتم أن النسيب إذا سرى
٩٩	بك اهتر عطف الدين في حلال النصر
١٠٢	أنتك ولم تبعد على عاشق مضر
١٠٤	لأني جميل من جميلك أشكر
١٠٥	تعالوا بنا نطو الحديث الذي جرى
١٠٦	بأنه قل لي خبرك
١٠٧	هذا كتابي وهو بظلمكم

صفحة		صفحة	
١٤١	ما أصعب الحاجة للناس	١٢٤	غيرى على السلوان قادر
١٤١	قلّ الثقات فلا تركزنْ إلى أحدٍ	١٢٥	رعى الله ليلة وصل خلت
١٤٢	قصدتكم أرجو انتصاراً على العدا	١٢٦	تنصل مما جرى واعتذر
١٤٢	يغيب إذا غبت عنى السرور	١٢٦	لعمري لقد أحسنت لى وخبرتي
١٤٢	ردّ السّلام رسول بعض الناس	١٢٧	يومنا يوم مطير
١٤٣	وصاحب أصبح لى عاتياً	١٢٨	يا مَنْ كلفتُ به عشقاً ولم أَرَهُ
١٤٣	سلوا الرّكب إن وأى من الغور نحوكم	١٢٨	إني عشقتك لا عن روية عرضت
١٤٤	قالوا فلان قد عدا تابياً	١٢٩	وأحمق ذى لحيّة
١٤٥	دعوى وذلك الرّشا	١٣٠	يا هذه لا تغلطي
١٤٥	تعزز بعض الناس فازداد بهجة	١٣١	أيها الجاهل قل لى
١٤٦	ويح الشقي إلى منى	١٣١	أرى وجهك بكرة
	قافية المضاد	١٣١	يهتتك المملوك بالعشر والشهر
		١٣٢	مالي على الغبن قدره
١٤٧	علىّ وعندى ما تريد من الرضا	١٣٢	يا سائلي عن زهير
١٤٨	يا مَنْ يكلمنا حتى نكلمه	١٣٣	إن تفضلت على العادة
١٤٨	يا كثير الصدود والإعراض	١٣٣	أبا حسن إن الرّسائل إنما
١٤٩	إلى كم حياتي بالفراق مريرة		
١٤٩	أحبابنا حاشا كم من عيادة		
	قافية الطاء	١٣٤	من بعد جهدي يا أحمى
		١٣٤	يا قاتلي أو ما كفى
١٥٠	كيف خلاصى من هوى	١٣٥	أنتي أباديك التي لا أعدّها
	قافية الظاء	١٣٥	أحبابنا بالله كيف تغيرت
		١٣٦	لقد عاجلنا الصيف
١٥١	أنا فى القرب والنوى		
١٥١	وأسود ما فيه من الخير خصلة		
١٥١	مالي أراك أضعتني	١٣٧	طلع العذار عليه حارس
	قافية العين	١٣٨	لما التحي وتبدلت
		١٣٨	تمليت يالابس العزم ملبساً
١٥٢	سأعرض عمّن راح عنى معرضاً	١٤٠	أمؤنس قلبي كيف أوحشت ناظري
١٥٢	تكلمنى بالأرمية جارى	١٤٠	وصاحب أصبح لى لائما
١٥٣	لك فى الفضل المحل الرفيع	١٤١	وجليس ليس فيه

١٧٨	أخذت عليه في الحجة موقفا
١٨٠	أرحل من مصر وطيب نعيمها
١٨١	لعل الله يجمعنا قريباً
١٨٢	مولاي قل لي أين ما قد كان
١٨٢	أفلس يا سيدي من الرزق
١٨٣	وركب كالتجوم على نجوم
١٨٣	بروحى من لا أستطيع فراقه
١٨٤	يا سيداً ما زال باب جوده
١٨٤	وأسود شيخ في الثمانين سنه
١٨٤	رفعت رأيتي على العشاق
١٨٥	مرحبا بالزائر المواصل
١٨٦	أسنى على زمن التلاق
١٨٧	تعيش أنت وتبقى
١٨٨	أحبابنا حاشاكم
١٨٩	كتبها على عجل
١٩٠	السمر لا البيض هم
١٩٠	يقبل الأرض وينهى إلى

قافية الكاف

١٩١	أمحمد والجود منك سجية
١٩١	وحسنا ما ذاق لغيري مجبة
١٩٢	ليس عندي ما أقدمه
١٩٣	نهك عن الغواية ما نهك
١٩٤	مالكي أنت لا عدمك
١٩٤	يا رب قد أصبحت أرجوك
١٩٥	يا سيدي أنا الذي
١٩٥	أيها الغائب قد آن
١٩٥	ويحك يا قلباً أما قلت لك
١٩٦	كم ألاق فيك ما لا أشتى
١٩٦	يا هاجري يحق لك
١٩٧	خليت كل الناس ما خلاكم

١٥٣	رويدك قد أفنيت ما بين أدمى
١٥٥	وقائلة لما أردت وداعها
١٥٥	أحبابنا بالرغم منى فراقكم
١٥٦	حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
١٥٧	أما أن للبرد طلوع
١٥٨	وأسمّر عار أنحل البرد جسمه
١٥٨	أمد كرى عهد الصبا
١٦٠	مائدة متوعة
١٦٠	يا راحلا لم يبق لي
١٦١	يا مغرماً بالسمر ما أنا
١٦١	وحياتكم ما زلت ما زلت أفراقكم
	قافية الغين
١٦٢	أرسلته في حاجة
	قافية الفاء
١٦٣	تائه ما أصلقه
١٦٤	لي إلف أي إلفه
١٦٤	يا راهبا أهدى محاسنه
١٦٤	أغصن النقا لولا القوام المدنف
١٦٦	لحا ظل أمضى من المرفه
١٦٧	أحبابنا ماذا الرحيل الذي دنا
١٦٨	حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
١٦٨	تعشقها مثل الغزال الذي رنا
١٧٠	أيها النفس الشريفة
١٧١	طريقتك المظلي أجل
١٧٢	يا محيي مهجتي ويا متلفها
١٧٢	التجى الأمر الذي
١٧٣	دخلت مصر غنياً
١٧٤	تضييق على الأرض خوف فراقكم
	قافية القاف
١٧٥	وعد الزيارة طرفه المتملق

صفحة		صفحة	
٢١٥	لئن جمعنا بعد ذا اليوم خلوة	١٩٧	أنا أدرى بأنتى
٢١٦	دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا	١٩٨	لئن الله حاجة
٢١٨	أيها المولى الأجل	١٩٨	وما زلت مذواقى كتابك واقفاً
٢١٩	إلى كم فرقتى وكم ارتحالى	١٩٨	أصبح عندى سمكة
٢١٩	ماله عنى مالا		
٢٢٠	قد تجاسرتُ وفيك المحتملُ		قافية اللام
٢٢٠	والله لولا خيفة التثليلُ	١٩٩	يا حسنَ بعضِ الناس مهلاً
٢٢١	يا راحلاً فأساءنى	١٩٩	ربُّ ثقيلٍ لبُعض طلعت
٢٢١	بدأت ولم أسأل ولم أتوسلُ	٢٠٠	حبيبي عينه قالوا تشكتُ
٢٢١	تعلمت خطَّ الرَّمْلِ لَمَّا هجرتُم	٢٠٠	أبى الله أن تجود وتفضلا
٢٢٢	وزائرٍ على عجلُ	٢٠٢	آيات مجدك ما لها تبديلُ
٢٢٢	دعوتك لما أن بدت لى حاجة	٢٠٤	لك مجلس ما رُمْتُ فيه
٢٢٣	نزل المشيب وإنما	٢٠٤	لعلك تصفى ساعة وأقول
٢٢٦	محبتي توجب إذلالى	٢٠٥	رقت شمائله فقلت شمول
٢٢٧	وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمنى	٢٠٦	بالله قل لى يا رسول
٢٢٧	لك يا صديقى بغلة	٢٠٦	نعم ذلك الحديث كما تقولُ
	قافية الميم	٢٠٧	أنت الحبيبُ الأولُ
٢٢٨	سيدى يومك هذا	٢٠٨	كلُّ شىء منك مقبول
٢٢٩	تضيق على الأرض خوف فراقكم	٢٠٨	أعابتكم يا أهل ودى وقد بدت
٢٢٩	لى منزل إن زرته	٢٠٩	عندى أحاديث أشواق أضنُ
٢٢٩	أياديك عندى لا يغيب سجامها	٢١٠	إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة
٢٣٠	ورد الكتاب وإنه	٢١٠	أحنُ إلى عهد المحصب من منى
٢٣٠	لنا عندكم وعد فهلاً وفيتم	٢١١	أقول إذ أبصرته مقبلاً
٢٣٣	يطيب لقلبي أن يطول غرامه	٢١٢	يا لائى فيما فعلُ
٢٣٤	عشقتُ بدرأ ولا أسمى	٢١٢	يا ثقيلاً لى من رؤيته
٢٣٤	هذا كتاب محبُ	٢١٣	وجاهلٍ يجهل ما يقول
٢٣٥	صدق الواشون فيما زعموا	٢١٣	قل لى إنك غضبان
٢٣٥	سلامى على من لا يرد سلامى	٢١٣	لا تسلى كيف حالى
٣٦	هذا منديل كمي	٢١٤	إن يوماً رأيت وجهك فيه
	كلما قلت استرحنا	٢١٤	يا من لعبت به شمول
		٢١٥	تأبى وإلى منى التهادى

٢٥٢	إليك لأننا أخوان
٢٥٣	لكم أيها كنتم مكان وإمكان
٢٥٦	خليلِي من أشتاق في البعد منكما
٢٥٧	بأيها القمر الذي
٢٥٧	أخلص لربك فيما كان من عمل
٢٥٧	سَمع الناسُ وقلنا
٢٥٨	لى صاحبٌ قيل عنه
٢٥٩	يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً
٢٥٩	يا قضييًّا من لُججِن
٢٦٠	سمعت حديثاً ليُنبي لو حضرته
٢٦٠	وليلة قد بنها
٢٦١	من اليوم تعارفنا
٢٦١	والله ما تم سوى الله لمن
٢٦١	إن ذا يوم سعيدٌ
٢٦٢	وثقيل ما برحنا
٢٦٢	أيها المعرض عن أحبابه
٢٦٢	وكم بانع دينا بدنيا يرومها
٢٦٣	وذى لحية وافيته عند حاجة
٢٦٣	أنتقدح فيمن شرف الله قدره
٢٦٣	إن أمرى لعجيبٌ
٢٦٤	لا تلمني أو قلمني
٢٦٤	سقى وادياً بين العقيق وبرقة
٢٦٥	أنت الحبيب ومالى عنك سلوانٌ
٢٦٦	سلام عليك يا قبر عثمان
٢٦٨	رأيتك لا تدوم على ودادٍ
٢٦٩	هواناً بالهوى كم ذا التجنى
٢٧٠	كم ذا التجنب والتجنى
٢٧١	كان البياض يرُوقى
٢٧١	خليلى أما هذه فديارهم
٢٧٢	لكم الروح والبدن
٢٧٣	أحبابنا وحياتكم

٢٣٧	أيها الحامل همًّا
٢٣٧	رق في الجوّ النَّسيمُ
٢٣٨	كلمنى والمدام في فمه
٢٣٨	حبذا نفحة ربيع
٢٣٩	يا من أفارقه على رضى
٢٣٩	برسم الغزاة وضرب العداة
٢٣٩	على من لا أسميه السلامُ
٢٤٠	وقفت على ما جاءنى من كتابكم
٢٤١	سلم الله على من
٢٤١	زار والناس نيامُ
٢٤٢	سلمت من كل ألم
٢٤٢	حرمت عينى الكرى
٢٤٣	خاف الرسول من الملامه
٢٤٤	أجارتنا حق الجوار عظيم
٢٤٥	أنا فى الحقيقة أنتم
٢٤٦	يا معرضاً متجنباً
٢٤٦	يا مولى التعماء إنى شاكر
٢٤٧	بأيها الباذل مجهوده
٢٤٧	كم أناس أظهروا الزهد لنا
٢٤٧	برح الخفاء وقتلها
٢٤٨	على الطائر الميمون يا خير قادم
٢٤٩	ردنا الدهر إليكم
٢٤٩	ممالك مولانا الأمير وخيله
٢٤٩	أرسلت لى تفاحة نقشتها
٢٤٩	سطرها بشرح أشواق
٢٥٠	فلان وهو معروف لديكم
٢٥٠	ورئيس ذى خفة
	قافية النون
٢٥١	وحققكم ما غير البعد عهدكم
٢٥١	خذ فارغاً وهاته ملانا

صفحة		صفحة	
٢٩٠	يا من توهم أنى لست أذكره	٢٧٤	مولاي ما أخلفت وَعَدَكَ
٢٩٠	إليك عني ودعني	٢٧٤	وتقبل إذا بدا
٢٩٠	نحن كضربتين في معركة	٢٧٤	أتدفع عن فلان وهو شيخ
٢٩١	خالفتني وفعلتها	٢٧٥	ما العقل إلا زينة
٢٩١	كيف يخني عن حبيبي	٢٧٥	سقى الله أرضاً لست أنسى عهدها
٢٩١	يا كتاباً من حبيب	٢٧٦	يا مَنْ تَجَنَّنَ عامداً
٢٩٢	يا رسول قبل الأرض	٢٧٦	لئن صدقتني في الحديث ظنوني
٢٩٢	أيها الخائف من أمر	٢٧٨	يا سيِّداً بو دادة
٢٩٢	لى صاحب غاب عني	٢٧٨	حتى متى وإلى متى
	قافية الياء	٢٧٩	هات يا صاح غنني
٢٩٣	يا مليحاً لى منه	٢٨٠	كم يذهب هذا العُمر في خسران
٢٩٣	يعز عليّ فقدك يا عليّ	٢٨٠	خاتني من لم أخنه
٢٩٤	أنا في البستان وحدي	٢٨١	أما نقرر أنا
٢٩٥	زحل الواشون عنا	٢٨١	أنا ذا زهيرك ليس إلا
٢٩٦	الشوق نارٌ حاميه	٢٨٢	اسمع مقالة حق
٢٩٧	أعد الرسالة ثانية	٢٨٢	ما الذي تطلب مني
٢٩٧	ملك الغرام عنانيه	٢٨٢	ما مثل شوقي
٢٩٨	عشق تجدد ثانيه	٢٨٣	ما قلت أنت ولا سمعتُ أنا
٢٩٩	ما للعدول وماليه		قافية الهاء
٢٩٩	إن كنت تقبل مني	٢٨٤	لله غانية يوماً خلوت بها
٣٠٠	أبا يحيى وما أعرف	٢٨٤	سرفى فيك يا مَنْ طاب مسعاهُ
٣٠٠	وفرس على المساوي كلها	٢٨٤	لنا صديق ولا أسميه
٣٠٠	ملكتموني رخيصاً	٢٨٥	مضى الشباب ووكى ما انتضعت به
٣٠١	لا تزد في الهوى عليّ	٢٨٥	اقرأ سلامي على من لا أسميه
٣٠١	لو ترائي وحبيبي عندنا	٢٨٦	أفدى حبيباً ليس يذكره
٣٠٢	يا أعز الناس عندي وعلى	٢٨٧	ترى كم قد بدت منكم
٣٠٢	إن الرضى الذي بليت به	٢٨٨	دولة كم قد سألنا
٣٠٣	هذه أول حاجاتي إليك	٢٨٨	قد أتى العبد وما عندي
٣٠٣	أيها الغائب عني إنني	٢٨٩	كثبت إليك أشرح في كتابي
٣٠٣	أيا باكميا لزمان الصبا	٢٨٩	سرورى كان أن ألقاك يوماً
٤٠٤	ونديم بت منه		

٢ - فهرس الأسماء

- (أ)
الأحنف بن قيس ٤٤
إسماعيل بن اللمطي ١٨ ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠
ابن أوس (أبو تمام) ٢٧٧
الملك أيوب أخو السلطان مسعود ١٧٥
- (ب)
بلاط بن أبي بردة ٢٣٥
- (ج)
جعفر بن يحيى البرمكي ١١٣
جلدك القوي شهاب الدين ٢٥
جمال الدين بن مطروح ٣٨
أم جندب ٢٦
- (د)
أبو دلف العجلي ٢٦
- (هـ)
ذو الرمة ٦٣
- (ز)
زهير بن أبي سلمى ٤٥
- (س)
سليمان بن داود
- (ش)
شرف الدين (ناسخ الديوان) ٣٩ ،
٦٠ ، ١٢١ ، ١٢٤
- (ص)
صلاح الدين الأيوبي ١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ،
١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢
- (ع)
عبد القادر أخو شرف الدين ٣٩
عبيد الله بن قيس الرقيات
عثمان بن حسام الدين ٢٦٦
ابن العديم = عمر بن أبي جرادة
عكرمة الفياض ٢٦
علاء الدين جلدك ٢٦
علي بن أبيك الصالحى ٣١
- (ح)
حاتم الطائي ٢٥
حاجب بن زرارة ١٦٥
الحدردى ٩٤
حسان بن ثابت ٤٥
حوشب ٢٦
- (خ)
الخنساء ١٨

ابن مطروح = جمال الدين

(ن)

نجم الدين البرزالي ٢٤٨

نجم الدين عبد الرحمن الرضى ٧٥

النبيه الحافظ (صديق الشاعر) ٤١

نور الدين بن المعز ٢٣١

(ى)

يحيى بن مطروح = جمال الدين

يوسف بن أيوب = صلاح الدين

يوسف بن الملك غازى ٢٢٤

يوسف بن الملك الكامل ١٠٢ ، ٢٣٣

عماد الدين الدريني ٢٨٣

عمر بن أبى جرادة ٢٢٢

عمر بن الفارض ١٢٤

(ف)

أبو الفتح بن المظى ٩٤

فخر الدين بن قاضى داريا ٢٦

الفضل بن يحيى ١١٣

(م)

ماعز بن مالك الأرحبى ١٣٥

محمد بن العادل بن أيوب ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩

مصعب بن الزبير ٢٥

٣ - فهرس الأمم والجماعات

الصوفية ٢٦٣

مزينة ٤٥

يعرب ٢٦

الإفرنج ٩٩

البجا ٩٤

بنو بلر ١٠١

آل جفنة ٤٥

٤ - فهرس الأماكن والبلاد

الفرات ٤٩	آمد ٧٧ ، ٢٦٦
القاهرة ٦٠	الإسكندرية ٧٧ ، ٢٦٦
قلعة القاهرة ١٢٤	أم القرى ٩٧
قوص ٩٤ ، ١٠٢	الحجر ١٠٠
القوصية ١٠٢	حنين ١٠٢
مصر ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣	داريا ٢٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٧
مكة ٩٩	دجلة
النيل ٤٩	دمشق ٦٤ ، ٢٣٣
الهند ١٠٣	دمياط ٢٥ ، ٩٩
يثرب ١٠٠	الشحر ١٠٣
اليمن ١٠٢	الصعيد ١٣٩
	طور سيناء ١٠٠
	عيناب ٩٤

المراجع

- حسن المحاضرة للسيوطي
ابن خلكان : المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ
ديوان عمر بن الفارض : المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ
ديوان المتنبي : مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
معجم البلدان : مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

ديوان البهاء زهير

رقم الإيداع	١٩٧٧/٣٨٠١
الترقيم الدولي X - ٩٠٥ - ٢٤٦ - ٩٧٧ ISBN	

١/٧٥/٢٣٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.٢٠٠ع.)